

هدية العدد  
مؤتمرات المرأة  
بين الجهالة والعدالة،  
للشيخ علاء أبو المزاييم

# التصوف الإسلامي

شريعة طريقه حقيقة

العدد ٢٦٤ • السنة ٢٢ • ذو الحجة ١٤٢١هـ • مارس ٢٠٠١م - الثمن : جنيهان



## حوار مع إمام الفتوى في مصر العالم الجليل الشيخ عطية صقر

علماء الأزهر يردون على فتوى  
الدكتور عبدالمعطي بيومي

استبدال الأضحية  
بالنقود

لأنخاسة  
جديدة  
تشتري  
وتبيع أعضاء  
الإنسان



# متعة اللحظات الإيمانية تحتفظ بها وتعيشها مرات ومرات على شرائط فوجي العربي

روعة الأحاسيس الإيمانية وأنت تستمع إلى محكم الآيات القرآنية أو تتابع الدروس والبرامج الدينية تتكرر مرات ومرات عند احتفاظك بها وتسجيلها على شرائط فيديو وشرائط كاسيت فوجي اليابانية .

- شرائط كاسيت فوجي تحفظ لك نقاء الصوت بأعلى الدرجات على شرائط متنوعة التوقيتات ( ٣٠ دقيقة - ساعة - ساعة ونصف ) .
- شرائط فيديو فوجي أعلى تكنولوجيا يابانية تتيح لك فرصة استغلال الشريط الواحد للتسجيل أكثر من ١٠٠ مرة كما تتمتع هذه الشرائط بخاصية Double Coating التي تتيح لك آلاف المرات من المشاهدة مع الإحتفاظ بنفس جودة الصورة الأصلية .
- ( شرائط فيديو فوجي ساعتين - ٣ ساعات - ٤ ساعات ) .



تسويكة العربي للتجارة والصناعة

EL ARABY CO. FOR TRADING & MANUFACTURING

للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري

تلبريد وفكي . ٥٧٧٦٨٠ - ٥٧٧٦٧٠ - ٥٧٧٦٦٠ - ٥٧٧٦٥٠ - ٥٧٧٦٤٠ - ٥٧٧٦٣٠

E-mail : elaraby@ritesec2.com.eg EL ARABY

 **FUJI**



# التصوف الإسلامي

شريعة .. طريقة .. حقيقة

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربي

العدد ٢٦٤، السنة ٢٢ - ذوالحجة ١٤٢١ هـ - مارس ٢٠٠١ م

رئيس مجلس الإدارة  
الشيخ حسن الشناوي

مدير التحرير  
سيد عبد المالك

## الإدارة

ميدان الحسين، شارع أم الفلام

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٢

ص. ب. ٩٩٢ القاهرة -

تلفارانيا: للتصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل الإدارة مباشرة

\*\*\*\*\*

## سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ لفساً ، المغرب ٢٠

دريفا، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي

٧ دراهم، غرة - القدس ١ دولار

تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة.

## عزيزي القارئ

ما أعظم الإسلام، وما أعظم خلق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى ضبط النفس وعدم الغضب، حينما قال «ليس الشديد بالصرفة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» بل أنه وجه حديث لأحد الصحابة قائلاً «لاتغضب» كررها ثلاث مرات، تذكرت قوله الشريف حينما قرأت ما كتبه الدكتور عبدالمعطي بيومي في مجلة المصور رداً على تحقيقنا الذي أوردناه في عدد شوال الماضي حول فتاواه التي أجاز فيها تولى المرأة رئاسة الدولة، فبدلاً من الرد العلمي بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله الكريم أخذ يكيل لنا الاتهامات فاتهمنا بالجمود والتخلف، ولم يترك نقيصه إلا والصفا بنا، وقد طال مساحة شيخنا الجليل الشيخ حسن الشناوي الكثير من اتهاماته الباطلة، والتي جاءت نتيجة غضبه فكيف يجرؤ من يخالف د.عبدالمعطي على الرد، لقد ترك الرد العلمي ولم يلتزم بما أمرنا به رسول الله من التوجه الصائب البعيد عن الغضب والسباب لذا كان ردنا الموعر الذي جاء على لسان نخبة من علماء الأزهر الشريف والتي تعارض فتاواه المستتيرة.

وفي مقابل ذلك كان حوارنا مع العالم الجليل وإمام الفتوى بصدق الشيخ عطية صقر والذي تضمن الحوار معه رداً على د. عبدالمعطي، كما رد على آخر فتاواه العصرية جدا وهي إجازة تأجير الأرحام.

## عزيزي القارئ

لم يأخذنا الرد على د. عبدالمعطي وننسى أكبر مؤتمر إسلامي سنوي يجتمع فيه أكثر من ثلاثة ملايين مسلم من شتى بقاع الأرض يجتمعون على صعيد واحد يرددون نداء واحد «إليك اللهم ليك»، ويقفون على عرفات مليون نداء ربهم «وأن في الناس بالحق يأتوك رجلاً..» فقدمنا بهذه المناسبة الجلية أكثر من موضوع. وكل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية والعربية بالخير واليمن والبركات

## المحرر

## في هذا العدد



- ٩- الحياء خلق كل الأديان..... د. أحمد عمر هاشم
- ١٠- أشجار العمام الإسلامي.....
- ١٤- لا نخاسة جيدة تشتري وتبيع أعضاء الإنسان..... صافي ناز كاظم
- ١٦- علماء الأزهر يردون على د. عبدالمعطي بيومي... إعداد: صلاح البليلى
- ٢٢- لغويات قرآنية..... السيد محمد محمد العزاوي
- ٢٧- مشاهد التوحيد في عرفات المعارف... الشيخ سليمان سامي
- ٢٨- فاستألو أهل الذكر..... د/ محمد أحمد المسير
- ٣٠- استبدال الأضحية بالتقوى..... الشيخ عبدالشكور عيسى
- ٣٤- ندوة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم..... متابعة وجدان حامد
- ٣٨- رسائل النبي إلى الملوك وكانت ذات أثر إيجابي..... د. رجب البيومي
- ٤١- أنواق ومشارب: أهل التمكين..... د. سعيد أبو الإسعاد
- ٤٢- المجتمع الصوفي..... السيد عبدالمعطي عبد اللطيف
- ٤٥- حق الصوفية المتين..... السيد عبدالخالق الشبراوي
- ٤٦- من منهج الصوفية: الأسر الموصول بدعاء الرسول... د. عبدالرحيم راط
- ٤٨- نسق «كهيمص» لبيان الرحمة الإلهية..... د. أحمد زكي
- ٥٢- أقطاب صوفيون: سيدي بشر الصافي..... د. جودة الهدوي
- ٥٤- هذه المرأة وعدالة الإسلام..... المستشار حسن منصور
- ٥٦- مع القراء أفكار... وآراء..... هبة حسن
- ٦٠- استراحة العدد..... محمد إمام
- ٦٢- القوات الجوية والصواريخ المدمرة في الكتاب والسنة... د. غاروق السوقي
- ٦٥- حول التسويل والوسيلة..... خالد فؤاد
- ٦٦- الصفحة الأخيرة: الرجوع إلى الحق فضيلة يانكتور بيومي..... محسن فهمي

يوم  
القاء  
العظيم  
(٢٤)

الشيخ  
محمداولور  
في إيران  
(٢٢)

حوار مع  
الشيخ  
عطية  
صقر(١٦)

من أقاات  
الذكر  
(٤)

# من آفات اللسان (٢)

بقلم فضيلة الشيخ :

**حسن الشناوي**

شيخ مشايخ الطرق الصوفية  
ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

تذكر أخاك بما فيه أما إذا اغتبت به ليس فيه فإن ذلك جامع لفستدين البهتان والغيبة فليحذر المسلم من الغيبة وليشتغل بعيب نفسه عن عيب غيره فيصلح نفسه وينصح أخاه المسلم.  
أما التهمة فهي أن تتقل الكلام بين الناس فيذهب إلى الشخص ويقول له قال فيك فلان كذا وكذا لقصم الإفساد وإلقاء العداوة والبغضاء بين المسلمين. هذه هي التهمة التي هي من أكبر الذنوب ومن أسباب عذاب القبر.

قال صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة نمام» وفي رواية «نقات» والقات هو النمام ، ومن صلى الله عليه وسلم بقرين فقال «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير - أي في أمر شاق تركه عليهما - أما أحدهما فكان لا يستترىء من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة».

فالواجب على من نقل أحد إليه أن فلانا يقول فيك كذا وكذا أن ينكر عليه قوله وينهاه عن ذلك منه فإن من نقل اليك كلام الناس فيك نقل عنك ما لم تقل.

فالنمام يفسد بين الناس ويذر في القلوب الأحقاد والضغائن ويهدم البيوت ويخرب الأوطان.

وقد قال سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما

سيدا محمد صلى الله عليه وسلم إذا سمع من يغتاب إخوانه المسلمين أن يمتعه ويدافع عن أعراض إخوانه المسلمين ويرجع الغتاب عن اغتيابه بدل مجاملته بالسكوت فإن السكوت موافقة ضمنية .

خرج الإمام أحمد بأسناد حسن عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعقنه من النار».

وأخرج الترمذي بأسناد حسن عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من رد عن عرض أخيه رد الله الفار عن وجهه يوم القيامة».

ولقد من صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء على قوم لهم أضفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصنوبرهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقسمون في أعراضهم .

أيها القارئ العزيز إن كثيرا من أهل الغيبة المصيرين عليها إذا نصبحوا قالوا إنا لا نكتب عليه وهو يعمل كذا وكذا.

ولقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أرايت إن كان في أخى ما أقول قال «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» فينبى صلى الله عليه وسلم لأمته أن الغيبة أن

الناس عيبا وأسوأهم خلقا وأضعفهم أمانة، وإن مثل هذا الشخص يكون شؤما على نفسه وعلى جلسائه إذا لم ينكروا فعله وتركوه لأنهم إذا لم ينكروا عليه قوله صاروا شركاء له في الإثم وإن لم يقولوا شيئا إذ الراضى الساكت كالفاعل.

ولقد صور الله سبحانه وتعالى الإنسان الذى يغتاب إخوانه المسلمين بكشف صورته ، مله بمن يأكل لحم أخيه ميتا، ويكفى قبيحا أن يجلس الإنسان على جيفة أخيه يأكل من لحمه قال سبحانه وتعالى «ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» .

إذن من الواجب على من آمن بوحداية الله تعالى ورسالة

أيها القارئ الفاضل من آفات اللسان الغيبة والنميمة وهما من كبائر الذنوب فالغيبة هي ذكر الإنسان لشخص غائب عن المجلس بما يكره أن يذكر به من عمل أو صفة ، وإن كثيرا من الناس صار همه في المجالس التكلّم في أعراض الناس. فلان فيه كذا وكذا ومع ذلك لو فتشت فيمن يتكلم بالغيبة لرأيت هو أكثر



## ● النمام يفسد بين الناس ويزرع في القلوب الأحقاد ويهدم السيوت ويخرب الأوطان .

بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» وقال تعالى «ولا تطع كل حلاف مهين هماغز مشاء بنميم» . فالواجب على العاقل أن يحفظ لسانه وأن يزن أقواله فإن الإنسان قبل أن يتكلم يملك كلامه لكنه إذا تكلم ملكه كلامه .

وقال صلى الله عليه وسلم «... وهل يكب الناس في النار الا حصائدهم» وقال عليه السلام «حاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا وزنا أفعالكم قبل أن توزن عليهم» والكلام باللسان من فعل الإنسان .

أيها القارئ النكي : إن من أفسات اللسان الكذب فإنه إذا انتشر في مجتمع بدد الحق وألغى وجوده من الحياة فاختل دعائنه وتضطرب قواعده وتهدد رؤاسيه ويوم ينسحب الحق من المجتمعات تنسحب معه كل فضائل السلوك من أمانة وعفة وشجاعة وكرم ونزاهة وبغير ذلك من المعاني النبيلة التي تزاد بها الحياة ويقوم عليها صرح المجتمع . فترى الكذب والنهب والسلب والرشوة والفساد تمشي في أرجاء الحياة لا يعصم منها حياة ولا يمنع ضمير لأن الحياة أتشد تفقد رصدها واستقامتها فتصعب حياة خداع وضلال وظلم وبغى لا يباركها الله ولا ينظر إليها نظرة رحمة .

فانظر إلى الكذب أيها القارئ كم هو ذليلة مساحقة للفضائل . تغمر الحياة بالإثم والبهتان وتنسخ وتزيل صيغة الخير والفضيلة وتجعل الناس في شر دائم ولم يكن خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب . لذا أعلن الحرب عليه وتعقب أشياعه ومروجيه حتى

يتبرروا منه أو يحدثوا توبة منه توبة نصوحة بلا رجعة مهما كانت الظروف والأحوال . روى الإمام أحمد رضي الله عنه عن السيدة عائشة أم المؤمنين قالت : ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب . ما أطلع على أحد بذلك من شيء ففتركه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة . وفي رواية لابن حبان : ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فلا تزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة .

وليس معنى ذلك تسويغ الرذائل الأخرى من جبن وبخل وفساد . كلا فالرذائل كلها شر . وبوالله ولكن إبراز الكذب من بينها لأنه أس هذه الرذائل الأخرى فإنها على وخامتها تشبه الأمراض العارضة للبدن من الممكن أن يشفى منها بعد العلاج والمقاومة بخلاف الكذب فإنه داء مستحكم وعلة ثابتة . لذا أبرز الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب من بين الرذائل لأنه جماعها . فالكاذب يغدر ويسرق ويخون ويفش ويتاجر بهسوم الناس ويبيع أسرار بلاده ويكتع من الجهاد المقدس يوم الروع الأعظم . وعلاجه يحتاج إلى صبر طويل كعلاج الإنسان لا يبرأ صاحبه ومتعاطيه إلا بعد حجة

عن المجتمع وإقصائه عن مصادر الداء .

على أنك أيها القارئ العزيز لو تأملت الكذب في جوفه لوجدته ذليلة محضنة تنبئ عن تغلل الفساد في نفس صاحبها فهو ينفع إلى الإثم في غير ضرورة ملحة ولا حاجة مزجة ولا دافع قاصر . إنه يكذب لذات الكذب ويخدع لذات الخداع ويملا جو الحياة بالزيف والباطل تنفيسا عن طبع مريض وقلب فاسد . إن الجبان يصجم عن الإقدام ليعيش والشحيح يسك يده ليسلم له ماله . ولكن الكذاب يمارس هوايته في الأكاذيب من غير ضرورة إنه كالحية التي تفت السمع لأن ذلك طبعها مع غيرها فيما تفعل كذلك الكذاب يتخذ الكذب خلقا ليعيش على خديعة الناس .

من أجل ذلك نجد الإيمان يرفض رفضا قاطعا بأن يلتقي مع الكذب في طريق . علا أنه قد يلبس بعض رذائل النفس وهذا يدل على أن الكذب يناقض جوهر الإيمان .

روى الإمام أحمد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يتبع المؤمن على الضلال كلها إلا الخيانة والكذب» . وروى مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ذات يوم أيكون المؤمن جباناً قال نعم قيل له أيكون بخيلاً قال نعم قيل له أيكون لأمن كذاباً قال لا .

وإنها لإجابات واضحة تشير إلى حقيقة واضحة منها أن

## ● يوم ينسحب الخلق من المجتمعات تنسحب معه كل فضائل السلوك . ● الإيمان يرفض رفضا قاطعا أن يلتقى مع الكذب في طريق .

الكذب جماع الرذائل ومنها أنه مرض وبيل ومنها أن الدافع إليه ليس مما يضطر صاحبه ومنها أنه مناقض لمقيدة الإيمان .

والرذائل كلها يشم على أصحابها وعلى المجتمع ولكن بعض الشسر أمون من بعض فالواجب علينا جميعا أن نحاربها حتى لا تقسد جو الحياة كما يجمع الفلاح الحشائش والطفيليات من بين الزروع الناضرة وقاية لها وحفاظا عليها . وإذا حاربنا كل الرذائل فمحاربتنا للكذب أعظم وأكبر . وإننا لو نظرنا بوضوح في مجتمعاتنا المعاصرة فإننا نجد أن الكذب تحدث فنونه واتسعت ميادينه وأصبح واسع الانتشار كما كثر الكاذبون والغافرون والمشيغون للفساد وأصحاب الأواء الباطلة . لقد كانت الكذبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أثرها في مجتمع محدود لا تكاد يتجاوز إسطارها الذي قيلت فيه فهي كذبة ضيقة لمجتمع محدود بين قوم فضلاء يستطيعون محاصرتها وقتلها وسحقها عند صدورها .

وليس عجيبي أن يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم ذليلة الكذب بهذا النكر ويعلم الصرب عليها وكأنها كان ينظر إلى مستقبل الغيب إلى مستقبل الأكاذيب في حياة المجتمعات وما سيؤول أمرها من سعة وانتشار . فطينا محاربة الكذب والكاذبين وأظهراهم لمجتمعنا ليتعدوا عن شروهم .

وفقنا الله جميعا لحسان الأخلاق وصالح الأعمال وجنبنا مساوئ الأخلاق ومنكرات الأقوال والأعمال وهذا صراط المستقيم إنه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إنه سميع مجيب .



**إمام الفتوى والرأى الحاسم فى الفقه والشرع :**

**الشيخ عطية صقر :**

**الرحم المؤجر يسويته بمصبة فرام ثرماً وأطلب بإلانة حد الزنا على من يقطعها.**

**حوار - صلاح البيللى**

●● الشيخ عطية صقر التائب من العمر ٨٧ عاماً والمولود سنة ١٩١٤ وصاحب قرابة الأربعين مؤلفاً فى كل نواحى العمل الإسلامى يكاد يحصل على الاجماع العام عليه والاتفاق الجمعى على نزاهته ومثاقته العلمية وتصدره للحق، وكما قال لى فإنه لا ينام إلا ثلاث ساعات والسبب كثرة الأسئلة التى ترد إليه للرد عليها عبر التليفون وأحياناً كثيرة يأتيه السائل حتى باب شقته بالطابق الثالث بشارع «أبو طافية» رقم ٤٩ بحى شبرا.

ذهبت إلى الشيخ عطية صقر بعد صلاة يوم الجمعة ١٦ فبراير ٢٠٠١ ودون موعد سابق وفتح لى قلبه وعقله وبابه، ويتواضع جم وأدب وحياء مصرى رد على جميع أسئلتنا. ذهبت أسأله فيما أثاره د.عبدالمعطى بيومى من جواز تولى المرأة رئاسة الدولة وكذلك فيما أثاره لاحقاً فى صحيفة «صوت الأمة» من أن استنجاى رحم أم بديلة حلال شرعاً لزراع بويضة مخصبة بحيوان متوى لرجل وامرأة غيرها... ولأننا مع عالم جليل سألناه فى أشياء تتعلق بالمح حيث تعيش حالياً موسمه الروحى وفى أشياء أخرى كثيرة، وكان العالم الجليل حاضر الذهن والكتب كذلك فى متناول يديه وكان الحوار ●●



## إمام الفتوى والرأى الصام في الفقه والشريعة :

القرى بانها جزء منها على الرغم من أنها أم لطلين غيرها وجاء في إهرام ١٩٨٧/٢٥ أن القضية لم يفصل فيها بعد كما جاء في إهرام ١٩٨٧/٧/٢ أن أما حملت بوضفة بنتها وأنجبت ثلاث نواس في أحد مستشفيات جوهانسبرج!!

وأرى أن البويضة الملقحة حين وضعت في رحم غير رحم صاحبة البويضة هي غريبة عنها وليست منها أبداً ولا تدخل لزوجه فيها فهي ملقحة من ماء غير مائه وليس لصاحبة الرحم المؤجر إلا فضل التغذية كإرضاع الطفل الأجنبي، فهل تقاس التغذية بالجنين بدمها بتغذية الرضيع بلبنها فيكون ولداً من هذه الناحية، ويعطى حكم الرضيع سقط في أحكامه الخاصة أو ينسب إليها بولادته منها كما ينسب كل المولودين، وهل تكون نسبة ولد الزنا وهو لا يتخلق منها أصلاً لا بالبويضة ولا بالماء أو ينسب إليها أصلاً وهل يعطى حكم اللقيط بالنسبة إلى أبويه وحكم التلقيح بالنسبة إلى زوجها على أن يكون وضع البويضة في رحمها حراماً لما ينجم عنه من التنازع والاختلاف والآثار الأخرى.

### شروط الحج - الآن ونحن في أيام الحج ما هي شروط وما هي شروط الاستطاعة ؟

- الحج يشترط له البلوغ والعقل والاستطاعة والتكليف الشرعي لأن القلم رفع عن الصبي حتى يبلغ والمجنون حتى يفقي والصبي يصح حجه كما روى عن عمر بن الخطاب أن امرأة دفعت صبيها إلى الرسول: أصبح حجة أو ألهذا حجة فقال: يصح ولك أجره ولكن حجتك لا تمنع حجة عندما يكبر. أما شروط الاستطاعة فصحة البدن وأمن الطريق والقصد المالية



ونفقات الحج وأن تزيد نفقاته على حاجة بيته ولا يجب الحج على من باع أرضه مصدر رزقه أو استدان أو سأل أحداً ولا ينجو من المؤاخذه إن صحت حجته. وقد روى البيهقي عن عبدالله ابن أبي أوفى سألت الربيع: لو اقتترض الحج؟ فقال: لا ولكن لو اقتترض وأطمأن لربه دين وتأثير كبير عليه أو على أسرته صح حجه، ومن صور الاقتراض

### الشيخ عطية صقر

● عملية محمد عطية صقر ولد في بنهايا بالزقازيق في ٤ المحرم ١٢٣٣ هجرية ٢٢ نوفمبر ١٩١٤ ميلادية وحفظ القرآن وسنه ٩ سنوات وجوده بالأحكام الشرعية وسنه عشر سنوات والتحق بمدرسة القرية ثم بمعهد الزقازيق الديني سنة ١٩٢٨ وتخرج في كلية أصول الدين وحصل على الشهادة العالية ١٩٤١ ثم العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد ١٩٤٢.

● عين أولاً إماماً وخطيباً ومدرساً بمسجد عبدالكريم الأحمدى بباب الشعرية بالأوقاف في ١٦ أغسطس ١٩٤٢ ونقل إلى جامع الأربعين البحري بالجيزة في فبراير ١٩٤٤ ثم وعظاً بالأزهر ١٩٤٥ وفي طنطا جرجارية والعريش ورأس غارب والقاهرة وبقى في مراقب ومفتش ومراقب عام بالوظف وأصيل للعاش في نوفمبر ١٩٧٩.

● عمل مترجماً للغة الفرنسية بالأزهر الشريف ١٩٥٥ ومكياً لإدارة البحوث ١٩٦٨ ومديراً لمكتب شيخ الأزهر ١٩٧٠ وأميناً مساعداً لجمع البحوث الإسلامية وهو عضو به لآن، وبعد التقاعد عمل مستشاراً لتوزيع الأوقاف وعضواً بالمجلس الأعلى للبحوث الإسلامية وانتخب بمجلس الشعب ١٩٨٤ وعين بمجلس الشورى ١٩٨٩.

● سافر إلى إيران وأندونيسيا والجزائر والسنگال وبنجربيا وبنين وأمريكا وباكستان ونيجالاند والعراق وفرنسا وبريطانيا. حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٨٢ ونوط الامتياز من الطبقة الأولى ١٩٨٩.

● له نحو ٤٠ مؤلفاً أشهرها «موسوعة الأسرة في الإسلام» في ٦ مجلدات وبيان للناس في مجلدين والفتاوى والأحكام في عدة أجزاء.

إلى الله ويجوز لها مع صحبة لأعضاء باشتراك دورى.

- فهل تم يسمح لها زوجها وهي آمنة وغنية؟

- لا يشترط لوجوب حجه أن تستأذن زوجها وليس له أن يمنعها إذا استأذنت ولا يحتاج لإن الزوج الصلابة أما الحج المنسوب لثاني وثالث مرة فلها أن تستأذن زوجها ولو خالفت كانت آمنة وعاصية كالمصوم المنسوب لابد من إذن الزوج مما دام حاضراً.

### هل يجوز الحج بالتقسيط؟

- يجوز إذا كان خالياً من الحرمان ولا مانع منه.

● ما بركة ماء زمزم؟ - كان ابن عباس إذا شرب منه دعا بسبعة الرزق ومروا شرب له.

### هل يقدم المرأة عورة؟

- هو عورة يجب ستره خاصة عند الصلاة.

### فهل يجب تغطية صدور رأس المرأة عند قراءة القرآن؟

- لا يجب هذا مادام لا يوجد شخص أجنبي معها والأفضل الستر والاحتياج للقبلة.

### كثرة الأقاويل والشائعات وتشويه سمعة الناس بالباطل فما العمل؟

- «لا يضرركم من ضل إلى اعتدلتهم» ولا يجب الله الجهر بالسوء إلا من ظلمه، والدعاء «كل نفس بما كسبت رهينة» ولكل عمل ثوابه وعقابه.

### فهل يغير الدعاء من القدر؟

- الدعاء مع العبادة وهو إقرار بالربوبية والضعف الإنساني «وقال ربكم أدعوني استجب لكم» وقد يذهب السوء أو يغير ليوم القامة، والدعاء لا يرد القضاء المبرم كالوقت ولكنه يفيد مع القضاء الملحق فصلة الرحم تزيد في الأجل أي تبارك في العمر.



# الحياة خلق كل الأديان



بقلم الدكتور  
أحمد عمر هاشم  
رئيس جامعة الأزهر

عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال: «الإيمان بضع وستون  
شعبة والحياة شعبة من الإيمان،  
رواه الشيخان».

يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم  
ما ينطوي عليه الإيمان من محامد الفعال  
وكرام الخصال، وأنها كثيرة، فهي بضع  
وستون شعبة.

وفي رواية: «بضع وسبعون» وليس  
بين الروایتين تناقض، فالمراد الكثير،

ونذكر البضع للترقي بمعنى أن  
شعب الإيمان كثيرة لأحضر لها .  
وقيل: إن المراد حقيقة العدد،  
ويكون قد صرح في بادئ الأمر  
بالبضع والستين، لأنه الذي وقع  
وحدث حينئذ، ثم زادت عشر  
أخرى فمن عليها ثم على  
شعبة من هذه الشعب هي أهمها،  
ألا وهي الحياة.

والحياة، خلق كريم يبعث على  
اجتباب القبيح ويمنع من التقصير  
في حق ذي الحق وينشأ من  
الخوف من الله، واستشعار  
مراقبته، هذا تعريفه الشرعي .

وأما معناه في اللغة: فهو  
تغير وانكسار يعترى الإنسان من  
خوف ما يعاب به .

والحياة يعصم المرء من مزالق  
الشر، ويفضي به إلى مسالك البر  
والفضيلة والخير .

وقد روي في حديث آخر  
شرات الحياة جملة فورد: «الحياة  
خير كله والحياة لا يأتي إلا  
بخير» لأنه يوجه صاحبه إلى  
المعروف والطاعة، ويجزئه عن كل  
منكر ومعيبة.

وتوضح الحياة بهذا المفهوم،  
وهو أنه باعث على اجتناب  
القبيح، ومنع من التقصير هو  
الحقيقي الشرعي، أما حين يتمتع  
إنسان من قول الحق، أو من فعل  
الخير متعللاً بما يزعج من حياة  
فليس هذا من الدين، ولا من  
الحياة في شيء، بل هو عجز  
ومهانة، ولا ينشأ إلا من ضعف  
الدين.

وكثير ما  
كان رسول  
الله صلى  
الله عليه  
وسلم يحث  
على التخلق  
بالحياة .  
وقد مر  
على رجل من  
الأنصار وهو  
يعظ أخاه  
في الحياة  
ليكفه عنه، لما

يُزعم أن فيه ضعفاً، فنهاه  
الرسول صلى الله عليه وسلم،  
وقال: «دعه فإن الحياة من  
الإيمان».

وكان صلى الله عليه وسلم  
خير من تمثل في شخصه  
الشريف خلق الحياة فهو رقيق  
الشعور، دقيق الإحساس، إذا  
رأى شيئاً لا يحبه مما لا يتصل  
بشأن الدين ظهر في وجهه وعرفه  
أصحابه، أما ما يتصل بأمر  
الدين فكان أسرع ما يكون إلى  
تغييره ما استطاع إلى ذلك  
سبيلاً..

وعن ابن مسعود الخدري  
رضي الله عنه قال: كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أشد  
حياة من العنقاء في خدعها فإذا  
رأى شيئاً يكره عرفناه في  
وجهه.

وحسب هذه الفضيلة شرفاً  
أنها خلق الإسلام كما قال صلى  
الله عليه وسلم:  
إن لكل دين خلقاً وإن خلق  
الإسلام الحياة..

بل إن الحياة هو خلق كل  
الأديان، قال صلى الله عليه

● الرسول (ﷺ) خير من تمثل  
في شخصه الشريف خلق الحياة  
● الحياة يدعو إلى سائر الخصال  
الحميدة .

وسلم: «إن مما أدرك الناس من  
كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح  
فاصنع ما شئت».

وأما التفقه في الدين فلا  
ينبغي أن يستحيا منه، جاءت أم  
سلمة إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن  
علي لا يستحي من الحق، فهل  
على المرأة غسل إذا احتلمت؟  
فقال: «نعم إذا رأت الماء».

وقد عد بعض العلماء تلك  
الشعوب منهم ابن حبان، ولخص  
الشافع ابن حجر في الفتح ما  
أوردته، وبين أنها تنزع من أعمال  
القلب وأعمال اللسان وأعمال  
البدن كما سبق.

وأعلى أنواع الحياة: هو  
الحياة من الله تعالى، وذلك  
بطاعته سبحانه فلا يراك حيث  
نالك، وهذا بمعرفته ومراقبته هو  
السر والى الصلابة، وهذا هو  
المراد بقول الرسول صلى الله  
عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي  
عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«استحيوا من الله حق الحياة»  
قالوا: إنا نستحي والحمد لله .

فقال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء  
من الله حق الصياء أن تصلف  
الراس وما وصى والبطن وما حوى  
وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك  
فقد استحي من الله حق الحياة».

وقد جعل الحياة شعبة من  
الإيمان مع أنه من الفرائض، لأنه  
قد يكون غريزة وقد يكون تخلفاً،  
ولكن استعمال الحياة في الشرع  
لا بد له من نية واكتساب فكان من  
الإيمان لهذا ولأنه يبعث على فعل  
الطاعات، ويمنع من ارتكاب  
المعاصي والمخالفات.

والمراد بالإيمان في الحديث  
هو الإيمان الكامل الذي يتكون  
من التصديق والاقرار والعمل.

## زقزوق: ٧٠ مليون جنيهه لإنهاء صيانة وترميم المساجد المفلتة قبل نهاية صيانة يونسو



د. محمود زقزوق - وزير الأوقاف

● بناء على توجيهات الدكتور / محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف خلال اجتماعه الأخير مع قيادات الأوقاف على مستوى الجمهورية تم تشكيل لجنة خضمت قيادات الوزارة الهندسية بإدارة المركزية للشئون الهندسية التي قامت بدراسة احتياجات جميع مديريات الأوقاف على مستوى الجمهورية ومدى احتياجات كل مديرية على حدة من مبالغ لأعمال الصيانة والترميم لإنهاء الأعمال اللازمة والضرورية لها حتى ٢٠٠١/٦/٣٠ م .

وقد أمر د . زقزوق بصرف تلك المبالغ التي أسفرت عنها الدراسة والتي بلغت قرابة ٢٠ مليون جنيه على الفور . وذلك بالإضافة إلى ما تم تخصيصه لأعمال الصيانة والترميم في الفترة من ٧/٨ وحتى ٢٠٠١/١٢/٣١ والذي بلغ أكثر من ٤٠ مليون جنيه وقد أمر د. زقزوق بسرعة تنفيذ إجراءات تعزيز المديريات بالمبالغ المطلوبة والتي جاءت بالدراسة على أن يكون الصرف بمعرفة وتحت مسؤولية المديرية مع مراعاة عدم الصرف على المساجد الموجودة بالخطة الاستثمارية المعتمد لها مبالغ أخرى .

هذا وقد أكد د . زقزوق أن أية مبالغ إضافية سوف تحتاجها أي مديرية بأى محافظة سيتم بحث اعتمادها وسرعة تعزيزها لاستكمال أعمال الترميم والصيانة المتعلقة .

العالم الإسلامي



أخبار

## حملة تطهير عرقي ضد مسلمي بورما

● وجهت منظمة تضامن «الروهنجيا» - أراكان - بورما نداء عاجلا للوقوف إلى جانب المسلمين في بورما بعد المذابح الأخيرة التي تعرضوا لها في شمال وغرب بورما (ميانمار حاليا) وقالت المنظمة في بيان لها أن مدينة أكياك عاصمة إقليم أراكان تعرضت لهجمات وحشية منذ الرابع من فبراير من قبل مجموعات بوذية متعصبة مدعومة من سلطات الحكم في بورما ، حيث أقدمت الفرق البوذية المسلحة في إضرام النيران بعدد من أحياء المسجد في أكياك مما تسبب بأضرار وخسائر بالغة بالأرواح والممتلكات، وسقط في هذه الحادثة فقط أكثر من ٢٠٠ مسلم فيما نقل المئات إلى المستشفيات التي تنقصها الأجهزة والمعدات والتجهيزات الضرورية علاوة على اللجوء والأسرة في حين قامت فرق الإرهاب البوذية باختطاف جميع طلبة الكلية الحكومية الوحيدة في المدينة ونقلهم إلى أماكن مجهولة واغتصاب ما لا يقل عن ١٥٠ فتاة مسلمة بعد خطفهن ، وذكرت تقارير صحفية في بورما أن عدد الذين سقطوا على أيدي فرق الإرهاب البوذية خلال الأيام القليلة الماضية تجاوز ٥٠٠ شخص جميعهم من المدنيين العزل . وكان رئيس منظمة تضامن الروهنجيا الشيخ دين محمد أبو البشر قد دعا في وقت سابق الحكومات الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة وجميع المنظمات الإسلامية والإنسانية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإيقاف مسلمي أكياك والضغط على الحكومة البوذية لوقف مؤامراتها ضد المسلمين . يذكر أن عدد المسلمين في إقليم أراكان يزيد عن المليون مسلم يشكلون أكثر من ٥٠ ٪ من عدد سكان الإقليم وقد هاجر أكثر من نصفهم فيما ينتشر المسلمون في أماكن متفرقة من بورما ذات الغالبية البوذية .

وتشن السلطات العسكرية الحاكمة في بورما منذ سنوات حربا عرقية على المسلمين في البلاد مما نفع مئات الآلاف منهم إلى اللجوء لإنجلترا حيث يشكلون أكبر تجمع للاجئين في هذا البلد في ظل سكوت وتقاوس من المجتمع الدولي .

● وافق المجلس الأعلى للأزهر الشريف بالقاهرة في اجتماعه الأخير على إنشاء أول كلية أهلية للتمريض للبنات وأخرى للبنين وإنشاء أول كلية جديدة للدراسات الإسلامية والعربية للبنات في مدينة بورسعيد . وقال سماحة شيخ الأزهر أنه تقدر أن تكون نسبة ٢٠٪ من عدد الطلاب والطالبات في كليات التمريض للوافدين من العالم الإسلامي الذين يدرسون في الأزهر الشريف . ● ٢٧ شخصاً من اللاجئين الأثيوبيين الذين قدموا إلى مدينة المخا الساحلية باليمن قبل أشهر - بسبب الحرب الدائرة بين إريتريا وأثيوبيا - قد اشبهوا إسلامهم مؤخراً في إطار جهود رسمية وأهلية للدعوة إلى الإسلام في أوساطهم وتقديم الإغاثة العاجلة لهم من قبل جمعيات خيرية بينها جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية .



الإمام أحمد شيخ الأزهر

● استقبل د / محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف السيد / جبراهام بويش سفير المملكة المتحدة وطرح السفير في هذا اللقاء وجهة نظره حول أهمية الحوار بين الأديان السماوية في الشرق الأوسط دعماً لجهود السلام ، كما استقبل سيادته سعادة السيد / الوزيري محافظ ظهران والوفد المرافق له بمناسبة مشاركتهم في مؤتمر منظمة العواصم الإسلامية والذي عقد بالقاهرة مؤخراً .

● قضايا المرأة المعاصرة من منظور إسلامي ستكون موضوعاً لمؤتمر تنظمه كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر خلال الفترة من ١٩ - ٢١ مارس المقبل . يناقش المؤتمر مكانة المرأة ووزنها في ارتقاء المجتمعات الإسلامية ومكانتها في القضايا المعاصرة مثل العنوسة والتصوير ضد المرأة والعنف والبطالة والفساد بالإضافة إلى دور سيدات الأعمال في آليات التعايش الاقتصادي بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وواقع المرأة في الإعلام وضرورة إنشاء قواعد صبريتها الحضارية .

## إلى عرفات الله يا خير زائر



بقلم السيد:

**سيد أحمد الفاضل بجاهد**  
شيخ الطريقة المجاهدة الربانية

عزيزي الحاج كل عام وأنت بخير أيام قليلة ويجتمع الحجاج على جبل عرفات، وقد اجتمع العلماء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لما روى الرواة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر منادياً ينادي (الحج عرفة) وهو خير يوم طلعت فيه الشمس يستجيب الله فيه الدعاء ويستجلب على الناس بالرحمة والرضوان أخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم أكثر من أن يقع الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ إنه يوم التجارة الربانية والفوز العظيم مارثي الشيطان أحقر ولا أصغر ولا أقل ولا أدل من في هذا اليوم، أخرج مالك عن أبي النضر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مارثي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدهر ولا أحقر ولا أعظم منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا مارثي في يوم يهدرك فيه رأى جهنم عليه السلام يزغ الملائكة وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاؤني شعثاً غبراً إشبهوا يا ملائكتي أني قد غفرت لهم). عن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمتة عشية عرفة فأجيب الله: قد غفرت ما خذ الظالم فلاني أخذ المظلوم منه قال: أي ربك؟ أي شقي أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد فأجيب إلى ما سأل قال: فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال تيمس فقال له أبو بكر ومضى رضي الله عنهما: بئس أنت وأمي يا رسول الله إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك أضحك الله ساعة قال إن عبد الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائى وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيته من جرحه) رواه ابن ماجه.

وهو اليوم العظيم المبارك هو يوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم الأيام العشر الطيبة المباركة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام من الله أفضل من عشر ذي الحجة فقال رجال يا رسول الله من أفضل لم من عتبت جهاداً في سبيل الله قال: من أفضل من عتبت جهاداً في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة يزل الله تبارك وتعالى إلى السماء فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي جاؤني شعثاً غبراً ضاحكين جاؤا من كل فج عبيد يرجون رحمتي فلم يروا عذاباً لهم في يوم أكثر عظيم من النار من يوم عرفة). البزار .. ويستحب الإكثار من الدعاء بلا تكليف ولا شح بعبادة كنفوس وإلهاء وإزالة قساها وبالمسلمين أجمعين ولكل من سأل يقدم بين يدي بأكثار الإكثار من الاستغفار والتوب المسامحة للتصحيح.

## الأزهر ينبه لخطورة كتاب يتشبه بالقرآن في آياته ومفانيه

نبه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر المسئولين في المراكز والمجالس الإسلامية في أفريقيا وآسيا وأوروبا إلى خطورة كتاب جديد يحمل إسماء مزعومة وهو «الفرقان الحق» يحاول التشبه بالقرآن الكريم في طباعته وتبويبه وبعض المعاني الواردة فيه. وأكد الأزهر ضرورة توعية الجاليات الإسلامية في دول القارات الثلاث حتى لا يدخل عليهم التدليس والتلبيس الذي حاول بعض الخيلاء انخاله على العامة باعتبار الكتاب المزعوم هو «القرآن الكريم». وكشف تقرير الأزهر أن الكتاب المزعوم يقع في ٣٦٦ صفحة وتم نظمته في شكل آيات بمفردات لغوية تتشابه مع مفردات القرآن ومعانيه كما تم تسمية فصول الكتاب بأسماء سور تتشابه بعضها أو تتطابق مع سور القرآن الكريم مثل الفاتحة، النور، الصلوة، التوبة، المسيح، النساء، الكافرون، المؤمنون، الفاتحة. كما تم تقسيم صفحات الكتاب إلى قسمين تم طباعة الجزء الأيمن باللغة العربية بحروف مشكلة مثل القرآن الكريم وبالنخط العثماني المعروف والأيسر باللغة الانجليزية. وأكد الأزهر أن خطورة مثل هذا الكتاب أنه يقع في يد بعض المسلمين الذين لا يجيدون العربية فيقرأون ما فيه بالانجليزية باعتباره قرآناً. وذكر مسئول بالأزهر أن هدف الكتاب وصياغته يؤكد أن جهة تصديره تقف وراءه بهدف تصدير المسلمين والتشويش على عقائدهم وعبادتهم وشرائعهم الدينية.



## تركيا : حزب الفضيلة، يستعد لتأسيس حزب جديد تحسباً لحظر نشاطه

هدد رجائي قوطان زعيم حزب الفضيلة التركي المعارض لحكومة رئيس الوزراء بولند أجاويد بالهجرة إلى خيار الاستقالة الجماعية لنواب حزبه في البرلمان إذا ما أصبر من وصفهم باللقب الخفية . لمعاً بذلك المؤسسة العسكرية - على ممارسة الضغوط على القضاء بهدف حظر نشاط حزب الفضيلة وإقصائه عن الساحة السياسية . وبشكل خيار الاستقالة الجماعية لنواب حزب الفضيلة الذي يلوح به قوطان تهديداً كبيراً لحكومة رئيس الوزراء بولند أجاويد حيث سيخاطر البرلمان التركي إلى إجراء انتخابات جزئية لسد الفراغ الذي سيحدثه حزب الفضيلة حال استقالة نوابه وقد يدفع ذلك أيضاً إلى تصدع الائتلاف الحكومي في انقرة وبالتالي استقالة أجاويد وحكومته الذي سيندلج مرة أخرى في نوامة الانتخابات العامة المبكرة . من جهة أخرى قالت مصادر مقربة من حزب الفضيلة أن قيادة الحزب شكلت لجنة خاصة من رجال القانون داخل الحزب لاستعداد تشكيل حزب سياسي جديد بديل عن حزب الفضيلة حال التأكد من قبل المحكمة الدستورية . ورغم نفى رجائي قوطان لهذا التحرك من أجل تشكيل حزب سياسي جديد، إلا أن اتصالات المكثفة مؤخراً مع التيار الاصلاحي داخل حزبه والذي تزعمه كل من رجب طيب أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق والدكتور عبدالله كوتل وزير الدولة السابق وكثيره تصوف قوطان ومن وراءه نجم الدين أربكان من احتمالات تصدع حركة الفضيلة وانقسامها إلى حزبين متنافسين حال صدور قرار بحظر الحزب ..

## خمسة ملايين وجبة غذائية يقدمها المستودع الخيري بمكة لحجاج بيت الله هذا العام

عقد مجلس إدارة المستودع الخيري بمكة المكرمة اجتماعاً بحضور كل من معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية وسعادة الأستاذ عبد الله بن داود الفايز وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة . وسعادة وقضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العساف مدير المستودع وقضيلة الشيخ محمد مرزا مدير مركز الدعوة والإرشاد .

ويحضر بعض رجال الأعمال وقد قرر المجلس : الاتفاق على خطة توزيع وجبة الحاج ومكوناتها . وتكليف بعض أعضاء المجلس بوضع الصيغة النهائية للائحة التنظيمية للمستودع . كما تم استعراض قائمة المتبرعين ببعض مكونات الوجبة . والموافقة على إعداد (خمسة ملايين) وجبة خلال موسم حج هذا العام . وسيتم توزيعها في سبعين موقع بعرفة وبعض المواقع في مزدلفة ومواقع أخرى فيما بين الجمرات والمسجد الحرام طوال أيام المشاعر مع تكليف فرق بالتوزيع في حجوزات السيارات ومراكز استقبال وتغذية الحجاج . حيث روى في هذه الوجبة أن تكون صحية مغلفة مما يساهم في المحافظة على النظافة العامة . صرح بذلك مدير المستودع الخيري بمكة المكرمة .

## أخبار العالم الإسلامي

### انتشار الحجاب الإسلامي في السنغال

تزايد في ارتداء الحجاب الإسلامي بين الفتيات من الطالبات في الجامعات والمدارس الثانوية مع انتشار وتزايد الالتزام بالشريعة الإسلامية ، ولحماية الفتيات من مضايقات بعض الرجال .

وفي جامعة الشيخ «أنتا ديوب» في دكار في مقر جمعية الطلبة المسلمين في جامعة دكار تظهر ملامح قوة الصحة الإسلامية حيث تتوافد أعداد كبيرة من الشبان لأداء الصلاة وخاصة صلاة الجمعة ، وخصصت في المسجد منطقة محبوبة من الرجال تُلدّى فيها الفتيات الصلاة وهن باللباس الإسلامي المحتشم وقد امتنعت عن استخدام المجوهرات والمكياج .

ويتزايد في السنغال ارتداء الحجاب الإسلامي بشكل واضح خاصة بين الشابات وذلك مع تزايد انتشار المراكز والمدارس الإسلامية التي تحصل على دعم ومساعدة من المنظمات الخيرية في البلدان العربية .

### صوت الفقراء في دراسة جديدة للبنك الدولي :

### ٥٦ % من سكان العالم يعيشون بأقل من دولارين في اليوم منح الفقراء فرصة المشاركة في السلطة يعالج الأزمة .

١.٢ مليار شخص من سكان العالم يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم . بينما يعيش ٢.٨ مليار شخص آخرين بأقل من دولارين مما يؤكد ان الفقراء والمعدمين أصبحوا يمثلون الجزء الأكبر من سكان العالم .

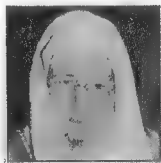
هذه المعلومات أكدتها دراسة جديدة للبنك الدولي بعنوان صوت الفقراء استغرقت عشر سنوات لإعدادها ويصدر الجزء الأول منها مؤخرًا .. ستون ألف شخص من ستين دولة شروها بالتفصيل خلال الدراسة دقائق حياتهم واحتياجاتهم المعيشية وأعطوا صورة كاملة عن شواهد الفقر في العالم . البنك الدولي أكد في هذه الدراسة ان الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد حيث ان الإحساس بالفقر لا يعني فقط الإحساس بالجوع ، بل يعني أيضاً الصعوبة في مواجهة أعباء السكن أو العلاج أو تربية الأبناء وكذلك فإن الأبعاد النفسية مهمة للغاية فهي علاقاتهم بمؤسسات الدولة أو القائمين على السلطة على جميع المستويات فإن الفقراء يعانون من التبعية ، العار والذل حيث ترتبط حياة الفقر أحياناً بالظلم وغياب أي شكل من أشكال الحماية .

● تلقى د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لأربطة العالم الإسلامي برقية شكر من فضيلة الشيخ شعبان رمضان مفتي جمهورية أوغندا أغرب فيها عن تقديرة الجهود الرابطة في تحقيق الوحدة بين المسلمين في أوغندا .

● أكد وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم على ضرورة المحافظة على مكتسبات عملية السلام .. وأشار إلى أن تركيا شريك في عملية السلام لأن مايجصل في منطقة الشرق الأوسط ينعكس بالضرورة على مصالح تركيا .

● أكد الشيخ محمد ياسين إبراهيم رئيس المحكمة الشرعية العليا الأثيوبية أن نقص القضاة في المحاكم الشرعية يؤدي إلى تأجيل القضايا وعرقلة أداء المحاكم ، والجدير بالذكر أن أكثر من ٨٠ محكمة شرعية توجد في أثيوبيا وذلك في إطار الصورة الإسلامية التي تشهدها البلاد .

● أعلن مؤتمر الأقليات الإسلامية في أوروبا والذي عقد أخيراً بمقر هيئة اليونسكو في باريس عن تأسيس المؤتمر الإسلامي



د. عبدالله التركي

الأوروبي ، وقد حضر المؤتمر عديد من الشخصيات الإسلامية .

● افتتح أخيراً مسجد الإيمان والسلام بمدينة «نيم» التي تبعد ٨٠٠ كيلو مترا جنوب باريس .

● دعت لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية جمهور المؤمنين من المواطنين الكويتيين والمقيمين على التربة في الكويت إلى دعم (وقفة الأضاحي) في الأراضي الفلسطينية المحتلة الذي طرحته في العام الماضي مشددة على أن لهذه الوقفة أثر كبير في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني وما يتعرض له على يد جنود الاحتلال الصهيوني منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية المباركة .

## المبشرون بالجنة .. عشرة

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي (ﷺ) قال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطه في الجنة، والزيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفول في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة، وأخرجه أحمد والترمذي.



**أبو بكر الصديق (٢)**  
كان الصديق أبو بكر أول من جمع القرآن وكان أعلم الناس بآداب العرب وكان متمكناً في علم تفسير الرؤيا ويروي مائة وأثنين وأربعين حديثاً. أما فضائل الصديق في القرآن الكريم فهي عديدة فلننظر إلى آيات الله لتعرف المكانة السامية لأبي بكر في القرآن قال تعالى: «وسيدنا الذي يؤتي ماله يتزكى وما كان منه نعمة تخرى إلا ابتهاج وجه ربه الأعلى وسيدنا يرضى» (البقرة: ٢٧٠).  
اجتمعوا أنها نزلت في أبي بكر وأن المراء بالأنبياء هو أبو بكر وقد صرحته الآية بأنه الأنبي في سائر المسلمين والأنبي هو الأكرم قال تعالى: «ومن أكرم عند الله أتقاهم» (الحجرات: ١٣)، وقيل أن أبي بكر اشتري بثلاث من أمية بن خلف فباعته له وكان أبي بكر قد اعتق سبعة كلهم عبد لله في الله، فأنزل الله هذه الآية: «والذين آمنوا واتبعتهم أثباتهم وما خلق الذكر إلا الأنثى إن سعيكم لشتى» (البقرة: ٢٢٠).

بقلم:

**إبراهيم أحمد الاستياني**

**عضو المجلس الصوفي الأعلى**

والمقصود أن هذا فريقاً يسمى أبي بكر وأمية وشعثان ما بينهما. وقد أجمع المسلمون على أن المقصود بالصاحب في الغار أثناء الهجرة هو أبو بكر فيقول تعالى: «تأتي اثنين أو هما في الغار أو يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا». وفي الآية الكريمة قال تعالى: «والذي جاء بالصديق وصدق به أولئك هم المتقون» (الزمر: ٢٣) والمقصود بالذي جاء بالصديق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو أبو بكر رضي الله عنه. عندما نزلت الآية الكريمة بأن الله ولما كنته يصلون على النبي أو أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (الأحزاب: ٥٦). قال أبو بكر لرسول صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ما أنزل عليك خيراً إلا شركاً فيه فنزلت الآية الكريمة قال تعالى: «هو الذي يصلي عليكم ويملككم ليخرجكم من الظلمات إلى النور» (الحزاب: ٥٦). وعندما نزلت الآية الكريمة «وإن خاف مقام ربه جنتاه» (الرحمن: ٤٦) قيل أنها نزلت في أبي بكر وكذلك في الآية الكريمة قال الله تعالى: «ومرغنا ما في صدورهم من غل إخواناً على رؤسهم متقابلين» (قال سيدنا علي رضي الله عنه) نزلت في أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم. وعندما خلف أبو بكر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنه كان من المجموعة التي رمت السيدة عائشة بالكاف والذى تولى الله سبحانه وتعالى براحتها منه فنزلت الآية الكريمة قال تعالى: «ولأبناؤنا أولو الفضل منكم والسعة أرى يؤتا أولي القربى والأساكين والمهاجرين في سبيل الله ويعطوا ويصفوا» (التحويين: ١) يفهم الله لكم والله غفور رحيم» (النور: ٢٢) فلما نزلت الآية قال أبو بكر: بلى والله ياربنا أنا لنحب أن نغفر لك.. وعاد أبو بكر كما كان يصنع من الإنفاق عليه. وقد كرمته أسفة الشريعة أبو بكر وعبدت فضائله وأرجه الرسول قال أبي بكر: أنت صاحبني على الموت وصاحبني في الغار أخرجه الترمذي وعن أبي عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن ليس في الناس أحد من علي في نفسه وماله من أبي حسابة ولو كنت مخدناً خليلاً لأخذت أبا بكر خليلاً ولكن ذلك الأسلام أفضل سداً على كل خوخة في المسجد خير خوخة أبي بكر».

وعن أبي وهب مولى أبي هريرة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فكان يذهب طوي فقال ليعبدني في قومي لا يصعدوني فقال: يصعدك أبو بكر وهو الصديق وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «فصل الخير ثلاثمائة وستين خصلة» قال أراد الله بعبده خيراً جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ألي شيء منها؟ قال: نعم جميعها من كل..

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما لأحد عندنا إلا وقد كافيته بها خالداً أبى بكر فإن له عندنا بد بكافيه ألبها بها يوم القيامة» - عن أبي عمر رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر الصديق وعليه عباة قد خلفها في صدره بخلاف فنزل عليه جبريل فقال: يا صاحبم أرى أبا بكر عليه عباة قد خلفها في صدره بخلاف فقال: يا جبريل ألق ماله عليّ قبل الفلق، قال فإن الله يقرأ بالسلا ويقول: قل له أراض عنك في قراق هذا ما سأطقت أبا بكر: بكر: أسخط علي ربي؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض. وعن سيدنا علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاني بكر يوم بدر مع أحدكم جبريل ومع الآخر ميكائيل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر وشكره وأوجب على كل أمتي».

## تقرير رسمي يحث الحكومة اليابانية على التمسك الصحيح للإسلام

أوصت مجموعة عمل - شكلها يوفى كينزو وزير خارجية اليابان الحكومة اليابانية على تحسين فهمها للإسلام، وأكدت على ضرورة توليد العلاقات مع الدول الإسلامية، ودعا التقرير وزارة الخارجية توسيع نطاق بحثها في الدين الإسلامي والعمل على منع هذه البحوث في سياساتها، وتشجيع المبادرات الإنسانية بين اليابان والدول الإسلامية خاصة في مجالات الشباب. أوصى التقرير بإضافة مادة الدراسات الإسلامية - تدريجياً - إلى المناهج الابتدائية والثانوية في اليابان، وإنشاء شبكة معلومات حول الإسلام لترجمة الرأي العام الياباني مع ضرورة تخصيص صفحات لهذا الموضوع على شبكة المعلومات والإنترنت. كما أعرب وزير الخارجية الياباني عن رغبتة في تعميق المناقشة حول كيفية صياغة دبلوماسية اليابان تجاه الإسلام وما ينبغي صله زيادة التعاون والتفاهم مع الدول الإسلامية، وأشار إلى أن توصيات المجموعة ستكون الرئيسية الأولى للدبلوماسيين. يذكر أن مجموعة العمل التي تم تشكيلها في مارس من العام الماضي وأعدت التقرير تتكون من أربعة أساتذة متخصصين في الشؤون الإسلامية ومعهم ثلاثة من أساتذة جامعة طوكيو في تخصصات مختلفة.

## أخبار العالم الإسلامي

### (هيكل سليمان) جاهز في أمريكا وينتظر نقله إلى القدس

كشف نائب بطريرك الكنيسة الكاثوليكية - الإنبا يوحنا قلته - عن مخطط صهيوني لإعادة بناء ما يسميه «الصهيانية» هيكل سليمان محل المسجد الأقصى في القدس العربية. وقال في تصريحات خاصة أن الهيكل قد تم إعداده وتجهيزه في الولايات المتحدة الأمريكية بمعرفة ودعم اليهود هناك تمهيداً لنقله قريباً إلى المكان المخطط له في القدس العربية، ولا ينقص حالياً سوى نقله وتركيبه في موقع المسجد الأقصى كما يخطط له اليهود.

ونقلت صحيفة أخبار العرب عن د. يوحنا قوله: إن الممارقات العجيبة أن بعض مسيحيي أمريكا يتبنون القضية متخفين أن إسرائيل مقدسة وأن بناء هيكل سليمان ضروري للمجيء الثاني للمسيح، وهي أساطير تجزم وجدان الشعوب. فمجيء المسيح في علم الله وليست له علاقة ببناء هيكل أو غيره، وهذه الجماعة في تيار المسيحية الصهيونية الذي جاء ضمن البدع العديدة وجرم الضغوط الصهيونية واللوبي اليهودي في أمريكا.

وقال أنبا د. يوحنا قلته: ومهما حاول الإسرائيليون فإن القدس عربية مائة بالمائة، فلسطينية مائة بالمائة، ولو ظل الاحتلال مائة عام أخرى فإن كل ما فيها يؤكد عربيتها، واقتسام الكنيسة الكاثوليكية بالقدس يعود إلى كونها مدينة روحية أكثر منها جغرافية، ولها وضع خاص في قلوب البشر، ولها وضع خاص في الإيمان، وفي التراث الإسلامي، وليست مدينة سياحية أو متحفاً، بل قطعة من صلاة جميع الأنبياء، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار جلالاته الروحي والمقدس.

# لا .. لنخاسة جديدة تشتري وتبيع أعضاء الانسان

بقلم : صافي ناز كاظم

نعم، من حق المهذب بالعلم أن يبحث له العلم عن وسائل للإنقاذ، وأنا شخصيا مدينة للعلم بحفظ قوة بصري، بعد إصابتي بالياه البيضاء، لنجاح العلم والطب في زرع عدسة بديلة عن العدسة المصابة، غير أن تلك العدسة التي لم تكن عدسة بشرية مأخوذة من عين إنسان توفاه الله أو لا يزال حيا يسعى لإيجاد غضاضة من بيع أعضائه، فالذي أعرفه أن تلك العدسات المزروعة كانت عدسات مصنعة من مواد غير بشرية تماثل في وظيفتها العدسة التي خلقها الله سبحانه وتعالى داخل أعيننا . إنني مؤمنة أن العلم قادر على محاكاة ما خلق الله لنفع الإنسان ، كما استطاع أن يحاكي قدرة طيران الطيور ، فقدم لنا «الطائرة» التي ظلت تتطور من أفضل إلى أفضل، واستطاع أن يحاكي الدواب التي كانت تقوم بمهام حمل الإنسان ومناحه في أسفار من مكان إلى آخر طال أو قصير، وقدم لنا العربات والسيارات والحافلات بأنواعها من صغير ومتوسط وفضم وخفيف وثقل . وإن أطوف بكل الإنجازات التي نجح الإنسان في تحقيقها بواسطة قدراته العلمية - (التي خلقها الله سبحانه وتعالى كاملة في تركيبته العقلية والدماغية، آيات أولى لألياب، وبأي آلاء ربنا نكذب) - إذن لا اعتراض على أن نبحث ونجد قطع غيار للإنسان تصبى على الشفاء من أمراضه ومخاوفه لمواصلة الحياة برواحة وإياقة أفضل، لكن قطع الغيار هذه لا يجب أن تكون قطعاً بشرية مأخوذة من بشر أمواتا كانوا أم أحياء بل يجب أن تكون مصنعة - مثل العدسات المزروعة - من مواد بديلة مقارنة بالخاصية الأصلية للعضو المتالف في الجسم البشري، إن الذي استطاع أن

جثت كل الأمور التي كنت أخطط للكتابة عنها أمام هلع أصابني بعد الاتفاق شبه الكامل على أحقية وشرعية نقل الأعضاء البشرية من إنسان إلى آخر ، وآخرها موافقة علماء الدين ، وعلى رأسهم فضيلة شيخ الأزهر، والمفتي، ووزير الأوقاف بجواز نقل قرنية عين الميت لإنقاذ حالات مهددة بالعمى بين الأحياء .  
لا شك أن الصورة المبسطة للقضية تبدو إنسانية، ومنطقية ومليئة بالخير. لكن الصور المبسطة للأشياء لاتعني أبدا أنها ستبقى على أرض الواقع والتطبيق ،بسيطة، ومثالية، وطيبة، كما تبدو نظريا .







د. عبدالمعطي بيومي

أعد الملف :  
صلاح البيلي

**بعد تسفيه معارضيهِ وإصراره على الاجتهاد الخاطيء**

## **علماء الأزهر الشريف**

**يعارضون اجتهاد الدكتور عبدالمعطي بيومي**

**في تولى المرأة رئاسة الدولة**

المسلمين والمحتكر الأوحـد للحق والحقيقة راح يسفه كل من عارضوه ويحط من شأنهم، وانتقل بحواره من موضوعية المناقشة إلى الحرب الشخصية واستعـداء الدولة على مجلة «التصوف الإسلامي، ومشيخة التصوف ويتساعل في مكر سييء : لحساب من يعملون ؟ وكأننا لا نظللنا سماء واحدة أو ننتمي لوطن واحد!.

● ماذا تريد يا دكتور عبدالمعطي ؟ هل تريد الحق ؟ إنه واضح لا يختلف عليه إثنان ؟ وهل نذهب لنلقى بأنفسنا في النيل لأننا «تجرأنا، وخالفنا رأيك ؟ أرايك هو القداسة فلا معقب له !!؟

● يخرج عن أدب الحوار ويطلق رصاصاته الطائشة في كل اتجاه ويوزع الاتهامات جملة وتفصيلاً وكأنها حرب «داحس والغبراء»، ويصمم على اجتـهاده الخاطيء أو خروجه على إجماع الأمة وعندما نحاوره بلسان الشرع والعقل ومنطق الأمور بالمصادر الأزهرية المنشأ والتربية ينصب من نفسه قاضياً إنه د. عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين التابعة لجامعة الأزهر... «أزهر مصر والعروبة والإسلام»!

● وكأنه انتهت إليه الدعوة وخضعت له الرسالة وأصبح المسئول الأوحـد عن الدين وعموم



● ما كنا نريد أن يشغلنا هذا الموضوع للمرة الثانية لأننا مرجنا في مجلة «التصوف» التي لا تعجب د. بيومي على المناقشة الهائلة والعائلة لقضايانا الدينية والاجتماعية المعاصرة بوعي من يعرف متطلبات العصر وحاجات المجتمع، ويقبل وقلب من هدفه صالح أمته وبنزاهة عن الهوى والمصالح المفقونة. ومحقاً كانت لدينا أكثر من قضية كنا بصدد مناقشتها ولكن أما وقد تطاول علينا د. بيومي وأصر على خروجه على الاجتماع فما كان أماناً إلا تكررته بالحق وتوجيهه إلى الصواب.

### الحكاية كيف بدأت

● قال د. عبد المصطفى بيومي في مقال نشره في مجلة «المصور» في آخر نوفمبر ٢٠٠٠ إن «عائشة» قامت الجيش وخرجت معها ثلاثة آلاف من أصحاب النبي مما يعادل ثلث الجيش الذي كان مع الخليفة «علي» مما يدل على أن الصحابة لم يفهموا من رسول الله هذا النهي، وبالتالي لا يوجد أجماع على منع تولية المرأة وعدم الوقوع ليس دليلاً على عدم الجواز، ثم أن الاجتماع لابد أن يستند إلى الكتاب والسنة وليس في الكتاب أو السنة كما رأينا دلائل قطعي صريح يستند عليه القائلون بمنع المرأة من الولاية العظمى.. واستند في ذلك يروايتين واحدة بنموذج «شجرة الدر» عندما اعتلت عرش مصر في ظروف استثنائية وياطرة أخرى حكمت «جُرْز المانديف» كما روى «ابن بطوطة» .. وعندما واجهناه بالتساؤلات وكلام العلماء الأزهريين وبرود خمس عالقات فضليات أزهريات خرج علينا بمقال آخر في «المصور» بتاريخ ٩ فبراير ٢٠٠١ ترجم فيه على مشايخ التصوف الأوائل وأسس على ما آل إليه الآن وكأنه إلى إل زنادقة ملحدين أو عملاء الموساد الإسرائيلي! واتهم مجلة «التصوف» بالجمود ومقاومة الاجتهاد ونشر الخرافات! وقال إننا نتحدثنا مع الحكم الإلهي وأطلق علينا أسماء ما أنزل الله بها من سلطان ما نعرف أن قاموسه الفلوي حافل بها من قبيل: «دراوش التصوف» و«الشلح الصوفي» «خرافات سكارى التصوف المفلووظ.. ثم عاد ونفى صفة الصوفية وقال: «ليسوا صوفيين حقيقيين»، ثم قال: «وفي الكتب شبه النبوية.. ونسأله: أين هي الكتب شبه النبوية يا دكتور وما المقصود بها؟ ويعود قائلًا: لقد قبل الناس منا بحد الله هذا الاجتهاد ولم يمارسنا فيه إلا بعض سكارى التصوف المفلووظ وانتقل لتلقين د. عبد العظيم الخطمي درساً في كيفية التفكير العلمي وتبادل بعد تشويهه رأيي: «لا يدل ذلك على انتكاس العلم» وكأنه بانتظار إعلان توبتنا ونمنا يقول: «نحن بانتظار أن تصحح هذه المجلة ما قاله د. الطعني حتى نعرف ماذا قال حتى نرد عليه.. فهل التصحيح هنا على خطأ د. الطعني أم خطأ المجلة؟ أيا كان الأمر لن نحرك من رد الدكتور الطعني على صفحاتنا واضحاً جلياً، ليس هذا فقط يا دكتور بيومي بل إنه يجد لنا دراسة وألفية الرد عليك انتظرها العدد القادم مع مفاجأة أخرى بإذن الله.

● ويبلغ به الاستخفاف بنا والاستهزاء بمسلم مثله عندما وصفنا من باب السخرية بـ «المحور الصوفي» ونحن بانتظار بقية قاموسه ونسأله: أين المحرر القطني والحريري والكستوري و.. «شر البلية ما يضحك» .. لقد واجهناك يا دكتور بيومي بلسان البشر المسلمين والمواطنين المصريين بل بلسان التصوف فلماذا حوت ولويت الحقيقة نياً؟ ثم ليتنا كنا من أهل التصوف فهذا شرف لا ندعيه وبغضلة نرجوها والتصوف أهل أهل زهد وورع وتقوى وجميع الأتقياء الذين يؤمن بهم كلوا هم سادة

التصوف الكبار بهذا المعنى. أما ما كتبتك أنت فعريدة أفكار بمنطق «خالف تعرف» وقد درست قاعدة فقهاء بالأزهر تقول: «الشاذ لا يُعول عليه» فكيف بمن يتناقض مع نفسه؟!

● ثم لماذا تجزئى الكلام وتسخر كيف يتصدى لك «خبير أعشاب» ويقول إن الذكورية شرط الإمامة .. لم نكتب بالصراف الواحد عند تقديمه أنه: «إمام وخطيب مسجد قيسون» صر وأعرف الآن أنه خريج الأزهر مثلك ولم يتحدث بصفتك خبير أعشاب!

● وبلغه الأجهزة الأمنية في أزمته مضت يقول د. بيومي: «على أنه بلغنا أن الدكتور الطعني أرسل خطاباً مسجلاً إلى مجلة «التصوف» مستنكراً ما نقوله على لسانه وطلب إليهم تصحيحه..» ونقول له «بلغنا» هذه يا د. بيومي كان إذا قرأها الرئيس عبدالناصر في مقدمة منكرة مرفوعة إليه ناهما جانبياً ورفض قراتها وإقال إنه يريد الحقائق لا التخمينات!.. وسنزيحك يا دكتور بيومي حقاً أرسل إلينا د. الطعني تأكيداً حاسماً لكل ما نشرناه على لسانه ويعاود التأكيد عليه واستقرق بعد قليل!

### إننا عشر عالماً يواجهونك

● الآن يا دكتور بيومي .. دك من هذا كله وقلّ فينا ما شئت فلن ننساق ورائك لمارك شخصية لذك جئنا لك هنا بعشرة من الشخصيات الأنصرية ومن الرموز الإسلامية الكبيرة ومن كل المشرق.. فنوا أراك وخالفوك جميعاً مخالفة صريحة وبدلاً من خمس سيدات فضليات اكتفينا بسيدة واحدة ووجدنا في منطقها الكفاية زيادة .. جئنا لك بالدكتور العالم محمد الراوي من كبار علماء مجمع البحوث الإسلامية ود. محمد القويي أستاذ الفكر والفلسفة الإسلامية وتاريخ الأديان ود. الحسيني أبو فرحة ود. عبدالصبور شاهين ود. أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث وعلمه ورئيس جامعة الأزهر .. ود. يحيى إسماعيل ود. محمدين الدين الصافي المعيد الأسبق وثلاث مرات بسن سنوات لكلية أصول الدين التي أنت عميد لها الآن، والشيخ يوسف البدرى وأستاذة الفقه بجامعة الأزهر د. عيلة الكهلوي، ولم يفت أن تأتي بإستاذ التاريخ الإسلامي الذي تمول عليه كدليل وجئنا بالدكتور عطية القوصي أستاذ التاريخ بآداب القاهرة.. ووفق كل هذا جئنا برد الدكتور عبد العظيم الخطمي الذي اتهمته بانتكاسة العلم على يديه.. وأكثر من هذا ذهنا خصيصاً إلى الشيخ العالم الجليل عطية هفر وسألتاه في بيته ويذك يكون أمامك الآن يا دكتور بيومي أحد عشر عالماً وعامة أزهرياً ليصبح العدد ١٢ كلهم ضدك ، والسؤال: هل كل هؤلاء وغيرهم جانبهم الصواب.

● بقي أن نلقك ونترحم على أيام أن كانت عمادة كلية أصول الدين بيد د. عبدالعظيم محمود ود. عبد العزيز عبيد ود. موسى لاشين شاهين الذي عارض قانُون الأحوال الشخصية الذي تقدمت به السيدة جيهان السادات سابقاً.. ود. محمدين الدين الصافي ود. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الآن.. ونسألك: لقد واجهناك في بيته وذك «شوال» من مجلة «التصوف الإسلامي» فلم تترك مذمة إلا وصفتنا بها، والآن يواجهك ١٢ عالماً فهل هم أيضاً من سكارى التصوف المفلووظ أم يعملون لحساب جهات أجنبية؟!!

● إن مجلة «التصوف الإسلامي» أصدرت للآن ٣٧ كتاباً مع كل عدد شهرى حول أهم قضايا المسلمين ويقام كبار العلماء ففشرت كتاباً عن الأسرة في الإسلام للدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة



د. محمد الفيومي



د. محمد الراوي

□ د. محمد الراوي : عيب .. عيب أن تصبح نسبة الطلاق في السنة الأولى من الزيجات الحديثة ٤٥ ٪ وتكلم عن رئاسة مؤسسة المرأة !

□ د. محمد الفيومي : أئمة مؤتمر السكان يبيكين التي يبشرون بفساد تعنى هدم الأسرة المسلمة من جذورها !

كيف يقول د. بيومي هذا الكلام دون الرجوع إلى الجمع ذاته، إن الأمر ليس سهلاً وليست هي قضية رأي بل قضية دين لا ضوابط له اعتماده شرعياً . ورسمياً والذين فوق الجميع، ونسأله ما الدليل الواضح ولا كسان يتسبع هواه، «فلن لم يستجيبوا» لك فلنهم يتبعون أهواءهم لأن أي كلام من أي إنسان لا يُقبل إلا بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة وكل إنسان مهما بلغ علمه يؤخذ من كلامه أو يرد إلا الصديق المصدق عليه الصلاة والسلام، وخالفنا حفظ القرآن والسنة ليعرف الناس بينهم في أي زمان ومكان وحتى لا نخضع لمقتضيات العصر إلا وفق ما يجيزه الشرع، وعليه فإن ملف المرأة يجب أن يُفتح كله وأن يُدرس دراسة قومية علمية موضوعية لمصلحة الوطن، ونتمساعل.. إلى أين نذهب في قضيتها، هل نصلبها أم ندمرها

عيب .. عيب !  
● سنبداً معك بما قاله د. محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية ولعلم كلامه هذا مكتوب أيضاً في كتابه «الدعوة الإسلامية دعوة عالمية» وهو شيخ جليل جاوز السبعين من عمره يقول متسائلاً :  
١٨ - التصوف الإسلامي

إسماعيل ونذهب لنح هذا حيث عاشت بوليدها.. تركنا كل هذا ثم نقول «رئيسة».. نحن نمتنع أنفسنا ونرجو من كل إنسان أن يتقى الله فيما يقول لأن المرأة تحتاج لمن يحافظ على كرامتها والأمة تحتاج لجاهدين ارد العار عن أنفسنا .

حيثية الدين

● فماذا يقول الشيخ الشعراوي؟.. يقول في حديث إذاعي مسجل أن الفطرة السليمة تميل إلى حكم الله والدليل أن عمر بن الخطاب قال للثني عليه السلام : يدخل عليك البسر والفاجر فهل أمرت نساءك بالحباب؟ فنزلت أية الحجاب موافقة لرأي عمر الذي عرف الحق وتلك حيثية الدين «فيه آيات بينات» والمسلم المعاصر اليوم يثبت أن آيات القرآن كانت هي الأسلم منذ ١٤ قرناً وقد خلقنا الحق وهو أعلم بنا .

أسرة مؤتمر السكان !

● ولقد د. محمد الفيومي أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الأديان إلى مؤتمر السكان الذي عُقد في «بكين» سنة ١٩٩٥ وقال: إن هناك اتجاهات نحو إيجاد تصور جديد للأسرة الجديدة عكس ما ألفناه من الأسرة في الإسلام بعقدتها الشرعي وتولدها وبالاتجاه، فالأسرة التي تسعى إليها «مؤتمر السكان» هي كل من يُقسِم تمت مظلة واحدة سواء رجل ورجل أو امرأة وامرأة فلماذا نُقدم موضوع رئاسة الدولة الآن؟ لا الوقت مناسباً ولا الجو الفكري مناسب والإسماعك أفضل وخير من التفتيش وراء ذك والتمساع المعانين لها، والذين لا يبيع ذلك وحين ننظر للتاريخ الإسلامي نجد أن «شجرة الدر» جاءت في ظروف استثنائية لمجتمع وكثمت موت السلطان حتى لا يظلم

وندمر بها المجتمع، ما هي الحكاية وماذا جرى وماذا نعتي بالمساواة، هل تصبح المرأة رجلاً والرجل امرأة، أمي مساواة الشهوات والأهواء أم المساواة التي أرادها الله، وقد قلت هذا الكلام مراراً بجميع اللغات ، وقلت إن فتح هذا الملف فخرس عين وما يليق بنا أبداً أن ندمرها وندمر بها بيوتنا في الوقت نفسه لأن المرأة مهي الأم والأخت والزوجة والمرض هي موضع تكريمنا ولكن عندما تعمل نسبة الطلاق بين الزوجات الجديدة في السنة الأولى من الزواج إلى ٢٥ وه ٪ وهي نسبة مهلكة فلماذا يجب ألا نصمت أو أن نضع رومنا في الرمال ونضرب يميناً وشمالاً في كلام من يبشر بالمرأة رئيسة للبلاد، لمصلحة من ما نحن فيه، وفي مثل سني هذه لن أقول إلا ما يرضي خالقي وربي، وإن نكون عبيداً إلا لله، ولأسنا أسرى لضغوطاتنا وقرائنا بل لنيننا ولمصلحة الوطن العزيب . ورحم الله عمر حين قال: «رحم الله امرأ أهدى إلى عيوبه» فهل أنصفتنا المرأة أم قسطنناها.. حريتنا أم أبنائها.. هل قضية المرأة الآن رئاستها أم تربيتها.. هي قضية تحل نفسها بعد حل المقدمات لنقرأ القرآن ماذا يقول عن بيت وأسرة الرسول : «هل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن»..... «وأنكروا ما ينكى في بيوتكن من آيات الله والحكمة» كل هذا انتهينا منه يبقى «أخونا فلان» يقول «رئيسة» ويتنظر الحل! عيب .. عيب.. المرأة أم عزيزة علينا وعرض غالباً ولن تكون يوماً أوروبية ولا أمريكية .. نحن شرقيون ووطننا وطن الرسل من يوم بعث «آدم» ومصر لما جاءها الإسلام استقبلته استقبالي من يعرف الحق قدره ، وقيل ذلك قدمت «هاجر» أم



د. يحيى إسماعيل



د. عبد العظيم المطعنى

## □ د. عبد العظيم المطعنى: ما يبيوم

**بيومى هو كلام الراضة وأسأله: هل أنا  
محمداً كيفية الصياغة بالعربية؟؟**

## □ د. يحيى إسماعيل: مغالطاته العلمية قييمة ووجب على الأمة محاكمته لئلا جانب الخسائفة للشوايكة.

كاستنجر أى غصو أخر باسم التجديد وباسم فقه الضرورات . ومغالطاته العلمية قبيحة والسيدة «عائشة» لا تقد جيشا بل ذهبت معه نهدي- شائرة فتنة واستجابت لنداء الصلح وخرجت معها.. «أم سلمة» و «أم طلحة» والسيدة «رفيدة». أما تخصيص حديث رسول الله «لن يفلح قوم» فلا مخصص إلا بدليل وبمسمى التخصص إذا فتح بابها بطل الدين كله! مثلاً فى الحديث «لعن الله الراش والمرضى والراش» تقول خاص و «الزانية والزاني» تقول خاص.. دعوى التخصص لا تقبل إلا بدليل مثل زواج الرسول بتسبع: «إنا أحلنا لك أزواجك، هنا تخصيص، وكذلك: «لا يحل لك النساء من بعده» وألف باء العلم الذى تلقيناه أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وعجالة الرسول على التعميم ولا قال: «لعن الله القوم الفرس» وليس قوما، وما يؤكد هذا أن هذا الشذوذ الذى يحرص عليه لم يثبت ولا مرة واحدة فى قبيحة التاريخ الاسلامى الثابت، كما أن

فارس لكنت عبارة الرسول قاصرة وملينة بالأخطاء وحاشا وهو مبلع عن ربه أن يقع فى خطأ تركيب عبارة أراد بها معنى معيناً .. وأخيراً أقول للكتير بيومى جُملة واحدة: إن واقع الأمة أغنانا عن الاجتهاد فى مثل هذه الأمور القاطع .

### مغالطاته العلمية قبيحة

● ويبدأ د. يحيى إسماعيل كلامه قائلًا عن د. بيومى وكلامه: قاتل هذا الكلام الفناء وعرفناه ملازمًا جانب المخالفة للمألف والمعروف والثابت وأدل دليل على ذلك ما جاء فى صحيفة «صوت الأمة» يوم الثلاثاء ١٣ فبراير ١٩٠٩ نى القعدة على لسانه بجواز استنجر رحم امرأة أجنبية لزعم بويضة مخسبة فيه وملقحة بالحيوان المنوى لرجل آخر غير زوجها قياساً على الرضا! هذا الرجل ينبى محاكمته بعد دفاعه عن الاتحاد واللحمين ولزم جانب المخالفة المتعمدة للشوايت ووجب على الأمة أن تتخذ موقفًا ضده وما جاز على أحد نظيرين جاز على الآخر واستنجر جرح

ضعف ابنها ولم تكن حاكمة بل كانت أمًا للأمبر وعندما ترأس المرأة الدولة وتقود الجيش فماذا يفعل الرجال؟.

● د. بيومى يستند إلى أن «بليس» كانت ملكة منحها القرآن؟

● فى كتابى «تحرير المرأة» ربت على المرحوم الشيخ محمد الفزالي عندما قال بذلك والشيخ الفزالي أستاذنا وأطاطى له رأسى احتراماً وقلت له يا أستاذنا الإسلام لم يصدر قراراً بتعيين بليس ملكة بل حكى واقعاً، والقرآن لم يثن عليها بل حكى كلام «الهدمد» والنساء فقط بعد إسلامها مع «سليمان» لله رب العالمين أما ما ورد عن عرش عظيم بليس منحا بل حكى القرآن ما قاله الهدمد فى وصفها وإلا كيف نفهم قول الحق: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من ليل» والله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدم عن السبيل فهم لا يهتدون» سورة الفلم، فهل هذا مدح يا كتير عبدالمطعى بيومى.. ثم قوله: «ألا يسجدوا لله الذى يخرج الغيب فى السموات والأرض» فهل قوم هذا شأنهم يمنحهم الله فى القرآن؟

● د. المطعنى يسوق د. البيومى حديث الرسول عليه السلام «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» على أنه جاء خاصاً بـ «بوران بنت كسر» وليس عاماً؟ ● إننى أسأله.. هل نحن نعلم محمداً كيفية الصياغة باللغة العربية عن المبنى المراد؟ ولو كان الحديث خاصاً لمخصص فدلالتة عامة وتصنع على كل قوم يولون أمرهم امرأة . ولو أراد الرسول «بوران» لقال: «ان يفلحوا» وقد ولوا عليهم بوران.. ومن نحن حتى نعلم الرسول عليه الصلاة والسلام كيفية الصياغة السليمة ، ولو كان الحديث خاصاً بأهل

الجد والمعرفة قائمة فينكسر الجيش، ولطفاً بحساسيات موقفها استندت ابن السلطان «توران شاه» وتزوجت بالأمير عز الدين أيك ولم تطل نفسها ملكة على البلاد، وباشترت باسم السلطان وابنه المعركة ولا ضرورة لتفجير موضوع يؤهل له بالنصوص النافذة الآن!

### كلام الراضة

● فماداً يقول عبد العظيم المطعنى بالحرف الواحد وينص ما خرج على لسانه يقول: أنا متمسك بالرد العلمى مائة فى المائة ولا أتنازل عنه سواء أخذته عن لسانى مباشرة أو من كتاب أنا مؤلفه - موجهاً كلامه للمحرر الصوفى - متمسك بما جاء فى الرد السابق ورفض كل الرفض للادلة التى استندت إليها د. عبدالمطعى بيومى لأنها مخالفة لقواعد الشريعة ونصوصها وتطبيقاتها العملية والاجماع الامة .. إنه يزعم أن كلامنا لا يستحق الرد وأنا أقول له: رد، وأضف على لسانى أن الله لم يرسل امرأة رسولاً ولا نبياً فقال صراحة للرسول الكريم: «وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم» والرسالة ولاية صدر بها قرار عن رب العزة، ولم يقل بكلام د. بيومى إلا «الراضة» فقد جوزوا إقرار المرأة على الولاية إذا استولت عليها عنوة وبالقوة دفعا للفتنة .. وهذا الرأى مخالف أيضاً للظرة الإنسانية ولسلوك البشر على وجه الأرض حتى هذه اللحظة ولا لا يستطيع الزميل د. بيومى أن يعدد لنا كم مرة وليت المرأة فيها رئاسة الدولة فى التاريخ الحديث وفى الوقت الذى نعيش فيه، وعلى سبيل المثال فإن زوجة «المتنضد بالله» العباسى واسمها «شيب» قتلت فى يوم واحد سبعين رجلاً حين تولى ابنها «مهد» الولاية وكان شاباً ضعيفاً بعد قتل أخيه «المقتدر» واستقلت



الشيخ يوسف البدرى



د. محيى الدين الصافى

**□ د. محيى الدين الصافى : ألا يعلم د. بيومي أن الرجال مفضون على النساء، في الإسلام بعشر خصال؟**

**□ الشيخ يوسف البدرى : عشرة مأخذ على د. بيومي الذى تنطع وتقال الفقهاء بولاية غير المسلم ولم يجيزوا ولاية امرأة مسلمة!**

والسلطانين من الرجال وكون، الرجل يتزوج بأربع نساء فى الدنيا وليس للنساء ذلك وكون الطلاق والرجعة بيد الرجل، وقد أورد ذلك تفسير الشيخ الصاوى على حاشية تفسير الجلالين - جلال الدين السيوطى وجلال الدين المحلى ونقل عن المفسرين السابقين الكبار والحق يعلو ولا يعلى عليه.

● سؤالى واضح ومحدد.. هل رأى د. بيومي فى جواز تولى المرأة رئاسية الدولة ووافق الشرع؟

● الحقيقة لم أجد فى أى مرجع سواء فى التفسير أو فى فقه المرأة أن تتولى المرأة الرئاسة أو الولاية أو الإمامة العظمى وكونها قاضية لم يحدث أن وليت ذلك منذ أسس النبى دولة الاسلام حتى الخلافة الراشدة ثم الاموية فالعباسية ونهاية بالعثمانية لم تتول القضاء

حديث رسول الله : « لا تجتمع أمه محمد على ضلالة، فهل اجتماعها على عدم تولية المرأة كان ضلالاً ليقول زامناً إن عدم الوقوع لا يعنى عدم الجواز ولا للعينا بالألفاظ مثله وقلنا ان الوقوع لا يعنى الجواز، وإن تعجب فاعجب على الاستدلال بالإنصاف بالإنصاف مثله ويستدل بعبادة «شجرة الدر» ثم «بليقيس» وكانت تسجد للشمس فىبى حق يحتج علينا بفعل الكافرين!

**عشرة يفضل بها الرجل**  
أما الدكتور محيى الدين الصافى - ٦٧ عاماً - والعميد السابق لكلية أصول الدين ثلاث مرات بست سنوات والأستاذ المتفرغ الآن بالكليّة فيقول: الرجال فى الإسلام يفضلون على النساء بعشر: زيادة النحل والدين فهى أثناء الحيض لا تصلح، والولاية فى «الرجال قوامون على النساء» والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وكون الانبياء

والمرأة بعض الولاية فى بعض المال اما الولاية على النفس فقد قصرها الاسلام على من لم يصل لسن الرشد وهى الولاية بشكل الوصاية والحضانة إلى سن معينة، وولاية المرأة على نفسها عموماً ليست كاملة فإذا حق للناس أن يتخذوا شهيدين ولم يجدوا فلهم أن يتخذوا امرأتين مع شهيد والشهادة ولاية، وعافاهما الإسلام من أمور وتكاليف ناطها بالرجال وقال: «وقرن فى بيوتكن» وإن اتقيتن فلا تخضعن بالقول» وهنا فلا تنصب المرأة فى الولاية العظمى عامة فضلاً عن الولاية العظمى ذلك أن خروجها يعرضها للفتن وما لا طلاق لها به والمرأة لابد أن تكون فى رعاية رجل حتى فى أخص خصائصها كالزواج ولم يقل أحد من الفقهاء بأن تكون المرأة ولاية نفسها أو ولية غيرها وجعلوا الولاية للاب ثم للاخ ثم للابن ثم للعم ثم للخال، وفى جميع ما استنبط العلماء، لم يجعلوا وكأنها لمرأة إلا الإحناف فقد أجازوا للثيب أن تزوج نفسها بغير ولي ذكر إلا أن هذا القول عند معظم الإحناف مرجوح والراجح عندهم انه لابد لها من ولي ذكر، وعندهما تعرضوا لقضائنها عند بعضهم جعلوه لبنات جنسها فغط ومنعوا من القضاء بين الرجال، أو بين الرجال والنساء، والعجيب أنهم لم يعملوا بهذه الاستنباطات والخطية سادت أزمة تكثرة عدد الدولة العباسية والعثمانية ومع ذلك لم يولوا امرأة واحدة القضاء ولم يسمحوا لإمرأة أن تكون ولية على نفسها مما يدل على أن قبولهم هذا أصابهم الخط فتراجعوا فيه عند التطبيق.

● ويقول البدرى: نعال بنا نعود للأصل حيث خلق الله آدم أصلاً وخلق منه حواء وزوجه وبعث آدم نبياً واخنار جميع

على الإطلاق ولم تؤنزل فى المساجد ولم تعط إلا النساء، مثلها فى حدود ضيقة، والذى يؤم صلاة الجمعة والجماعات هو الرجل وله القوامة عليها، وبالتالي فإن عدم الجواز مقدم على عدم الوقوع ولو كان ذلك جائزاً لكان فى المسلمين الأوائل من ولاها القضاء، وإثارة هذا الآن يثير البلبلة ويحدث شقاقاً بين المسلمين، وحديث الرسول حكم عام وليس خاصاً «بأينة كسرى» والمرأة نفسها تحتاج لقيم عليها وتعرض لمشاكل كثيرة مثلاً عند السفر وقرأت فى فقه الشافعى : «حرم» على المرأة أن تسافر بغير محرم وقيل فى الحج ذلك ولابد أن تسافر مع نساء أمينات على عرضها، هذا فى السفر فما بالنا بالولاية؟

نحن لا نجامل والحق يعلو والمسلم الحق لا يتعدى النصوص ولكن البقول متفاوتة والنصوص ثابتة، وشجرة الدر جاءت فى غيبة عن الشورى والاختيار الشرعى ولم تكن لها بيعة، ومصر بلد الأزهر الصامد فلماذا الدق على الحديد وقد اختلف الفقهاء فى هل تصلح المرأة للقضاء أم لا، والمرأة لم تطلب ذلك بل تربى الرجال ورعاية بالبيت فى الداخل والرجل له الداخل والخارج، وهذا ما قاله د. رأفت محمد سعيد عميد كلية الشريعة بالأزهر معارضاً د. بيومي عندما قال هذا الكلام فى قاعة الاسام محمد المهدي العام الماضى!

**عشرة مأخذ على د. بيومي**  
● ويمسك الشيخ يوسف البدرى عشرة مأخذ على د. بيومي ويقول:

بداية الولاية فى الاسلام اما متعدياً واما قاصرة وقد تكون على النفس أو على الاموال



د. عبدالمنصور شاهين



د. الحسيني أبو فرحة

## □ د. الحسيني أبو فرحة : كيف تولى المرأة ابنتها، وعندنا الرجال؟!

## □ د. عبدالمنصور شاهين : كلامه تفريغ لطاقة كلاسيكية لا يستند به!

في الصحيحين «لا يخلون أحدكم بأمرأة إلا مع ذي محرم» ويقول رسول الله: «ياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الانصار: يا رسول الله أفرايت الحمى؟ قال: «الحمى الموت» وهم أقارب المرأة وذلك للمحافظة على البيت المسلم فما بالنا بحاجتنا اليوم والمدنية الحديثة تحرف على المجتمعات وحيث يوجد الرجال الأجانب مع النساء، وفي تعاليم الاسلام نهوضا بالامارة المسلمة إلى مراقبي السعادة والأمن وإذا كان الاسلام قد رغب في تعليم المرأة وحث عليه فإن هذا لا يطفى على دورها كزوجة وعلى دورها كأم فهذا هو دورها الامصيل وبين الامومة والزوجة تكين رسالتها في الحياة فلا يكون قيام واجب على حساب آخر، فهذه اسماء بنت ابى بكر الصديق كانت تخدم الزبير زوجها خدمة البيت كله وفي الحديث: «المرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها» كما ينبغي أن ينبه إلى حكمة الاسلام في التفريق بين المرأة والرجل في بعض الحقوق وأن ذلك من صميم العدالة الإلهية. ومن أدب الأسرة الغيرة وكان الحسن يقول: «أتدعون نساكم ليزاحمن

عصر الامامة والولاية، وعندما كانت هناك رئاسة حقيقية فإن أعظم النساء.. السيدة عائشة - لم تتول الولاية العظمى وأفسحت المجال للرجال فإذًا تبني النساء الآن وأكثرهن لا يفهمن العقيدة أم ستكون رئاسة المرأة في السينما والفن؟ هل من وراء فتواه تقرير حق وهل هو يتعامل مع واقع ديني فعلاً أم مع واقع معاش وترتيبات عصرية وبالتالي فكلهم د. بيومي لا قيمة له ومجرد تفريغ لطاقت كلامية فقط!

● وفي اتصال هاتفي قال: «د. محمد أحمد المسير الأستاذ بكلية أصول الدين - نفس كلية - إن هذا الامر يحتاج لإعداد رد كبير وإذا كان من حق د. بيومي النشر فمن حقنا الرد عليه وعق على التذليل بحكم «شجرة الدر» بأنه بالمثل نستطيع التذليل بمرتكبي الفواحش والجرائم ونقول إن الوقوع معناه الجواز وبالتالي فالجريمة تجوز!

● راعية في بيت زوجها

● وقال د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر في كتاب منشور له ضمن سلسلة كتب «التصوف الاسلامي»: جاء

امريكا بلد الحريات والمساواة وقد جندت النساء في الجيش فهل سمعنا أن امرأة وضعت نفسها للرئاسة على امتداد قترتين من عمرها وأكثر من أربعين رئيساً؟ وما يحدث من د. بيومي تقعر وتطع في الدين وقال الرسول: «أهلك المتنطعون» وخبرجه لخدمة أغراض يقال فيه انه ملكي أكثر من الملك نفسه! بالقطع لا تصلح المرأة لأي ولاية عامة أو عظمى ومن قال غير ذلك فقد خالف عقيدة الأمة أربعة عشر قرناً من الزمان وعليه الدليل.

● ويقول د. الحسيني أبو فرحة: «هجوم د. بيومي لا يجوز ولا يليق أن يصدر عنه وهو استاذ فلسفة وتصوف أساساً وهو أعلم بصحة الحديث «لن يطلع قوم ولو أمرهم امرأة» وكذلك يعلم أن التصوف فيه صلاح العباد وفيه صلاح البلاد والصوفي إنسان يراعي الله عز وجل في حركاته وسكناته ويهتم أشد الاهتمام بما يصلح الأمة والدولة والأفراد والجماعات وليس قعوداً عن العمل ولا ركونا إلى الكسل وإنما هو عمل متواصل مع إيمان كامل بمعبة الله عز وجل، والسؤال كيف تولى المرأة ابتداءً وعندنا الرجال؟ هذه قاعدة والفصل بين الصحة والفساد هو شرع الله عز وجل.

● تفريغ طاقة كلاسيكية

ويقول د. عبدالمنصور شاهين: إن كانت فتوى د. بيومي قصد بها الخلافة التي كان يشغلها أبيوبكر وعمر وعثمان وعلى فالطبع لا موضوع لمثل هذا الكلام ولا قيمة له وبذلك لا موضع للحديث عما يسمى الامامة العظمى وأنا شخصياً لا أحببت هذه الفتاوى المقصود بها تفريغ الطاقة لمناسبة سياسية مثلاً في أحوال معينة ومما يؤكد أنها لا قيمة لها أننا لا نعيش

الأنبياء رجالاً ولو كانت المرأة تستطيع أن تقوم بواجبات الدعوة لا الولاية لأرسلها الله إلى الناس نبية رسولاً مع العلم أن النبوة ظلت بعيدة عن الولاية العظمى حتى جاء داود عليه السلام فكان أول نبي ملك جاء سليمان ثم النبي محمد فخير بين أن يكون عبداً نبياً أو ملكاً نبياً فقال: بل عبداً نبياً ورفض الملك، وكذلك لم يول الله المرأة ولاية المصلاة ومعلوم إن الامامة الصغرى، داخلية في الامامة الكبرى وغير جائز عقلاً ولا شرعاً أن تقف المرأة إماماً ولم تتقدم الرجال إلا حال الصلاة عليها بعد موتها صلاة الجنازة، وأقول أن النبي قد حسم الامر فقدمنا مات كسرى وولوا ابنته بيران» قال: «لئن الله شقوا ولو أمرهم امرأة» واللفظ هنا عام وإن كان السبب خاصاً، وقصره على كسرى لا يجوز لكأن لا يكتاب أو سنة وأن خصص فهو تخصيص باطل أطلق عليه فقهاء الأصول بتخصيص بغير مخصص، والادلة في التاريخ الاسلامي كله تشهد حسب اجماع الفقهاء والقياس بمنع المرأة من تولي الولاية العظمى أو العامة، بدليل أن فقهاء الاحكام السلطانية كابى يعلى والمواردي أقروا في كتبهم ان الولاية العامة وزارة التنفيذ تجوز لغير المسلم ولا تجوز لامرأة مسلمة ولا لغير مسلمة، وقد ارسل الرسول المرسلة «شفاء» مؤنثاً ليؤذن ولم يسمح لها برفع صوتها ولا بإمامة الرجال ولا الصبيان وشرط الامامة الذكورة وإن ضاعت فلا ولاية، وحادثة «شجرة الدر» كانت تختتم بخاتم زوجها «أبيك» ومات وضربوها وقتلوا ثم ليس هناك أحد حجة على الاسلام وهو حجة على كل الناس وعدم تولية النبي معناه بطلان توليتها وقول الحق: «إلا رجالاً نوحى إليهم» ثم أن



د. عبلة الكحلوى



أحمد عمر هاشم

□ د. أحمد عمر هاشم : المرأة راعية لببيت زوجها والأمومة والزوجية مقدمة على أى شئ، أخيراً..

□ د. عبلة الكحلوى : ما أثاره د. بيومي قضية إلهائية تبشيرية تصرف المسلمين عن قسطنطينياهاهم المصيرية..

□ د. عطية القوصى : ست الملك تستلقت الحاكم بأمر الله وكليوباترا جاءت بإلاحتلال الروماني لمصر.

#### قضية إلهائية

● أما أستاذ الفقه د. عبلة الكحلوى فتقول: الولاية لم يأت بها أحد الفقهاء ولم يقل بها ولاشاعة الأمن وضعت الضوابط : غش البصر وعدم التجبر وعدم الخوة، وهذه ليست قضية الساعة والرجال الأكفاء موجهون في مصرنا حظيت المرأة بالكثير وإذا كنا نقول بالتجديد ولكن بشرط عدم الخروج على النص الشرعي وسينما عمر بن الخطاب اجتهد حسب النص الشرعي والمصلحة مع القاعدة الفقهية أن الأحكام تدور مع اللة وجوداً وعلماً، وقد أبطل حد السرقة في عام المجاعة كما أبطل الجواز بالكتائبيات لانصراف المسلمين عن الغريبات البدويات ولم يقسم الغنى وأوقع الطلاق بالعين ثلاثة مرة واحدة

العرج في الاسواق قبح الله من لا يغار» وقال الحافظ بن كثير في قوله سبحانه «الرجال قوامون على النساء» قال: يعنى أمراء عليهن أى تطيعن فيما أمرها به من طاعته وأن تكون مصونة لأهله حافظة ماله وكذا قال مقاتل والسدى والضحك ولم يحرم الإسلام المرأة من كرامة الجهاد ومثوبته ولم يمنعن أن يشاركن بسقى ومداواة الجرحى كل ذلك مع المحافظة عليهن وعدم الانكشاف والاختناط المحرم بالرجال أما الجهاد بالسلاح والاشتراك في ضرب العدو في الميدان فهذا لا يتفق مع طبيعة المرأة وتكوينها، وإذا لم يفرضه لاسلام عليها ولئن شاركت بعض النساء في الجهاد فهذا تطوع منهن وليس مفروضاً كما الحال بالنسبة للرجال.

وإننى لا اتكلم عن قطععية النصوص، والقضية الأخطر اليوم قضية القدس وكلفانا لعباً وإلهاً، وعبثاً بالعقول وانصرافاً عن الواقع المرير للمسلمين تترك كل هذا ونفسول من حق المرأة الرئاسة؛

إيانا أن ننسى المثل العربى «أكلت يوم أكل الثور الأبيض». فلو تركنا فلسطين لكان الدور على لبنان وسوريا والأردن ثم مصر فلا نتعجب! والعبادة الحقيقية جهاد وعمل أما هذه الدعوة فعبث وتضييع للوقت وحياتنا قصيرة «ولكم فى الأرض مسقط ومناخ إلى حين» ونحن نعيش حينية قصيرة فلماذا الكتب واللجاجة وإغفال العقل الذى أمرنا أن نتدبر فى أكثر من ٥٠٠ آية بالقسراً، إن الاجترار بالطرح أعفان شبابنا بالسكن والعمل والزواج وأجد أن أختكم كلامى بـ «اعمل الدنيا على قدر بقائك فيها وأعمال للأخرة على قدر عمرك فيها واعمل لله على قدر حاجتك إليه واعمل للجنة على قدر شوقك إليها واعمل للار على قدر صبرك عليها».

#### التتبع التاريخي

● أخيراً شهادة د. عطية القوصى أستاذ التاريخ الإسلامى بآداب القاهرة ليتتبع لنا ظاهرة النساء الحاكمات وظروفهن حيث يقول أن الخليفة العباسى «المستعین بالله» عندما علم أن «شجرة الدر» استقررت بحكم مصر أرسل لأمرائها يقول لهم «لو لم يكن عنكم رجلا لارسلنا اليكم رجلاً» واستنكر ذلك، وكانت وصية بعد وفاة زوجها السلطان الصليبيون احتلوا مدينا وصلوا للمصريه والحرب دائره وتوعدوا «توارن شاءه بالقتل فتخلصت منه وتزوجت «عز الدين أبيك»

ونازلت له عن العرش والسلطة وتحول الحكم للمماليك من الأيوبيين. أيضاً عند قدماء المصريين استأثرت «حتشبسوت» بالحكم بدلاً من أخيها «توتمنس الثالث».

فلما كبر تولى هو الحكم، أما جزر المالديف «فلم يكن الإسلام واضحاً ولا متيناً فيها وليست دليلاً ويليقي قبل الاسلام وأخذت الملك وراثة، وكانت «ست الملك» الأخت الكبرى» الحاكم بأمر الله» الفاطمى وعندهما اتهمها فى شرفها وأرسل لها القبايلات ليتأكد من عذريتها تأخرت إقننه مع كبير كتامه بتسليط اثنين من العبيد عليه فى مرصده بالمعلم فقتلاه واختارت «الظاهر لدين الله» ابن الحاكم للخلافة وهى وصية عليه حتى كبر. وعليه فإن غالبية النساء اللاتى لعين دور لم يحكمن مباشرة .. كما حصل فى صراع محمد الأمين، وأمه عربية وهى «زبيدة» وعبدالله المأمون» وأمه فارسية وكان الأول أصغر من الثانى بستة شهور وقد أوصى «الرشيد» بالعهد من بعده لابنه الأصغر بإيعاز من «زبيدة» وأوصى الأمين لولده «موسى الناطق بالحق» متخفياً أخيه الأكبر وشجعه وزيره الفضل بن الربيع ولكن الحسن والفضل بن سهل وطاهر بن الحسين شجعوا «المأمون» فقتل «الأمين» واستولى على بغداد وكانت النساء تدبر المؤامرات من وراء الكواليس.. «المستنصر بالله» الفاطمى تحكمت فيه أمه وخادمتها «الكهرمانة» حتى كبر وتولى الحكم، وحكم «شجرة الدر» لم يكمل شهرين وحتشبسوت، لم تكمل عامين أما «كليوباترا» فقد أغرقت مصر فى الاحمال الروماني بحبسها لبطونوس وعداوتها ليولوس بمصر فكان حكمها القصير مناساً على مصر وملياً بالاضطرابات...»

# نفسيات قرآنية



بقلم : الشيخ

**محمد بن محمد العزاري**  
رئيس عام الطريقة العزارية  
والموجه بالتعليم الثانوي

السنة الرابعة وقيل السنة الخامسة من الهجرة.

وعبر المولى عن وجل بالماضي (كبتوا) لتحقيق الوقوع فقد نزلت الآية قبل قدومهم.

قال أبو عبيدة والأخفش: (كبتوا) أهلكوا. وقال قتادة: أخرجوا كما أخرج الذين قبلهم وقال ابن زيد: عذبوا. وقال الفراء غيظوا يوم الفتح وقيل يوم بدر والراد المشركون وقيل المنافقون.

والمعنى كما أشار إليه الأستاذ سعيد قطب: المصابون المشاقون المتجسسون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم الأرجح أن هذا دعاء عليهم والدماء من الله سبحانه حكم فهو الحريد وهو الفحال لما يريد والكبت القهر والذل والذين من قبلهم، إما أن يكونوا هم الكافرين من الأقوام الذين أخذهم الله بنكاته وإما أن يكونوا كالأئمة قهرهم المسلمون في بعض المواقع.

كما سبق نرى أن الاستخدام القرآني لمادة (كبت) - كبتوا - يكتبهم إنما هو خاص بلون من ألوان العقاب للكافرين والمنافقين هم مستحقوه لأنهم صموا وعموا عن الحق والإيمان فكان جرمهم وثقافتهم بكل ما تحمله هذه الكلمة (كبت) من الهلاك والغزى والغيط قال تعالى: قل موقوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور، صدق ربنا العظيم وجل جلال الله وهو الهادي إلى سواء السبيل.

بالوسط لأن أطراف الشيء يتوسط بها إلى تومئته وإزالته وقيل لأن الطرف أقرب إلى المؤمنين وقيل للإشارة إلى أنهم كانوا أشرفاً ولعل إطلاق الأطراف على الأشراف لتقدمهم في السير فالمعنى:

ليهلك مناصيد الذين كفروا وبأسهم المتقدمين منهم بالقتل أو بالأسر. (أو يكتبهم) يهزئهم والمكبوت المحزون وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى أبي طلحة فرأى ابنه مكبوتاً فقال: ما شأنه؟ فقيل: مات بعمره وأصله، فيما ذكر بعض أهل اللغة يكتبهم أي يصيبهم بالهزن والغيط أي أكبادهم فأيدت الدال تاء كما قيل في سبب رأسه وسيدته أي حلقه. وكبت الله العدو كبتاً إذا صرعه وأذله ويقال أحرق الحزن كبدته وتقول العرب للعدو أسود الكبد قال الأصبغ:

فما ألهت من إتيان قوم هم الأعداء والأكياد سود

كان الأكباد ما احترقت بشدة العداوة إسوت وقرأ أبو عبيد (أو يكتبهم) بالذال.

وذكر د. محمد سيد طنطاوي في تفسيره (أو يكتبهم) أي يذلهم ويهزئهم ويغيظهم غيظاً شديداً يسبب ما نزل بهم من هزيمة حتى يفجر صوت الكفر ويعلو صوت الإيمان، واستخدام (أو) للتنوع لأن القطع والكبت وقسم للمشركين.

أما قوله تعالى في سورة المجادلة: «إن الذين يهادون الله ورسوله كذبوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللذين كفرت بآياتهم عذاب موعيد» فهي أيضاً تسلية وإشارة للرسول صلى الله عليه وسلم بأن أعداءه المتحيزين القاديين عليه سيذولون ويغرق جمعهم فلا تخشوا بأسهم، فسقط نزلت في أهل مكة عام الأحزاب حين أرادوا التحزب على رسول الله وأصحابه وذلك في

إنها هندسة اللفظ وهندسة العبارة وسلسلة التركيب فيختار الكلمة المؤنسية للمعنى المراد والموجبة بالجو النفسي حقيقة ومجازاً.

قال تعالى: «ليقطع طريقاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين» صدق الله العظيم. قيل نزلت لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يطلع قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم؟

(وقيل نزلت في أهل يثرب معونة وهم سبعون رجلاً من القراء يعثهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب معونة وهي بين مكة وعسفان ليعلموا الناس القرآن والعلم وأمر عليهم النذر بن عمرو وكان ذلك في صفر سنة أربع من الهجرة فخانهم عامر بن الطفيل وقتلهم من آخرهم فاشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فسله الله بذلك الصلابة على الجلائل ج ١.

ليقطع طريقاً أي بالقتل وهو متعلق بقوله تعالى وما النصر إلا من عند الله من قتل من المشركين يوم بدر، عن أنس وغيره السدي يعني من قتل من المشركين يوم أحد وكانوا ثمانية عشر رجلاً. والمعنى كما ذكر الأستاذ سيد قطب في الظلال: ليقطع طريقاً من الذين كفروا ينقص عددهم بالقتل أو ينقص من أرضهم بالفتح أو ينقص من سلطانهم بالقهر أو ينقص من أموالهم بالغنمية أو ينقص من فاعليتهم بالهزيمة والقطع فصل الشيء مفرداً باليصر كالأجسام أو مفرداً بالصيرة كالأشياء المنقولة والمراد هنا الإهلاك والقتل، والمطرف جانب الشيء أو الجزء المتطرف منه كالبيدين والرجلين والرأس والمراد بالطرف هنا طائفة من المشركين.

قال الألويسي: عبث الله عن تلك الطائفة بالطرف ولم يعجز

بينما كثر أقرأ رايتي اليومى من القرآن الكريم، وكانت القراءة من سورة آل عمران حتى وصلت إلى قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فأتقوا الله لعلكم تتشكرون.....» إلى أن قرأت «ليقطع طريقاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين» (١٢٧) استوقفني بعض اللغويات في هذه الآية الكريمة بالرغم من قرأتها لها أكثر من مرة فقلت ما القطع؟ وما الطرف؟ وما معنى يكتبهم؟

وردت مادة (كَبَتَ) في الذكر الحكيمة مرتين، الأولى الآية التي استوقفني والثانية قال تعالى في سورة المجادلة: «إن الذين يهادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللذين كفرت بآياتهم عذاب موعيد» الآية.

أقول وبالله التوفيق ومنه العون: أيها القارئ الكريم لقد طوأت بعض معارج اللغة العربية واختار لك منها ما ذكره ابن منظور في لسان العرب ج: كبت: الكبت: الصرع كبت يكتبه كبتاً فأنكبت وقيل الكبت صرع الشئ، لوجهه، وفي الحديث إن الله كبت الكافر أي صرعه وخيبه وكبت الله لوجهه كبتاً أي صرعه لوجهه فلم يظفر، قال الأزهري: أصل الكبت الكذب فعدت الدال تاء أخذ من الكذب وهو معدن الغيظ والأحقاد فكان الغيظ لما بلغ بهم مبلغه أصاب أكبادهم فاضربها ولهذا قيل للأعداء سود الأكباد وقال الجوهري: الكبت الصرع والإذلال يقال كبت الله العدو أي صرعه وأذله، والكبت كسر الرجل وإجراؤه ورده بغيظه وقال الزمخشري في أساس البلاغة: «فإن يكبت غيظه في جوفه لا يخرج، من كبت غيظه في جوفه كبت الله عدوه من خوفه».

يا سبحان الله ما أعظم قرأتنا في استخدامه لألفاظ اللغة



بقلم فضيلة الشيخ:

عبد الجليل التهامي

المستشار بوزارة الأوقاف

## يوم الفداء العظيم

وقال إني ذاهب إلى ربّي سيهدين . رب هب لي من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما ونظله للجبين وناديانه أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم .

صدق الله العظيم

الصفات ٩٩ - ١٠٧

### التفسير

مناسبة الآيات لما قبلها أن المجادلة التي حصلت بين سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وبين المشركين من قومه وقال لهم أعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون فاقام عليهم الحجة بعبادتهم حجرا لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع، وفي قصة عزمهم ويشهم من غلبة سيدنا إبراهيم عليهم، قالوا ابنوا له بنيانا فالحقوه في الجحيم وعنما لقوه في النار صرف الله عنه النار فصار هو الغالب عليهم فلما انقضت هذه الواقعة قال إبراهيم (إني ذاهب إلى ربّي سيهدين) وتظير هذه الآية قوله تعالى (وقال إني مهاجر إلى ربّي) العنكبوت .

دلّت هذه الآية على أن الموضع الذي تكثر فيه الأعداء تجب مهاجرته وذلك لأن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه مع أن الله سبحانه وتعالى خصه بأعظم أنواع النصرة لما أحس منهم بالعداوة الشديدة هاجر من تلك الديار فلأن يجب ذلك على الغير كان أولى .

قوله (إني ذاهب إلى ربّي) المراد مقارفة تلك الديار والمعنى ذاهب إلى مواضع دين ربّي وبه اقتدى سيدنا موسى حيث قال (كلا إن معي ربّي سيهدين)

### الشعراء

قوله تعالى (سيهدين) يدل على أن الهداية لا تحصل إلا من الله تعالى، وقوله (سيهدين) يدل على اختصاص تلك الهداية بالاستقبال فوجب حمل الهداية في هذه الآية على تحصيل العلم والمعرفة في قلبه .

وقوله تعالى (رب هب لي من الصالحين) لما هاجر إلى الأرض المقدسة أراد الولد فقال هب لي من الصالحين أي بعض الصالحين .

إن هذا الدعاء اشتمل على ثلاثة أشياء : على أن الولد غلام ذكر وأنه يبلغ الحلم وأن يكون حليما وأي حلم يكون أعظم من ولد حين عرض عليه أبوه الذبح قال (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) (الصفات) ثم استسلم لذلك . وأيضا كان إبراهيم عليه السلام موصوفاً بالعلم قال تعالى (إن إبراهيم لأواه حليم) (التوبة) (إن إبراهيم لطيم أواه منيب) (هود) فبين أن ولده موصوف بالعلم وأنه قائم مقامه في صفات الشرف والفضيلة . والصالح أفضل الصفات بدليل أن خليل عليه السلام طلب الصلاح لنفسه فقال (رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين)

(الشعراء) وطلبه اللوك فقال (رب هب لي من الصالحين) وطلبه سليمان عليه السلام بعد كمال درجته في الدين والدنيا فقال (وألحقني برحمتك في عبادك الصالحين) وذلك يدل على أن الصلاح أشرف مقامات العباد .

قوله تعالى : فلما بلغ معه السعي : معناه فلما أدرك ويبلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي وأن الولد أرقق الناس بالولد . وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لأنه لم تستكمل قوته وكان في ذلك الوقت ابن ثلاث عشرة سنة .

قوله تعالى (إني أرى في المنام أني أذبحك) رأى في المنام ما يجب أن يذبح ابنه في البيضة . وروى أنه رأى ليلة التروية في منامه كئن قائلا يقول له إن الله يأمرك بذيبح ابنك هذا . فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح إلى العرواح آمن الله هذا الحلم أنه من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما أمسى رأى منامه تلك فعرف أنه من الله فسمى يوم عرفه ثم رأى منة في الليلة الثالثة فهم بخره فسمى يوم الترح .

اختلاف العلماء حول من هو الذبيح فقيل إنه إسحاق وهذا قول عمر وعلى والعباس

بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الأحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهرى والسري ومقاتل رضى الله عنهم .

وقيل إن الذبيح اسماعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد ابن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والكلبي .

واحتج القائلون بأنه اسماعيل بوجه

الأول : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أنا ابن الذبيحين" وقال أعرابي : وابن الذبيحين فنبسم فسلم عن ذلك فقال : إن عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لأن سهل الله له أمرها ليذبح أحد ولده . فخرج السهم على عبد الله فمعه أخواله وقالوا له إن ابنك بمانه من الإبل ففداه بمانه من الإبل . والذبيح الثساني اسماعيل .

الثاني : نقل عن الأصمعي أنه قال سألت أبا عمرو بن الصلاء عن الذبيح فسئل بأن أصمعي أين علق ومتى كان إسحاق بمكة وإنما كان إسحاق بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمخير بمكة .

الثالث : أن الله تعالى وصف اسماعيل بالصبر دون إسحاق في قوله (واسماعيل يادريس وذا الكفل كل من





خراف من أجل الأضحية

الصابرين) (الأنبياء) وهو صبره على الذبح ووصفه أيضا بصدق الوعد في قوله (إنه كان صادق الوعد) «مريم» لأنه وعد آياه عن نفسه الصبر على الذبح فوفى به .

الرابع : قوله تعالى (فبشرناهما بأنهما أحقادا وذئبا هاشما) (هود) فنقول لو كان الذبيح اسحاق لكان الأمر بذبحه، إما أن يقع قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك فالأول باطل لأنه تعالى لما بشرهما بأسحاق وبشرهما معه بأنه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه والا حصل الخلف في قوله (ومن وراء اسحاق يعقوب) .

والثاني : باطل لأن قوله (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أرى أنذبحك) يدل على أن ذلك الإبراهيمي قد علم السعي ووصل إلى حد القدرة على الفعل أمر الله إبراهيم بذبحه وذلك ينافي وقوع هذه القصة في زمان آخر ثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو اسحاق .

الخامس : من أدلة القائلين بأن الذبيح هو اسماعيل قوله تعالى (إني ذاهب إلى ربى سيهدين) ثم طلب من الله تعالى ولدا يستأنس به في غربته فقال (رب هب لي من الصالحين) وهذا السؤال إنما يحس قبل أن يحصل له ولد لأنه لو حصل له ولد وأمسك لما طلب الولد الواحد لأن طلب الصالحين محال . وقوله (هب لي من الصالحين) لا يفيد الا طلب الولد الواحد فثبت أن هذا السؤال لا يحسن إلا عند عدم كل الأولاد فثبت أن هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأول وأجمع الناس على أن اسماعيل متقدم في الوجود على اسحاق فثبت أن المطلوب بهذا الدعاء هو اسماعيل .

السادس : الأخبار الكثيرة في تعليق قرن الكيش بالكعبة فكان الذبيح بمكة ولو كان الذبيح اسحاق لكان الذبيح بالشام . واحتج من قال إن ذلك الذبيح هو اسحاق بوجهين : الأول : أن أول الأبيسة وأخرها يدل على ذلك أما أولها فقول إبراهيم عليه السلام (إني ذاهب إلى ربى سيهدين) وأجمع المفسرون على أن المراد من مهاجرته إلى الشام ثم قال (فبشرناه بغلام حليم) . وذلك يقتضى أن يكون المراد من هذا الغلام هو اسحاق . ثم قوله بعد ذلك (فلما بلغ منه السعي) وجب أن يكون الغلام الذي بلغ منه السعي هو اسحاق فثبت أن الذبيح اسحاق . وأما آخر الآية فهو أيضا يدل على ذلك لأنه تعالى لما تم قصة الذبيح قال بعده (وبشرناه بأسحاق نبيا من الصالحين) . ومعناه أنه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه القصة بالبيان بعد رواية الذبيح يدل على أنه تعالى إنما بشره بهذه النبوة لأجل أنه تحصل هذه الشدائد في قصة الذبيح وعلى ذلك ثبت أن أول الآية وأخرها يدل على أن الذبيح هو اسحاق عليه السلام .

الثاني : ما اشتهر من كتاب يعقوب إلى يوسف عليه السلام من يعقوب إسرائيل نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله . بالنظر إلى أدلة كل من الفريقين يتضح صحة وقوة الرأي القائل بأن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام . قوله تعالى : (فانظر ماذا ترى) أى ما تريد نفسك من الرأي ولم يقل له ذلك على وجه المشاورة في أمر الله ، وإنما شاوره ليعلم صبره لأمر الله أو لتقرر عينه إذا رأى من ابنه طاعة في أمر الله (قال يا أيها الفقيه ما تؤمر به وما بمعنى الذى (ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) لما استثنى وفقه الله للصبر .

(فلما أسلموا) أى انقادا لأمر الله تعالى وفوضا أمرهما إلى الله تعالى (وقله للجبين) كيه وحول وجهه إلى القبلة وفى الخبر أن الذبيح قال لإبراهيم عليه السلام حين أراد ذبحه : يا أبتي أشدد رباطى حتى لا أضطرب واكفف ثيابك لئلا ينتضح عليها شيء من ندى فتراه أمتي فحزن، وأسرع من السكين على حلقى ليكون الموت أهنأ على وأذقنى للوجه لئلا تنتظر إلى وجهي فترحمني ولئلا أنتظر إلى الشفرة فأجزع، ولذا

أتيت إلى أمتي فاقترتها مني السلام فلما جر إبراهيم عليه السلام السكين ضرب الله عليه صفيحة من نحاس فلم تعمل السكين شيئا فشحن السكين على حجر ثم ضرب به على جبينه وحز في قضاء فلم تعمل السكين شيئا فقال لها سيدنا إبراهيم عليه السلام ياسكين لماذا لا تذبحين، فقالت له بأمر ربها أنا أطع الجليل ولا أطلع الخليل، عندئذ نودي (وناديتاه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) وقال بعض أهل الإفساد إن إبراهيم أدمى محبة الله ثم نظر إلى الولد بالمحبة فلم يرصد حبيبه محبة مشتركة ، فقيل له يا إبراهيم اذبح ولدك في مرضاتى فحشم وأخذ السكين وأضجع ولده ثم قال اللهم تقبله منى في مرضاتك . فأتوا إلى إبراهيم بالبراهيم لم يكن المراد ذبح الولد وإنما المراد أن ترد قلبك إلينا فلما رددت قلبك إلينا رددنا ولدك إليك . وقال كعب بن الأشجع (وإذا ذبح إبراهيم ذبح ولده في منامه قال الشيطان والله لئن لم أقتن عند هذا آل إبراهيم لا أقتن منهم أحدا أبدا فقتل لهم الشيطان في صورة الرجل ثم أتى أم الغلام فقال : أتدريين أين يذهب إبراهيم بابلك قالت لا قال إنه يذهب به

ليذهبته قالت كلا هو أرافف به من ذلك فقال إنه يزعم أن ربه أمره بذلك قالت فإن كان ربه قد أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه . ثم أتى الغلام فقال أتدري أين يذهب بك أبوك قال لا قال فإنه يذهب بك ليذهبك قال ولم قال زعم أن ربه أمره بذلك قال فليطع ما أمره الله به سمعا وطاعة لأمر الله . ثم جاء إبراهيم فقال أين تريد والله إنى لأظن أن الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بذهب ابنك فعرفه إبراهيم فقال إليك عنى ياعبد الله فوالله لأضيق لأمر ربى فلم يصب اللعون منهم شيئا . وقال ابن عباس لما أمر إبراهيم بذهب ابنه عرض له الشيطان عند جمره العقبة فرماه بسبع حصيات

حتى ذهب ثم عرض له عند الجمره الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض عند الجمره الأخرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله . واختلف في المكان الذى تم فيه الذبح فقيل بمكة في المقام وقيل في النحر بمعنى عند الجمار التي رمى بها ابليس لعنه الله . قوله (إننا كذلك نجزي المحسنين) أى نجزيهم بالفلاص من الشدائد في الدنيا والآخرة . (إن هذا لهو البلاء المحين) أى من الاختبار العظيم والابتلاء قد يكون بالخير والشر قال الله عز وجل (ويبلوكم بالشر والخير فتنة) . قوله (وفديناه بذهب عظيم)

الذبح اسم المنبوح . عظيم القدر ولم يرد عظم الجثة وإنما عظم قدره لأنه فدى به الذبيح أو لأنه متقبل وقال ابن عباس هو الكباش الذى تقرب به هابيل وكان فى الجثة يرى حتى فدى الله به اسماعيل وعنه أيضا إنه أرسله الله من الجثة أى الكباش بعد أن رعى فى الجثة أربعين خريفا .

من ذلك يؤخذ أن الضحية صارت سنة أتباعا أنجب سيدنا إبراهيم الكباش فداء لسيدنا اسماعيل عليه السلام، وأن أفضل الأضاحى الكباش أخذنا من قوله تعالى (وفديناه بذهب عظيم، وفى صحيح مسلم عن أنس قال مضى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبسر ووضع رجله على صفاحهما) وفى رواية قال ويقول بسم الله والله أكبر اللهم تغلب من محمد وآل محمد ومن أمة محمد . والذى يضى به بإجماع المسلمين الأزواج الثمانية . وهى الضأن والماعز والإبل والبقرة . والأضحية بالغنم أفضل من الإبل والبقرة وأفضل الضحايا الفحول من الضأن وإنات الضأن أفضل من فحول الماعز وفحول الماعز خير من إناتها وإنات الماعز خير من الإبل والبقرة وحجتهم قوله تعالى (وفديناه بذهب عظيم) .

الخلاف هل الأضحية أفضل أو التصديق بثمانها وقال الشعبي إن الصدقة أفضل وقال أحمد بن حنبل الضحية أفضل من الصدقة لأن الضحية سنة مؤكدة كصلاة العيد وصلاة العيد أفضل من سائر النوافل وكذلك صلوات السنن أفضل من الطوع كله . وقد ورد فى فضل الأضحية آثار حسان: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من نفقة بعد صلاة الرحم أفضل عند الله من إهراق الدم» وعن عائشة قالت : أيها الناس ضحوا وطيبوا

أنفسا فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما عبد الله توجبه بأضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وقرنها وصوفها حسنا من محضرات فى ميزانه يوم القيامة فإن الدم إن وقع فى التراب فإنما يقع فى حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامه، وخرجه الترمذى عنها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنها لتأتى يوم القيامة بقرورها وأضاربها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا» .

وخلاصة القول إن الإضحية سنة مؤكدة عند مالك والشافعى وابن حنبل وأبو حنيفة وحده قال الأضحية واجبة على المقيمين الموجودين من أهل الأمصار ومن لم يجد لا تجب عليه .

وشروط الأضحية ألا تكون عرجاء بين عرجها ولا عوراء بين عورها والمريضه البين مرضها والجفاء البين هزالها ولا تجوز بالمقابلة والمدايرة والشرقاء والخرقاء . المقابلة ما قطع طرف أذنها والمدايرة ما قطع من جانب الأذن والشرقاء المشقوق والخرقاء المنقوبة من حديث صحيح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويسر الإسلام يتأدى إتباعه فى كل مكان أن من لم يستطع أن يضحي فليصدق بما عنده من أنواع اللحوم على اختلاف أجناسها على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام حتى ينالوا رضا الله سبحانه وتعالى فى يوم النحر الأكبر . وكل عام والمسلمون فى شتى مشارق الأرض ومغاربها بخير، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هدبتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

**الشركة الشرقية**  
**إيسترن كومباني**  
الإدارة العامة: القاهرة / الجيزة / ميدان الجيزة  
تليفون ٥٧٩٤٤٤٨ / ٥٧٩٤٤٤٤ / ٥٧٩٤٤٤٨  
رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين  
يهنئون العالم الإسلامي بمناسبة  
**عيد الأضحي المبارك**  
أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن  
والخير والبركات  
عنهم  
المهندس / محمد حسان / نائب رئيس مجلس الإدارة

# مشاهد التوحيد في عرفات الحارث

« من عرف نفسه عرف ربه »



بقلم الشيخ

سليمان ساهي محمود  
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

إلى الروح من شيء بل هو قريب إلى كل شيء في الجسد ، علمنا أنه تعالى أقرب إلى كل شيء وأن تسبب جميع العوالم إليه في القرب والبعد سواء ، وإن كان الروح في البين إلا أن الله تعالى ليس في العالم فلا حلول ولا إتحاد .

السادس : لما كان الروح موجوداً قبل وجود الجسد : علمنا أنه تعالى موجود قبل كل شيء وكذا بعد فناء خلقه فإن الروح لا تزول .

السابع : لما كان الروح في الجسد لا تعلم لها أينية ، علمنا أنه تعالى منزّه عن الأينية ، بل الروح موجودة في كل الجسد لم يخل منها موضع منه ، فكذا الحق عز وجل فهو معكم أينما كنتم بلا إتحاد ولا حلول . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

الثامن : لما كان الروح في الجسد لا تعلم له كيفية ، علمنا أنه تعالى مقدس عن الكيفية . التاسع : لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبحر ولا يشبه شيء ولا يشبهه شيء ، علمنا أن الله عز وجل ليس كمثله شيء .

العاشر : لما كان الروح لا يحس ولا يمس ، علمنا أن الله تعالى منزّه عن الحس واللمس . ومن هذا بين لنا أن من عرف نفسه فقد عرف ربه .

له أن يلوذ إلى الله والتبطل والانتقام للصلوات الخمس يعني نفسه بصفة عرف أن سائر الخلق كمنه فحينئذ يصح انقطاعه ، قال تعالى : « وفي أنفسكم أسفلا تبصرون » فنفسه مرآة ، فإذا عرف الله تعالى بإسمائه وصفاته أكرمه الله تعالى وزينه بالمعروف والكساية والطهارة عند الرمي وبالعناية عند الذبح والوصول إليه عند الحلق ، فإذا وصل دخل فسرأي آداب الزيارة ظاهراً وباطناً .

وأعلم يا أخي أن الله تعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية في كشيبة ناسوتية دالة على وحدانيته وربانيته ، ووجه الدلالة من عشرة أوجه :

الأول : أن هذا الهيكل الإنساني لما كان مقفلاً إلى مدبر ومصحراً وهذه الروح مسجدة ومحركة ، علمنا أن هذا العالم لا بد له من مدبر ومحرك .

الثاني : لما كان مدبر الجسد واحداً وهو الروح علمنا أن مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره .

الثالث : لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح وتحريكها له ، علمنا أن الله تعالى مدبر ما هو كائن لا يتحرك متحرك بخير أو شر إلا بتقديره وإرادته .

الرابع : لما كان لا يتحرك في الجسد شيء إلا يعلم الروح وشعورها فلا يبغي عليها من حركات البين وسكاته شيء ، علمنا أنه لا يعجز عن علمه تعالى شيء في الأرض ولا في السماء . الخامس : لما كان هذا الجسد لم يكن منه شيء أقرب

بعرفات بعد طوافه بالبيت وسعيه وإقامته للصلوات الخمس يعني لكي يميز الحاج - وهو معرفات - الفارق الكبير بين ما حصل عليه من المعارف والإكرامات والتجليات حال إحرامه وهو بالحرم وبين المعرفة الإلهية التي يتجلى الله له بها وهو محرم حال وقوفه بأرض الحل أعنى أرض عرفة التي هي خارج الحرم ، فإن معرفة الحل تعطي رغب التحجير عن العبد عما كان عليه حال إحرامه بالحرم حيث كان محجوراً عليه ، وبهذا يجمع الحاج في عرفة بين معرفته بالله من حيث هو محرم وبين معرفته بالله من حيث هو في الحل ، وهي إشارة من الحق عز وجل تشير إلى أن تجلياته متوقفة لا حد لها وأنها واسعة بالسمعة الحقيقية ، وأنها ليست مقصورة على أرض الحرم فهو عز وجل يتجلى على العباد وهم في الحرم بل وفي أنحاء المعمورة بشرط أن يستمروا على إحرامهم بالقناس لكل ما حرم الله قاشين بالأوامر الإلهية على أكمل وجه ومتتهين عن النواهي ، متحجرين للحلال وأخذين بالأحوط في كل أمر من أمور الدين .

وفي عرفات يعرف العبد بمويب نفسه ليعرف قدر ما أنعم الله عليه ، لأنه إذا لم يعرف حقيقة نفسه ظل وحسب أنه متماثل لتلك الكرامات فيكون ذلك سبباً لكثرة ذلك فضل الله على عباده إذا أراد بهم خيراً ولأن الخير عند الله عز وجل من حيث قال : « وما عند الله خير وأبقى » والذي عند الله عز وجل هو فضله وجوده وكرمه وصفاته الطيبة وأسماءه الحسنى ، فإذا أراد أن يريه هذه الأسماء أكرمه بمشاهدة صفات البشرية ليصيح

في اليوم الثامن من ذي الحجة - المعروف بيوم التروية - ليس الحاج المتمتع ملابس الإحرام ، ثم يصلي ركعتي سنة الإحرام ثم يذبح الحج ثم يلي أما الحاج المفرد والقارن فإنهما يستمران على إحرامهما ثم يخرج جميع الحاج يوم التروية إلى منى لكي يري الحاج أرواحهم بالتجليات الإلهية .

وفي منى يصلي الحاج الصلوات الخمس لأن منى هي موضع الضيافة ، فضيافة الأرواح هي الصلاة لأنها عرس الموحدين ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : « جعلت قرة عيني في الصلاة » - وكيف لا تكون عرساً وفيها المناجاة ومع من ؟ مع الواحد الأحد الفرد الصمد فهذه العبادة توازي تسميع الدنيا والأخرة ، فطوبى لمن كشف له من حظ منها .

والكي لا يطمئن الحاج على ذلك الكشف الذي هو من دوين الله ، ولا يركن إلى ما سواه لأن قلب الصديق بين أصعبين من أصعب الرحمن يقفبه كيف يشاء . لأن العبد دائماً بين تجلي الجمال وتجلي الجلال ولما كان الحاج قد جبل بطبعه على طلب المزيد من التجليات ، لهذا أمره الحق عز وجل بالخروج إلى عرفات لأنه لما أكرم بالقبول بطواف التحية ثم أكرم بالضمدة والمناجاة في منى ، أمر بالخروج إلى عرفات خارج الحرم وذلك أن الحاج لما وصل إلى البيت وثال من العلم بالله ما نال ، وثال في المباينة والمصافحة ليمس الله تعالى الكسبر من المعارف الإلهية ، ورأى من أنوار التجليات الإلهية ما لم يره من قبل ، أراد الله تعالى أن يفرز

## فاسألوا

## أهل الذكر

### لا تكليف في الحياة الآخرة

● عندما يستقر المؤمنون في الجنة هل يؤدون العبادة لله تعالى من صلاة وصيام وحج وغير ذلك .  
- الحياة الدنيا دار تكليف للعباد بمعنى أن الله تعالى بعث الرسل وأنزل عليهم الكتب وأمرهم بتبليغها للعباد مبشرين بالتواب للظالمين ومنذرين بالعقاب للعاصين في يوم آخر عقب هذه الحياة.. قال تعالى «انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد أخفيها لمنزلي كل نفس بما تسعى ، فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى» .  
فإذا انتقل الإنسان من هذه الحياة الدنيا فقد انقطع التكليف وبدأت مسألة الحساب والجزاء ويستشعر المرء وهو في قبره ما ينتظره عند قيام الساعة فالقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .  
ويظل هذا الاستشعار حتى ينفخ في الصور ويخرج الناس من قبورهم ملين النداء الإلهي للحساب والجزاء الأخرى، وعلى ضو. هذا الحساب

### الشفاعة والشفاعة العظمى

● هل هناك يوم القيامة شفعاء غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟  
- الشفاعة العظمى التي تكون في فصل القضاء هي من خصائص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهناك شفاعات أخرى يشترك فيها الأنبياء والملائكة والأولياء والعلماء والشهداء وغيرهم .  
وفي الحديث الصحيح يقول عليه الصلاة والسلام فيما يحكيه عن ربه عن رجل يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط .  
ومن الآيات الدالة على شفاعة الملائكة قوله تعالى «وقالوا اتخذ الرحمن ودا سبحانه بل عباد مكرمون .. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون»  
وعن الآيات الدالة على شفاعة الآباء في أبنائهم وبالعكس طالما جمعهم الإيمان قوله تعالى «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين» .  
هذا وقد جاءت نصوص شرعية تقيد أن بعض الأعمال الصالحة تشفع لأصحابها كالقرآن والصيام .  
ففي صحيح الحديث عن أبي إمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» .



يجيب عليها

د. محمد أحمد المسير

كلية أصول الدين  
جامعة الأزهر

### إبليس ورفضه السجود

● ما معنى كلمة إبليس ؟ وهل إبليس الذي رفض أن يسجد لأدم ملك من الملائكة ؟

- جاء في كتب اللغة أن إبليس اسم أعجمي، ولذلك فهو ممنوع من الصرف للطلمية والعجمة .  
ويرى البعض أنه مشتق من إبليس بمعنى ينس، والإبلاسل هو الانكسار والحزن، يقال: إبليس فلان إذا سكت غما، فيكون لفظ إبليس بذلك غريبا، ولكنه منع من الصرف لشبهه بالجمعة حيث لم يسم به أحد .  
وإبليس من الجن ينس قوله تعالى «وان فلنا الملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا الا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه

الجن ففسق عن أمر ربه افتتخون ذريته أوليا . من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا» الكهف : ٥٠ .

فالاستثناء منقطع، بمعنى أن المستثنى وهو إبليس ليس من جنس المستثنى منه وهو الملائكة .

وقد يكون الاستثناء متصلا على معنى التشبيه لأن إبليس كان محشورا في زمرة الملائكة يتعبد معهم ويعيش بينهم .

وتتأكد جنسية إبليس الجنية بأن الملائكة لا يصون الله ما

فاناس فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير على سبيل الخلود الأبدى الذي لا ينقطع.

فالحياة الآخرة حياة حساب وجزاء لا تكليف فيها، وليس هناك احكام شرعية يوجهها الله بالقبول أو بالرفض، وانما هناك تعيم لا ينفذ وقرة عين لا تنقطع وسرور دائم لأهل الإيمان والعمل الصالح في الدنيا، وعذاب وسعير وشقاء سرمدي لأهل الكفر والفساد في الدنيا. قال تعالى: «وذلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون» وقال جل شأته: «هذه جهنم التي كنتم توعدون» اصولها البرق بما كنتم تكفرون.

وكل ما أوردته الجنة في الشكر لله والتزجر له والتحميد، والتحية والسلام، وقال تعالى: «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام، وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين» فالله تعالى هو المحمود في الأولى والآخرة، لكن حمد الأولى بالتكليف وحمد الآخرة بالالهام، وفي صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتشطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذك جشاء كرشه المسك يلهمون التسبيح والتبكير كما يلهمون النفس،

## الصلاة الجمهرية والسرية

● لماذا تكون قراءة الامام جهرية في صلاة المغرب والعشاء والصبح، وتكون سرية في الظهر والعصر؟

ابي قتادة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر وفي الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا، وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقرأ الثانية وكذلك في الصبح.

فقاله: «وكان يسمعا الآية أحيانا» فيه بيان جواز الجهر في القراءة السرية وإن الاسرار ليس بشرط لصحة الصلاة.

هذا وقد ورد أن سبب نزول قوله

تعالى: «ولا تجهروا بصلاتكم ولا تخافتن بها» وأبغ بين ذلك سببها، أن هذه الآية نزلت والرسول متوارع بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون ذلك سبوا القرآن وسبوا من أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى أنبيي صلى الله عليه وسلم «ولا تجهروا بصلاتكم» أي قراءتكم حتى لا يسمع المشركون ولا تخافتن بها أي عن أصحابك فلا تسمعنهم القرآن، وأبغ بين ذلك سببها جاء في بعض الروايات: فلما هاجر إلى المدينة سقط ذلك بفعل أي ذلك شاءه وبهذا يتبين أن الجهر في المغرب والعشاء والصبح وإن الاسرار في الظهر والعصر استصحاب لوقت الشريعة الأولى حين كان المسلمون لا يجهرون بالقرآن نهرا خضية عنت المشركين وأما الجهر في الجمعة والعديد وصلاته الاستسقاء وغيرها فلانها شرعت في المدينة بعد الهجرة وقت أن كان المسلمون السلطة والولاية. وعلى المسلم حين يجهز أو يسر أن يستحضر هذه المعاني النبيلة ليعرف قدر السابقين في الاسلام وجهادهم الكبير في سبيل الله.

من السنة أن يجهز الامام والمخرد في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من المغرب والعشاء وفي صلاة الجمعة والعديد ويخسوف القمر والاستسقاء وصلاة التراويح وصلاة النافلة ليلا.

ومن السنة الاسرار في غير ما ذكر. مسألة الجهر أو الاسرار بالقرأة ليست فرضا ولا سنة تجبر لاسجد السهو عند المخالفة بل هي هيئة من هيئات الصلاة يثاب عليها ولا شيء على تاركها. وقد ورد في صحيح مسلم عن

أمرهم ويفعلون ما يأمرون. وهم قد سجدوا جميعا بنص قوله تعالى «فمسجد الملائكة كلهم أجمعون» «الصبر» ٣٠ «أما ابليس فقد جمع الخطايا كلها» «أبى واستكبر وكان من الكافرين» «البقرة» ٢٤.

ثم أن لايليس نرية تتفاضل منه وتتولد، ويكون منهم الذكر والانثى، أما الملائكة فلا يتوالدون ولا يتناسلون، ومن صنفهم بالأنثى فقد كفر، لمخالفة صريح قوله تعالى «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنثاء، أشهدوا بحقهم، سكتك شهداتهم ويؤمنون» «الزخرف» ١٩.

## ليس هناك نص صحيح يعتمد عليه

● هل استغرق حمل السيدة مريم عيسى عليه السلام تسعة أشهر أم أنه كان حملا سريعا في لحظات؟ - حمل السيدة مريم البتول عيسى عليه السلام من خوارق العادات التي أظهرتها القدرة الإلهية في دنيا الناس بيانا للبراع والهي الذي لا يقف عند حد، فقد خلق الله تعالى أنسانا بلا أب ولا أم وهو آدم عليه السلام، وخلق أنسانا بلا دون أم وهو عيسى، ودون أم وهو حواء، وخلق أنسانا بلا دون أب وهو عيسى، وخلقنا بنياه وأمهم، وجسودهم الطما على أن حمل مريم عيسى كان حملا ضيق حمل سائر النساء استغرق تسعة أشهر، حتى يشبع الضيق وتمتحن النفوس ويعظم الأجر لمرم بصبرها ومكايدها.

وقوله تعالى: «فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فنجأها المخاض إلى جذع النخلة» قالت البتيرة مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، يؤكد أن الحمل كان طبيعيا كسائر الحملات. فعندما استغرقت مريم عليها السلام بوار الحمل ثورات خجلا من قومتها واعتزلت في مكان بعيد، فالانتداب هو الاعتزال، وبما أتت مدة حملها جاءها المخاض وآلام الوضع، وتحول الشك إلى يقين، وصار العلم حقيقة، ولهذا «قالت يا ليتني كنت في جبل» ولما وكنت نسيا منسيا، لأنها إن كانت قد استطاعت أن تتوارى أثناء الحمل فأنها لا تستطيع الآن أن تخفي وليدها، ولكن الله تعالى ثبتها وأحاطها بخوارق العادات الناطقة ببراعتها بما أعده الله لها من كرامة.

والقاء في الأفعال الثلاثة حملته، انتبذته به، أجهض المخاض وإن كانت في الأصل للترتيب والتعجب إلا أن تعجب شيء بحسبه، كما قال تعالى: «ثم خلقنا النطفة علقة فخلقا بطة ضغطة، فخلقنا لضغة علما كسوتا مظلمة» لعما فإن هذه التحولات من العلقة إلى البضة إلى العظام، إلى العظام المكملة كما كانت في لحظة وإنما تستغرق كل مرحلة أربعين يوما كما أخبر بذلك الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم.

وليس هناك نص صحيح يعتمد عليه يفيد أن حمل مريم ووضعه كان سريعا أو على غير ما اعتادته النساء. ما عاقل بسرعة الحمل والوضع هو من غرائب الأخبار.

## مسألة في الميسرات

● ماتت الزوجة وابنتها في حادث سيارة، لكن الزوجة ماتت قورا وعاشت البنت بعدها مدة ثم ماتت، ومازال يعيش الزوج وأل البنت المتوفاة وكذلك أبو الزوجة وأمها وأم الزوج، وليس هناك تركة إلا مؤخر المصدق وقائمة الجهاز فمن يرث ومن لا يرث؟ وما نصيب كل وارث؟

- كفي بالمرث وأغنا وبفرقا بين الأهمية، وعلى الناس أن يصفقوا من الشئ والضمان والبعضاء والفرع حول توزيع التركة ويجعلوا الأمور بهود وتقبل برضا حكم الله عز وجل، والسؤال هنا يتضمن مسألتين في الميراث لأن الزوجة ماتت أولا ويصدها بمدة ماتت البنت فلم السابق منهما رغم أن الصاتة واحدة، المسألة الأولى صورتها هكذا، ماتت الزوجة وتركت زوجها وبنتا وأبا.

فللزوج الربع لوجود الفرع الوارث واليبت النصيب لكانت واحدة ولأم المسسس ولأب المسسس لقوله تعالى «ورث كل واحد منهما النصف والبريه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد» وقوله تعالى، «فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن» ومن العرف أن الولد في اللغة يطلق على الذكر والأنثى، وهذه المسألة تكون عائلة أي أن سهام أصحاب الفروض تزيد من أصل المسألة فالسهم تكون ثلاثة عشر وأصل المسألة مديكون اثني عشر فيوهل أصل المسألة وبعد مجموع السهام أصلا جديدا وتقسّم التركة بحسبة ليخل النصص على كل وارث بنسبة نصيبه.

المسألة الثانية صورتها هكذا: ماتت البنت وتركت: أبيا وجة من جهة أبيها وجدا وجة من جهة أمها.

# استبدال الأضحية بالنقود



## من فوق المنبر

أما بعد:

فقد أثير أخيراً سؤال مضمونه: هل يجوز أن يبيع الإنسان الأضحية ويتصدق بثمنها؟ أو أن يتصدق بثمنها بدلاً من شرائها، وللجواب على ذلك نقول: بالبحث في هذا الموضوع وفيما كتب فيه لم نجد دليلاً ولا سبباً يبيح ترك الأضحية والاستغناء عن شرائها بالتصدق بالأموال التي كانت ستشتري بها هذه الأضحية ولكن هناك من الأئمة والبراهين ما يجعل الذبح حتمياً وضرورياً وهي على النحو التالي:

**أولاً:** أنها إحياء لسنة الخليل إبراهيم الذي فدى الله ولده إسماعيل، يكبش من السماء كما جاء النص على ذلك من سورة الصافات: «وفديناه بذبح عظيم»، وكان ذلك ليكون الجزء من جسد العمل فحين يخالف هذه القاعدة تكون قد خالفنا مبدأ الثواب والعقاب الإلهي المنصوص عليه في كتابه تعالى: «وجزاء» سيئة سيئة مثله» وقوله (صلى الله عليه وسلم) [إننا من مجزيون بعملهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر].. بطلاقة القدرة الإلهية قادرة على أن تحول هذا الفداء إلى قطع من الذهب كبدل عن الذبح لكن الجزء جاء موافقاً

٣ - التصوف الإسلامي

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه، أمر نبيه بأن تكون صلاته وذباحه لله عز وجل دون غيره فقال تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له حدد لنبيه وقت ذبح أضحيته فخاطبه قائلا: «إن أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانك هو الأثر»، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله بين لأمته أفضل الأعمال في يوم النحر فقال: «ما من عمل أحب إلى الله من إراقة الدم وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيب بها نفسك اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين».



بقلم: الشيخ

عبد الشكور عيسى

خطيب المسجد الأحمدي بطنطا

(ب) كما تجب أيضاً حين يقول عن ذبيحة عنده هذه له أو هذه أضحية.  
(ج) يرى الإمام مالك أنها تجب حين يشتريها بنية الأضحية.  
(د) كما يرى أبوحنيفة أنها تجب على نوى اليسار ممن يمكن نصاباً من المقيمين غير المسافرين لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فإلا يزهر مصلاتاً».

سادساً: أنها أفضل من الصدقة في يوم العيد بل من أفضل الأعمال وأحبها لله لحديث: «ما عمل ابن آدم يوم النحر من عمل أحب إلى الله تعالى من إراقة الدم وإنها لتأتى يوم القيامة بقرونها

للعمل، فلعننا أن تلتزم بقاعدة الجزء التي وضعها الحق بالنسبة لعابه.  
**ثانيها:** الاستمرار في الإسلام على مبدأ التضحية، حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه التضحية حين سئل من أحد أصحابه: «ما هذه الأضاحي يارسول الله؟ قال: سنوا بها سنة أبيكم إبراهيم قالوا يارسول الله: ما لنا فيها؟ قال: لكم بكل شعرة حسنة.. قالوا: فكيف يارسول الله؟ فقال: لكم بكل شعرة من الصوف حسنة».  
**ثالثاً:** ومن للمعاني النبيلة التي تجعلنا نتسمك بالأضحية: هو أن الفداء الذي أنقذ الله به حياة إسماعيل عليه السلام كان السبب في أن جاءت رحمة الله للعالمين في بعثة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم إذ أنه من نسل إسماعيل عليه السلام، وإذا ورد عنه عليه السلام أنه قال: «أنا ابن النبيين» ومعنى أن الرسول ابن النبيين هو إشارة إلى قصة فداء عبده وإله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتداه الله بمائة تاقه من الإبل ليكون من صلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كانت النقود أفضل لوجه الله الأنظار إليها، وجعل الأسباب تتخذ دورها لتكون النقود بديلة عن

**خامساً:** أن في ذبح الأضحية خروجاً من خلاف من أوجبها، والأضحية تجب في حالات أربع:  
(١) حين يذورها المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم «من نذر أن يطيع الله فليطعه».

وأظلافها وإن الدم ليقع من الله  
بمكان قبل أن يقع على الأرض  
تطيب بها نفسها».

**سابعها: الإنسان المسلم**  
يستطيع أن يتصدق في كل  
وقت من الأوقات ولا يمكن من  
فعل الأضحية إلا في الوقت  
المحدد لها أشبه بالعقيقة فإن  
ذبحها أفضل من الصدقة  
بثمنها بالإجماع.

**ثامناً: إن العمل بالسنّة**  
أولى من تركها لأن من أحيا  
سنة أحيا الله قلبه يوم تموت  
القلوب والرسول قال: «عليكم  
بسنّةي وسنة الخلفاء الراشدين  
من بعدى عضوا عليها  
بالنواجز».

**تاسعاً: أن الأيام أثبتت أن**  
الذبح أفضل من التصدق في  
هذا العصر بالذات الذي ارتفع  
فيه ثمن اللحم وأصبح الفقير  
لا يذبحها إلا بصعوبة ومشقة  
ففي ذبح الأضحية تخفيف

لآلام الفقراء وشعور بالهمهم  
وتحقيق لأمالهم لقول النبي  
صلى الله عليه وسلم: «مثل  
المؤمنين في توادهم وتراحمهم  
وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد  
إذا اشتكى منه عضو تداعى له  
سائر الأعضاء بالسهر  
والحمى».

**الثانية: يخطئ كثير من**  
المسلمين فيخالف في وقت  
الذبح حيث يذبح الكثيرون  
منهم قبل صلاة العيد وبذلك  
يفوت على نفسه ثواب  
أضحيتته، لقول النبي صلى الله  
عليه وسلم فيما يقوله البراء بن  
عازب رضى الله عنه «خطبنا  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
النحر فقال: إن أول ما نبذأ به  
في يومنا هذا أن نصلى ثم  
نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد  
أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن  
نصلى فلإنما هو لحم عجلة  
لأهله ليس من النسك في

شيء».

كان منصور بن عمار يحظ  
الناس يوماً فقام رجل من  
الحاضرين وسأله أربعة دراهم،  
فقال منصور بن عمار من  
أعطاه أربعة دراهم دعوت له  
أربع دعوات فقام عبد يعمل  
عند رجل غير مسلم وأعطاه،  
ثم توجه العبد إلى الواعظ وقال  
له: إدرع الله لي بالعنق، وأنا  
فقير فادع الله لي بالغنى، وأنا  
مذنب فادع الله لي بالمغفرة،  
وأدع لسيدى بالإسلام، فدعا  
له، فلما رجع العبد قال له  
سيده، ما الذى أبطأك عنى؟  
فقال: حضرت مجلس منصور  
بن عمار وتصدقت بأربعة  
دراهم ودعا لي بأربع دعوات،  
دعوة العتق، فقال له سيده:  
أنت حر لوجه الله تعالى،  
وبعوه بأن يخلف الله في  
نفقتى قال له سيده لك أربعة  
آلاف درهم، قال العبد: ودعا

الواعظ لك بالإسلام، فقال  
السيد، أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمداً رسول الله،  
قال العبد: ودعا الواعظ لى ولك  
ياسيدى بالمغفرة، فقال السيد:  
ليس هذا فى قدرتى فرأى  
السيد فى منامه قائلاً يقول:  
أنت فعلت ما فى قدرتك والله  
يفعل ما فى قدرته فقد غفر الله  
لك والعبد والواعظ والحاضرين،  
وصدق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى قوله: «عليكم  
بالصدقة فإن فيها ست خصال  
ثلاثاً فى الدنيا وثلاثاً فى  
الأخرة فإما التى فى الدنيا:  
فتزيد الرزق وتزيد المال وتعمّر  
الديار، وأما التى فى الأخرة  
فتستر العورة وتصور ظلاً فوق  
الرأس وستراً من النار».  
وقال أيضاً صلى الله عليه  
وسلم: «اتقوا النار ولو بشق  
تمر».



# الشرق للتأمين

تتقدم بأخلص التهاني إلى الأمة الإسلامية  
بمناسبة

## عيد الأضحى المبارك

وتقدم تغطيات تأمينية متكاملة في تأمين  
الحياة والممتلكات والمسئوليات

# الشيخ محمود عاشور: خلاف السنة والشيعة مجرد خلاف

حوار : أحمد أيوب

● من كان الإمام؟

● تبادلنا الإمامة في

الصلاة، ففي صلاة الظهر صلى الشيعة وكان الإمام مصرياً وفي صلاة المغرب صلى بنا الشيعة وقد يكون أحد سمات الصلاة هناك أنهم يجمعون الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء وهذا وارد وجائز شرعاً.

● وهل لو تم التقريب

بين المذهبين قد نلصي في

مصر الظهر مع العصر؟

● هذا صعب لأننا تعودنا

على صلاة كل فرض بمفرده

حسب ما جاء عن الرسول عليه

الصلاة والسلام ، لكن ليس هذا

معناه أن الشيعة ليسوا مؤمنين

لأن الخلاف الأساسي ليس في

العقيدة وبالتالي يمكن تداركه

بسهولة.

● طالما أنك تتحدث عن

التقارب بين المذهبين فلابد

من وجود تقارب بين

المجتمع المصري وتقليده

لاضط . هل لاحظت

ما يشجع على هذا التقارب

بين المجموعتين خلال

زيارتك؟

● لم أشعر بالفرة أبداً .

فقد استقبلونا بحفاوة كبيرة وكان

ينتظرنا كل آيات الله في المطار

حتى أن آية الله تسخيرى كان

مصاحباً بالمثل ومع ذلك تعامل

على نفسه وحضر لاستقبالنا في

المطار.

كذلك الحوزات الدينية في قم

الفرس استقبلونا بحب شديد.

الله . محمد رسول الله وهم يقولونها أيضاً وبالتالي فلسافة بين المذهبين قريبة وليست بعيدة والتيب عليه الصلاة والسلام قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فيرد عليه أبو نر يسؤال وإن زنى يارسول الله ، قال الرسول وإن زنى .. فالقضية قضية إيمان وطالما لا يوجد كفر فالتقريب جائز. أضف إلى ذلك أننا نتفق مع الشيعة في الثواب والأصول فهم مثنا يأخذون من القرآن والسنة.

في الفقه تتفق في ٩٥٪ منه

وتختلف في ٥٪ ويمكن التقارب

بينهما فالإسلام أمرنا بالحوار مع

من لايتفق معنا في العقيدة فعا

بالنا بالتفريق معنا في العقيدة.

● ماهي أوجه الخلاف

بين المذهبين؟

● نحن الآن نتحدث في

أوجه الاتفاق وليس الخلاف، لأن

الخلاف في الفرعيات مثلاً كان

يختلف الأئمة أبو حنيفة وابن

حنبل والشافعي بل إن أبا حنيفة

أنهى الخلاف قائلا «وأي صواب

يحتمل الخطأ ورأي غير خطأ

يحتمل الصواب» فالخلاف موجود

حتى بين الأئمة لكنه لم يصل إلى

مرحلة أن يكفر بعضهم بعضاً أو

يجرمه.

وحين ذهبنا إلى إيران صلبنا

معهم وصلوا معنا ولم نجد

اختلافاً جوهرياً في الصلاة.

● كيف لا يوجد خلاف

ومعروف أن الشيعة لهم

طوقس خاصة في الصلاة؟

● كل منا هناك أنهم

يضعون طوية من جنس الأرض

ليسجدوا عليها .

أثناء زيارة وفد الأزهر إلى إيران صلى الشيعة الظهر والعصر خلف إمامة الشيخ محمود عاشور ، وفي صلاة المغرب تولى الإمامة آية الله شيعي وصلى خلفه الوفد المصري رغم أن الشيعة يضعون حصاه طوب للرسود عليها ويجمعون الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء . لكن الصلاة خلف الإمامة المتبادلة كانت بهدف التأكيد على إمكانية التقريب بين المذهبين كما يقول الشيخ محمود عاشور ويكمل مشيخة الأزهر ورئيس الوفد المصري الذي أكد أن نسبة الخلاف بين المذهبين لا تزيد عن ٥ في المائة وكلها في الفروع وليس في أصول العقيدة وحتى الخلاف القائم بين المحافظين بقيادة خامنئي والمعتدلين بقيادة الرئيس «خامنئي» لا يؤثر على إمكانية التقريب فجميع الإيرانيين ينتظرون التقريب بشغف.

وأضاف الشيخ عاشور أن أولى خطوات التقريب كانت زيارة الوفد المصري ثم حضور ٣٠ استاذاً من جامعة الإمام بإيران لدراسة اللغة العربية بجامعة الأزهر.

أما نقاط الخلاف فسوف تجتمع هيئة علماء ومجامع البحوث لدراسة كيفية التقريب بشأنها ، خاصة وأن زيارة إيران وصل الاتفاق فيها بين الوفدين إلى حد الوحدة ولم نعد في حاجة إلى عقد مؤتمرات مشتركة خاصة وأن الوفد المصري اكتشف أن الاختلاف بين السنة والشيعة لم يكن الا مجرد خيال سيطر على الطرفين فالصحف واحد والقرآن واحد وحتى قراء إيران يقلدون عبدالباسط ومصطفى إسماعيل . ونساء مصر يرتدين الحجاب ونساء إيران يرتدين «الشادور» .

● لماذا سافرت إلى

إيران على رأس وفد

مصري؟

● كانت دعوة من المجمع

العالي للتقريب بين المذاهب

الإسلامية لحضور احتفال المجمع

بذكرى الامام بروجردى وذكرى

فضيلة الشيخ محمود شلتوت

باعتبارهما رائدين من رواد

التقريب بين المذاهب الاسلامية.

كانت الدعوى للكثور محمد

سيد طنطاوى شيخ الأزهر ومعهم

الذين وعد ١٢ مفكراً من مصر

لكتابه أبحاث عن الشيخ محمود

شلتوت . وعرضت الدعوة على

٣٢ - التسوية الإسلامية



## في القرعات

● وماذا لاحظت على الشعب؟ وهل وجدت اختلافاً بين الشعب الإيراني وحكومته حول ضرورة التقريب مع مصر؟

● الشعب الإيراني يحب مصر وهم والحكومة يتطلعون بشغف إلى عودة العلاقات.

● وكيف ترى المرأة الإيرانية التقريب بين مصر وإيران؟

● السيدة فاطمة رافسنجاني رئيسة النشاط النسائي هناك قابلتني وطلبت ضرورة وجود علاقة بين القسم النسائي الإيراني والقسم النسائي في جامعة الأزهر ، ثم ناقشت أمور النساء في العالم كله مؤكدة أن السفر والتبرج سمة المجتمعات الحالية وأنا أعتقد أن التعاون للقضاء عليها.

● إذا كانت ملاحظتها على نساء العالم هي السلوك فما رأي المرأة الإيرانية؟

● المرأة الإيرانية ملتزمة بارتداء «الشاور» وهو مثل الحجاب في مصر.

● هل يمكن أن نقول بأن الالتزام الديني في إيران أكثر من مصر؟

● لا أستطيع تأكيد هذا مجرد أسبوع قضيت هناك فليد من الزوال والتعامل مع كل الطوائف ، أما الملاحظة الأساسية أن المساجد في إيران تملئ وقت الصلاة والجميع يراعي الله في تصرفاتهم.

● طالبت خلال زيارتك



الشيخ محمود عاشور وكيل مفوضية الأزهر

بالعودة إلى دار التقريب بين المذاهب مرة أخرى فماذا تليد هذه الدار بعد ٣٥ سنة من اغلاقها؟

● دار التقريب مفيدة جداً لإننا لسنا يمينيين عن الشيعة فهم أخواتنا في الإسلام.

● دار التقريب كانت فاعلة وكانت تصدر عنها مجلة باسم «رسالة الإسلام» وكانت موضوعاتها ثرية بأوجه التقريب.

● أليس من الأفضل تنظيم مؤتمر يحضره جميع العلماء والأئمة من المذاهب للمناقشة والحوار؟

● نقابلنا وتناقشنا ووصلنا إلى تقارب شديد قد يرقى إلى مرتبة الوحدة . أما المؤتمرات فتتعد وتنفذ ولا شيء يحدث فلقاء إيران أكثر فاعلية من المؤتمرات وكان له مردود طيب.

● ماهي الأمور التي اتفقت عليها وتصل مرحلة الوحدة؟

● اتفقتنا ألا نخلف في أمر من الأمور لأن فكرتنا عن

الشيعة قبل ذلك كانت أنهم يحملون مصابف خاصة وطقوس خاصة ، ولذلك حرصنا على أن يحتفظ كل عضو في الوفد المصري بمصنف خاص به لكننا فوجئنا بأن المصنف هو نفس المصنف وكل المؤتمرات والندوات التي انعقدت خلال الزيارة تعبدنا بالقرآن بل إن القراء الإيرانيين كانوا يحاولون تقليد مقرئ مصر في الافتتاح كان القارئ يقرأ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والثاني يقرأ الشيخ مصطفى إسماعيل . وخلال الزيارة تمت إزالة اللبس الذي كان عالقاً في أذهاننا.

● ما جرى خلال الزيارة من حوارات امتدت إلى موضوعات سياسية جعل البعض يؤكد أن هدف زيارة وفد الأزهر سياسي وليس دينياً؟

● إطلاقاً .. لم نذهب إلى إيران إلا للاحتفال بذكرى الامام شلتوت وبرجدي وكانت كلمتي

الأولى عن التقريب بين المذاهب وأساسه الإسلامي.

● وما الذي حصل الحديث إلى السياسية؟

● كان هذا فقط خلال لقائنا بالمرشد العام علي خامنئي ثم لقاء ورئيس الجمهورية ، لكن الحقيقة الأكيدة أنهم يحتاجون إلى الأزهر ليكون مرجعية دينية لهم.

● وهل امتد الحديث في السياسة إلى الحديث عن موقفهم من أمريكا أو إسرائيل خاصة وأنهم تعدوا عن كامب ديفيد؟

● كانت كامب ديفيد هي الملاحظة الوحيدة للمرشد العام وتم الرد عليها وكان رداً شخصياً . ولم أحصل على توجيهات بشأن أحد بل حتى بعد مودتنا لم يتصل بي أحد ولم يلمني أو يشكرني أحد، حتى شيخ الأزهر عندما سألت عن توجيهاته قبل السفر قال لي .. لا توجيهات.

● بعد العودة من إيران هل ترى أن التقريب بين المذاهب السني والشيعة سوف يفيد سياسياً في العلاقة بين مصر وإيران؟

● سوف يفيد على الأمل وحدة إيران مع مصر . فإبلاذان قوة هائلة وحينا تلتقي القوات سوف تحدث معجزات ، ثم لماذا لا يكون هذا التقريب خطوة إلى الامام .

●● القرآن الكريم كلام الله الخالد ومعجزة نبهه العظيم جاء متحديا العرب أهل الفصاحة والبلاغة والبيان، بل تحدى كل البشر وجميع الخلاق قال تعالى : « أم يقولون افتراء قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين، (يونس ٣٨) .. »

والقرآن الكريم معجزته ليست بلاغية أو بيانية فقط وإنما تضمن أسراراً وأدلة كونية لم يعرفها العرب حينها، ولكنها ظهرت على مر الأيام والسنين بل ومستمرة إلى أن يشاء الله لتبرهن على قدرة الخالق العظيم مع كل اكتشاف علمي جديد يصل إليه العلماء والباحثون بالعقل ليؤكد قوله تعالى : « سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم، .. »

حول هذا الموضوع عقدت ندوة عن « الإعجاز العلمي في علوم الأرض والكون من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية، » وذلك ضمن فعاليات معرض الكتاب الدولي الثالث والثلاثين.

شارك فيها نخبة من علمائنا الأفاضل، وقد أدار الندوة د. أحمد حسنين حشاد أستاذ الجيولوجيا بهيئة المواد النووية، وتحدث فيها كل من أ.د. حسن باحفظ الله أمين عام هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة ود. محمد دودح الباحث بهيئة الإعجاز العلمي أيضا. كما شارك فيها أيضا كل من الشيخ محمد الراوي الداعية الاسلامي وعضو مجمع البحوث الإسلامية والشيخ محمد عبده يمانى وزير الاعلام بالمملكة العربية السعودية سابقا وأستاذ الجيولوجيا بجامعة الملك عبد العزيز ومديرها السابق ●●

## ندوة

# الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

- السماء بنيان محكم يتمدد دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح
- مصداقا لقوله تعالى « ولو فتحنا عليهم بابا من السماء، .. » إنما سكرت أبصارنا. » تشبيه قرآنى معجز يمثل حقيقة كونية
- لم يعرفوها الإنسان إلا بعد ارتياده الفضاء.

تابع الندوة :

وجدان حامد

ثم تناول الأستاذ الدكتور: حسن باحفظ الله جانباً من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من خلال تناوله بعض الآيات المتعلقة بعلوم الأرض والبحار.

الكون المظلم

«ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يصرجون . لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» الحجر (١٥، ١٤) هذه الآية تتفق مع

تستقيم وأمرهم أن يكون إلا إذا اعتصموا بكتاب الله وتنبهوه وعرفوا الله وخشوه » إنما يخشى الله من عباده العلماء .... فاطر (٧٨) .

فقد قصر الله سبحانه وتعالى خشيته على العلماء وهكذا يتبين لنا أن ما يحمله القرآن من العلم الحقيقي بضوابطه وأخلاقياته، قلوا انزعزل عن الآخرة لئلا نمر ما صر، فالإنسان بالعلم مسئول عن سلامة الكون وهو المسئول أيضا عن ضياع السلم في الأرض .

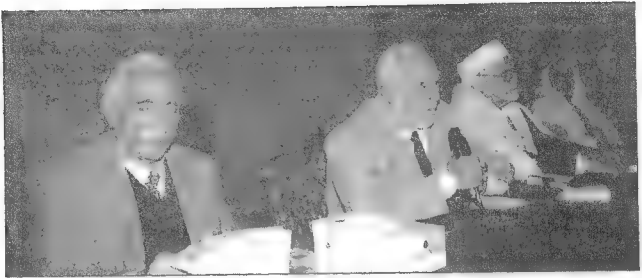
فالعالم موجود من أجل الإنسان وسلامته وكرامته في الدنيا وفوزه في الآخرة.

النفس أن الله حفظ القرآن ليهدى به الناس للتي هي أقوم، ويهديهم إلى اليقين بأن هذا كلام الله وأن المبعوث به رسول من عند الله ، لقد أن الألوان أن يتنادى المسلمون الإنسانية كلها أن تعالوا إلى كتاب ربكم لتعصموا به وتعلموا أن ما فتنتم به ستجفون منه نزل أول آية على النبي الأمي، فالإعجاز قائم في تنزيل القرآن «وإنه لتنزيل رب المالحين، نزل به الروح الأمين» الشعراء (١٩٢، ١٩٣).

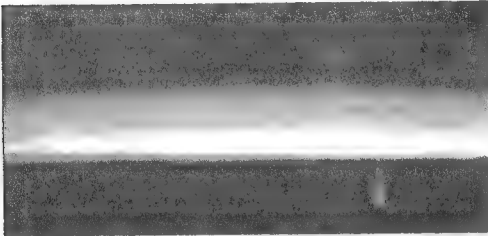
فمن يريد أن يصل إلى الإعجاز عليه أن يستفيد من القرآن وليطعموا أن حياتهم لن

في البداية قدم الدكتور أحمد حشاد الندوة وأشار إلى أن العالم أصبح قرية صغيرة وأن ما يحدث فيه من تطور ينتج عنه بجانب إيجابياته سلبيات وعليها تداركها والعمل على مماريتها بالدلائل والبراهين المعجزة ومنها التشكيك في العقيدة، وضرورة العمل على التبرير في الكون وفي القرآن لستدل على قدرة الخالق وعظمته.

ويبدأ الدكتور محمد الراوي حديثه مشيراً إلى أننا نعيش في عصر العلم ونرى العجب حينما يؤدي ذلك العلم إلى الضلال وإهانة الإنسان، ولكن مما يشرح



من اليمين الدكتور محمد عبده مائى والشيخ محمد الراوى والدكتور عبد الرحمن الندوى والدكتور أحمد حشاد



حلقة النهار الرقيقة وسط الظلام الدامس

حقيقة ما توصل إليه العلم وهو أننا على سطح الأرض نرى الأشياء ، وهذه الرؤية متعلقة بالفلاف الجوى حيث تسقط الأشعة على جزئيات هذا الفلاف فتعكس على الأبصار فنرى . فلو تساوينا جـو الأرض ستصبح الرؤية متعذمة رغم أن ضوء الشمس موجود ولكنه لا يجد ما ينعكس عليه.

ومعنى الأيتين يتضمن تلك الحقيقة وهو: لو تمكن الخلق من الصعود إلى السماء ومغادرة جو الأرض لوصلوا إلى منطقة ظلام دامس فلا يرون شيئاً وكما أنهم أغفلوا أعينهم.

### الضوء قائم والموت ظلمة

ثم تناول الآية الكريمة : «والليل نسلخ منه النهار» حيث توصل العلم إلى حقيقة أن النهار عبارة عن طبقة رقيقة وأنه يشق الظلام كـالسـلـفـة «الجلدة الرقيقة» لو سلختها عن بقية الجسم لأصبحت في ظلام دامس.

وهو ما يتضح من معنى الآية الكريمة ، وهو أن الأساس هو الليل أما النهار فهو جزء منسلخ فيه.

### النجوم وحركتها

ومن آيات الإعجاز قوله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسام لو تعلمون عظيم» الواقعة

(٧٥ ، ٧٦) .

حيث تكاد في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي حقيقة أن الضوء يسافر في سرعة وأن هذه السرعة تستحق زمناً فعندما ننظر إلى السماء ونرى النجم فإننا لا نرى النجم نفسه ولكننا نرى موضعه بعد أن يكون قد غابر المكان إلى مكان آخر. والسبب أن الضوء أخذ جزءاً من الوقت حتى وصل إليه وهذا الجزء نفسه قد استهلكه النجم فتحرك لمكان آخر.

وما غلت النظر أن القسم في هاتين الآيتين قسم مغفل التحليل على المعجزة الكائنة في خلق النجوم .

ويقول المولى عز وجل «والسماء ذات الريح والأرض ذات الصدع» - الطارق (١٢)

ومعنى الآية أن كل شيء تعيده السماء إلينا، وكان علماء السلف يرون أنك إذا ألقيت شيئاً إلى أعلى يرد إليك. أما الحقيقة العلمية والتي وصل إليها العلماء والتي تتفق مع معنى الآيتين:

فهو أن : المسطحات المائية ترتفع درجة حرارتها فيتبخر الماء ويرتفع إلى السماء ثم يعود إلى جو الأرض على هيئة مطر.

كما أن موجات القوى ترسل إلى السماء فتزد إلينا.

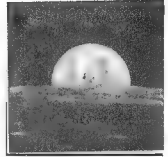
هذا عما يحدث في السماء أما فيما يتعلق بالأرض: يقول تعالى: «والأرض ذات الصدع» فالمعنى هنا كما يوضحه

المفسرون أن الأرض متشققة وبها فجوات.

وهو ما أثبتته طماء

الجيولوجيا حيث اكتشفوا أن داخل الأرض يتكون من العديد من الصفائح والألواح والتي تتحرك حركة دوامية تقوم بها المواد المنصهرة الموجودة في طبقة الوشاح التي تسبق طبقة القشرة الأرضية؛ والتي تعمل في هذه الصفائح التي تطلوها ، وهي حركة دوامية كما أن حرارة تلك المواد المنصهرة عالية جداً، حيث تصعد نتيجة تلك الحرارة إلى أعلى والقشرة الأرضية باردة نسبياً عند طبقة الوشاح فتعود المواد المنصهرة إلى أسفل مرة أخرى، وهكذا تستمر حركتها من أسفل إلى أعلى ثم تعود إلى أسفل مرة أخرى، إلخ.

وتسفر تلك الحركة الدوامية عن تحرك الصفائح التي تعلوها متقاربة أو متباعدة عن بعضها



## الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

البحض وهو ما يُعرف في  
المصطلح الجيولوجي بالصدع.

### حركة الأرض وتغير وجهها

وهنا تبرز حقيقة علمية من  
كل ذلك مؤكدة لقوله تعالى:  
«ألمنتم من في السماء أن  
يفسف بكم الأرض فإذا هي  
تمور» الملك (١٦) فالحديث هنا  
من حركة الأرض وكما اتضح أن  
الألواح والصفائح التي بداخل  
الأرض تتحرك ويتحركها المستمر  
ينشطر سطح القشرة فتحدث  
فجوات وبحار وأنهار إلخ...

### حركة الجبال وحركة السحاب

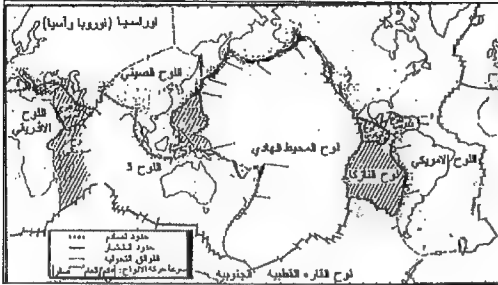
وانتقل بعد ذلك إلى قوله  
تعالى:

«وترى الجبال تحسبها جامدة  
وهي تمر من السحاب صنع الله  
الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما  
تفعلون» النمل (٨٨).

وكان السؤال كيف تتحرك  
الجبال ونحن نراها ثابتة في  
مكانها؟

إلا أن السر قد انكشف  
واتضح الإعجاز الإلهي في ذلك  
التفسير العلمي:

وهو أن حركة الجبال إنما  
تتحكم فيها الصفائح والألواح  
التي بداخل الأرض فهي تحمل  
الجبل «المفروز» فهو يتحرك مع  
حركة الصفائح.



الصفائح الصخرية المكونة للقشرة الأرضية

كما أن السحاب مجرد بخار  
معلق بجو الأرض فهو لا يتحرك  
ولكن السحاب يتحرك حركة ذاتية  
عن طريق الوساخ الهوائية والتي  
تتحرك السحاب.

كذلك نحن لا نرى حركة  
الجبال لأننا والجبال على نفس  
المركب فالجبل يتحرك بتحرك  
الصفائح والألواح ونحن نقف على  
الأرض التي يتدورها تتحرك  
بتحرك الصفائح والألواح فنظل  
العلاقة بيننا وبين الجبل ثابتة لذا  
لا نرى حركته.

### الضوء في القرآن الكريم

واستعرض د. محمد دود  
سرعة الضوء في القرآن حيث  
قال: إن سرعة الضوء في القرآن  
الكريم بيئة علمية تشهد  
بالحداثة وأوضح أن أول برهان  
على أن سرعة الضوء محدودة  
كان في القرن (١٧) الميلادي  
والقرن نزل في القرن السابع  
الميلادي.

وكان أول دليل قدمه أولاس  
رومر ١٦٧٦ م عن علاقة فلكية  
بين أقمار المشتري تبين له أن  
الضوء يحتاج إلى زمن ليقطع  
الجزء الأكبر من قطر الأرض وقد  
وجد 225,000 km/sec.

والشاهد أن سرعة القوى  
جميعها واحدة تمثلها سرعة  
الضوء. ويتتسل هذه القوى:

في موجات الاتصالات -  
موجات الراديو - موجات  
التليفزيون - أشعة إكس - أشعة  
جاما - الأشعة الكونية - الأشعة  
فوق البنفسجية - الأشعة تحت  
الحمراء؟.

فحينما نتحدث عن سرعة  
الضوء فإننا نتحدث عن سرعة  
كافة القوى في الكون.  
ثم عرف أن سرعة الأجسام  
نسبية وسرعة القوى مطلقة. وأن  
سرعة الجسم تختلف باختلاف  
المراسلين.

وأخيراً وبعده جهود ثلاثة  
قرون وفي مؤتمر باريس ١٩٨٣  
تحقق للبشرية الوصول إلى قيمة  
في غاية الدقة

299,792,458km/sec

والتي قسرت إلى  
300,000km/sec.

وهذه القيمة يمكن استنتاجها  
من القرآن الكريم:-

«... وإن يوما عند ربك كألف  
سنة مما تعدون» الحج «٤٧».

وكذلك قوله تعالى:-

«يدبر الأمر من السماء إلى  
الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان  
مقداره ألف سنة مما تعدون»

السجدة (٥).

هاتان الآيتان بدراستهما  
دراسة مستفيضة نجد أن:-

المعنى من وجه كما أورد  
أئمة التفسير:  
«عند ربك»: أي وقت تقديره  
وتدبيره في ملكه.

«يدبر الأمر»: يدلي بكافة  
الأحداث بحكمة وتقدير ونظام  
وتدبير.

ويدبر الأمر يرد في القرآن  
بمعان عدة يتبين المراد منها من  
سياق الكلام:

لفظ «الأمر» ورد مفحولا به  
والذي يعنى المأمور به  
«البيضاوي».

- يعنى ما أوجده لقوله «كن»  
أي أصل المادة والعنصر الأول  
لها «محمد رشيد».

- أي مادة العالم وأيوناته  
وقيوده «ابن تيمية».

- وهى المادة الأولية:  
«الوسيط».

لذا يختص الوصف هنا بعالم  
الأجسام والسنن لا عالم الفوارق  
والمعجزات، وهو تعبير عن العالم  
ليشمل التدبير كل شيء  
«الطبري».

«إليه»: يدل على الغاية  
والمصير فيمنه أن للعالم غاية  
يعود الأمر فيه كله إلى الله كما  
كان له ابتداء.

«من السماء إلى الأرض»:  
تدل «من» على الابتداء، وإلى تدل



يقطع القمر من الهواء ولذا تظهر الأرض من سطحه ساحة في الظلام

ليس لها حل، ثم جاء بعده بشهين «نيل» وقال أن تفسير ذلك يكمن في أن قشرة الأرض لها كثافة واحدة وأن الاختلاف ناتج لاختلاف سمك الطبقة الخارجية.

وقال: «إن الجبال الضخمة الثقيلة لا يمكن أن تكون جالسة على قاعدة صلبة من الصخور تحتها، ولكنها تدمج في بحر من الصخور الأكثر كثافة».

بمعنى آخر: «أن الزيادة في كتلة الصخور فوق سطح الأرض يعادلها نقصان في كتلة أقل من الصخور المحيطة تحت هذا المستوى ناشئ عن امتداد الصخور الخفيفة التي تكون الجبال في شكل جزر أو أوتاد. وبذلك تكون أول مرة تذكر فيها كلمة أوتاد عام ١٨٥٥ هذا من الناحية العلمية وقد نكرها القرآن الكريم منذ أربعة عشر عاما.

في يوم واحد يقطعها القمر في ألف سنة حيث أن السنة المقيدة في الشريعة هي السنة القمرية وهي متقلة بسير القمر.

وقد توصل العلم الحديث إلى أن: حركة القمر حركة مركبة فهو يتحرك حول الأرض أثناء حركتها حول الشمس.

والنتيجة: - أن سرعة القوى في القرن هي المساحة التي يقطعها القمر في ألف سنة.

### الجيال في القرآن الكريم

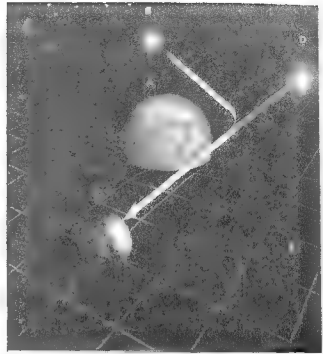
وقد تناول د. أحمد حشاد، قوله تعالى «الم يجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا» النبأ (٧٠٦).

وهي متعلقة بقوله تعالى «والأرض ذات الصدع» حيث أوضح أد حسان بأحفظ الله تكون الصبوع في القشرة الأرضية والتي ينتج عنها أنواع كثيرة من أرض - جبل - وها...

والملاحظة العلمية التي تتعلق بها هي عجلة الجاذبية.

وسنوضح ذلك فيما يلي: - فقد اكتشف نيوتن مجلة الجاذبية وحددا بقيمة معينة في أوائل القرن السابع عشر:

$g = 9.8 \text{ م/ث}^2$  ولكن القيمة اختلفت عند المناطق الجبلية وكانت أقل وبذلك من جهود العلماء الكثير فبدأ مستر «كوييه» عام ١٧٤٦ وعمل بجبال الاندين ثم تبعه «بينييه» عام ١٨٤٩ وفي منتصف القرن التاسع عشر عمل «جورج ايريس» بجبال الهمالايا محاولا حل لغز اختلاف عجلة الجاذبية بين سطح الأرض وأعلى الجبال إلا أنه لم يفلح وأطلق على ذلك الفيزيائي الهندي، وذلك في ١٨٥٠ م، وفي عام ١٨٥٥ سجل «راند» بالجمعية الملكية العلوم بلندن أنها مشكلة



صورة توضح انحناء الضوء تحت تأثير حقول الجاذبية

وكما نعلم فإن السنة عند المخاطبين «عرب التنزيل» مبنية على حركة القمر إذن فهمنا أن ما يقطعها القمر في ألف سنة تقطعه القوى في يوم. «مما تعمدون»: طالما أن الوصف لحركة ف «مما تعمدون» وصف لهذه الحركة لأنه وصف (ألف سنة)، والتي تعبر عن الحركة في السياق حيث أن الحركة نسبية تحتاج لوصف وتحديد.

ولم يعين العلماء أي حركة للأرض والقمر حول الشمس وإذا أجرينا الحساب على هذا رياضي يتحقق ويسمى النظام المخزول: «أي أنه لا توجد تأثيرات خارجية على هذا النظام» ويتحصل من ذلك على قيم دقيقة مجردة.

عن ابن عباس رضى الله عنهما: أن القيمة الثابتة هنا هي مقدار سير الأرض.

وعن قتادة يقول: مقدار مسيره في ذلك اليوم ألف سنة (السيوطي).

ويراجع إلى كتب التفسير نجد أن هناك وجهاً سائداً يتعلق بوصف سرعة الحركة.

- قال القرطبي: يعني كان مقدار مسافة السير فيه ألف سنة. وهذا يعني أن سرعة الضوء

على الانتهاء فيتضمن أن معنى النزول مأمور به باعتبار وحداته التركيبية أو «ذرات الكون».

ليدخل فقط بدلالة «ثم» التي تدل على التمعيب مع المهلة.

ثم يرجع إلى حالته في الكون مرة أخرى.

«يعرج» يفيد الحركة كالإعرج أي يسير بانحناء.

وتتسق هذه الأوصاف تماما مع طبيعة القوى ومنها الضوء وكلها تسير في السماء بانحناء كبيرة الأرض.

ولم يعرف أن حركة الأشياء في الكون تسير بانحناء إلا بعد عام ١٩١٩.

والأيتان متوافقتان تطابق كل واحدة منهما الأخرى في المعنى وتماثلها «الشنقيطي» والمقدار.

واحد هو هو سواء: «المطبرى» يتعلق التدبير ببيان تدبر الحركة لأن «يعرج» يفيد الحركة. و «من» تفيد الابتداء، وإلى «تفيد الانتهاء» وبالتالي فالخام مقام وصف حركة.

«المقدار» يعني البعد للمتقين في القدر والجنس «الوسيط».

ولما كان التدبير (في يوم) حركة تقطع فيها مسافة، إذن (ألف سنة) مسافة، تماثلها في القدر لتباين السرعة.

# رسائل النبي (ﷺ) الى الملوك

## كانت ذات أثر ايجابي

وتتضح، وهنا كانت الرسائل دليلاً قوياً على صدق الرسول، واقتناعه التام بتأييد ربه! فإذا أرسل كتيباً في وقت لا يوحى ظاهرياً بالإيجاب، فإن الله قدير على أن يهيئ الأسباب الداعية للنجاح، وفي اجابة الأكثرية من الملوك والرؤساء ما يشي بأن الله قد أيد رسوله صلى الله عليه وسلم، إذ أجاب هرقل والنقيس والنجاشي بما لم يكن يتوقع أكثر المتفائلين، وهم مأمون في عزة السلطان، ونخوة الملك، وبذلك لم تكن الرسائل النبوية ذات أثر سلبي، كما حاول الدارس أن يستنتج، بل كانت ايجابية كل الإيجاب، ونشئير إلى ذلك بقدر ما يتسع النطاق.

### (رسالة هرقل)

من يقف على الظروف السياسية التي أحاطت زمن المكتبة النبوية لهرقل، يتعجب من ملاساتها ونتائجها، لأن الرسالة النبوية قد انتهت إلى هرقل وهو في نشوة انتصاره على الفرس بعد حروب طاحنة استمرت ثمانية عشر عاماً لأن مملكة هرقل كانت تتقوض تماماً حين استولى الفرس على مصر وسوريا وآسيا الصغرى، وهدوا القسطنطينية نفسها بالقسوة، وانتزعوا الصليب المقدس من بيت المقدس، وهو ما هو عند قيصر وأتباعه، مما

انتصار المسلمين ووجهه المعنوية بقوة دافعة! ولكن قريش ليست وحدها، فمزالق اليهود في خيبر، ومزالقات القبائل المنهزمة يوم الخندق، يعرضون بنان الندم على الفذلان، ومزالق أمام الرسول صلى الله عليه وسلم تفصال شرس يحسم المدينة من أعدائها، ويهيئ الأسباب لفتح مكة! بل مزالق في المدينة من المنافقين من يضمرون السوء ويلبسون المكائد عن حقد مضطرم يلقى المضاجع، ويثير اللواعج، فالتفكير في إرسال الكتب الداعية للإسلام إلى ملوك الأرض، لا يقتضي من إنسان عاقل، بدير الأمر بوجه الخاص، لأنه إذا اقتصر على حدود نفسه فإن تكبره يمنعه أن يتطرح إلى مرام شاسعة لا يستطيع عبورها، أو النهوض لمقاومتها إذا خفت له، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن بدعوته وبأن الله معه، وقد أرسله للناس كافة بشيراً ونذيراً، فهو مكلف من السماء بدعوة البشرية جميعاً إلى الله! فإذا كانت اللباسات الظاهرة لا تؤدي في النظر السطحي إلى النجاح، فإن الإيمان النبوي يصدق الرسالة وبأن محمداً عبداً لرسوله الذي بعثه للناس كافة مما يجعل الصعاب تتضائل

●● نالت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حظاً وافراً من الدراسات المعاصرة، ولكن بعض الناشئين ممن يكتبون الرسائل لنيل الدرجات العلمية، يحاولون أن يأتوا بالجديد في تحليل بعض الأحداث، أو تفسير بواعثها، فيصيبون كثيراً، ولكن أخطاءهم يجب أن تكون موضع التصحيح، ليسارع ذو الخطأ إلى استدراك ما فاتته، ومن هذه الأخطاء ما زعمه أحد هؤلاء من أن رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والرؤساء في عصره لم تكن ذات أثر ايجابي نافذ!

بالمعروف، الناهي عن المنكر! ولكن المصعب كل العجب أن أكثرهم قد ترفق، وأثر السلامة في الرد، وواحد منهم هو الذي أخذته العزة الجاهلية فعزق الخطاب، وأمر بإحضار نبي الإسلام إلى إيوانه سريعاً ليلقى جزاءه! وهنا يجب أن يتفحس المجال إلى تأمل بصير.

### (زمان السفارات)

وإذا كنا نريد أن نضيف الجديد في رسائلنا العلمية حقاً، فإمّا أن في هذه النقطة بالذات تساؤل يجب أن يتسع مداه ليحيط بالجوهر الخاص بزمان هذه السفارات، وحالة المسلمين في هذا الزمان، إذ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسلة في أوائل السنة السابعة من الهجرة على رواية، وفي أواخر السنة السادسة على رواية أخرى، ولم تكن الدعوة الإسلامية حينئذ قد تعدت حدود مكة والمدينة وما حولهما من القبائل، نعم أن قريشاً قد اخفقت أخفاقاً كبيراً في غزوة الأحزاب، فأُسد

وأنا لا أدري ما يقصد الدارس من الأثر الإيجابي النافذ، أكان يظن أن مجرد إرسال الدعوة إلى امبراطور كهرقل، أو ملك ككسرى، كليل بأن يسلم على القصور دون بحث! إن العرب وهم قوم محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الدعوة، وقريشاً وهي قبيلة الدانية لم ينعذوا للدعوة بمجرد التبليغ، وقد لاقى رسول الله في مكة من الاضطهاد ما يعرفه المسلمون جميعاً، وقام في المدينة بغزوات متصلة ليحسم الدعوة من أعدائها حتى تم له النصر بعد جهاد شاق! أفيعقل أن يكون الملوك والرؤساء من الطواغيت بحيث يقبلون الدعوة التي تدعو إلى المساواة وتحارب الطواغيت والمتجبرين دون نقاش، إن المنطق الطليعي عند هؤلاء أن يقاوموا كل من يحاول أن ينزلهم عن كبريائهم التي أرى أرض الناس، وأن يسارعوا باستئصال هذا الأمر



**الدكتور  
محمد رجب البيومي  
عضو مجمع البحوث  
الإسلامية**

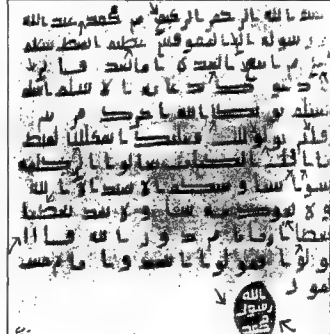
جديد هو دين الاسلام، فيقابل الأمر بالحكمة، ولا تعصف به نشوة الكبرياء، وهو يرى الحشود من خلفه تبارك مسعاه في حماية الصليب!! إن هذا غير المتوقع حقا، ولكن تأكيد السماء للنبي الاسلام كان ذا أثر عجيب في نفس الامبراطور المنتصر، فلم يسارع الى الاستنكار والرفض، ولكنه جمع أصحابه واستشار، واختلفت الروايات في تحديد الموقف الى حد التعارض، ولكنها اجمعت نون خلاف على أن هرقل قد استقبل نحية الكليبي باحتفاء وسأله عن بعض أحوال النبي وأتباعه ثم سأل عن جماعة من قريش كانوا على مقربة من سكاته ليستخبرهم عن رسول العرب مبدأ واتجاها! انها لمعجزة اسلامية حقا، تلك التي جعلت نار حمية بردا وسلاما، بدليل أن عامل هرقل على الشام، وهو المنذر بن الحارث الفسائي، قد تلقى كتابا ماثلا

شغل الامبراطور شغلا لاقى منه البرح الشديد، حتى قدر له أن ينتصر انتصارا حاسما في موقعة دنيقة الحاسمة فتم على أثره الصلح الباهر ذو النتائج الظافرة لهرقل، إذ استعاد كل ما فقدته الدولة من ربوع، وعاد الى القسطنطينية يحمل الصليب المقدس مياهيا باسترجاعه، ثم ارتحل بعد أمد قصير حاجا الى بيت المقدس، ومع الصليب ليبرده الى مكانه! وفي هذه الأثناء جاءه نحية الكليبي رسول النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: «سلام على من أتبع الهدى»، إني أدعوك بدعاية الاسلام، اسلم تسلم، اسلم يؤتك الله اجره مرتين، فإن توليت فإننا عليك إثم الإريسين» يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقلوا اشهدوا بأننا مسلمون» (آل عمران ٦٤) وهو خطاب سجلته كتب السيرة جميعها: فماد نرى في ملاسعات هذا الخطاب؟ إن هرقل يياهي بانتصاره الديني، ويغد حاجا الى بيت المقدس، ليضع الصليب في مكانه معلنا أنه حامي المسيحية، ومنقذ صليب المسيح كما يدعى، ثم يأتيه كتاب يدعو الى اتباع دين

من رسول الله على يد شجاع ابن وهب، فهاج وأنف، وخف الى هرقل يلح عليه في تأديب صاحب الرسالة كما يزعم! ولكن هرقل حرته وخالفه، وأبدى من الرفق ما أطفأ نار الحارث عن كره وغضب، لا عن رضى واقتناع، ويهنا أن نقول أن نحية الكليبي قد رجع مسرورا يحمل رضا الامبراطور وترحيبه. وإذا تحدثت بعض الروايات عن اسلام هرقل ودعوته الاساقفة الذين فهاجوا عليه حتى اضطر للإذعان، فانتا لا تجزم بتوهين هذه الروايات، ولكننا نقول إن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل، كانت ايجابية، وحسبها أنها نهت الرومان الى دين جديد، وأن قيصر الرومان قد تلقى الرسالة بالترحاب، ولا يعقل أنه جعلها دبر أذنه بعد انصراف نحية، بل لابد أنه فكر فيها فاطل التفكير.

**المقوقس يهصر**

كان المقوقس واليا على مصر من قبل الرومان فهو تابع ولهرقل وملتزم بأمره، وقد أرسل إليه الرسول صلى الله عليه وسلم وسلم كتاب



الدعوة مع حاطب بن بلتعنة، وتجمع كل الروايات على أن المقوقس قابل حاطب بترحاب زائد، فما تفسير هذا؟ لى رأى لم أسبق إليه، وهو أن المقوقس قد علم باحتراق هرقل للكتاب نبي الإسلام، فأحدث عنده اطمئنانا لصاحب الدعوة الإسلامية، إذ أن رسالة هرقل بالشام لابد أن تصل قبل رسالة النبي إلى الاسكندرية، والمقوقس عينه لدى صاحب أمره ونهيه، فانتقل إليه الخبر قبل أن يصل حاطب، فلما جاء وجد من الاستعداد النفسى ما وضعه موضع الترحاب كما تجمع كل الروايات، لاسيما ونص الكتاب إلى المقوقس لا يكاد يختلف عن نص الكتاب إلى هرقل، فاللدعوة هي الدعوة، والآية الكريمة الداعية إلى كلمة سواء هي الآية نفسها، وكان المقوقس رجل تاريخ وثقافة، فقال لصاحب: إني نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهد فيه، ولا ينهى عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساهر الفضال، ولا الكاهن الكاذب، وصريح هذا القول إن عظيم القبط كما تسميه الكتب التاريخية كان ملما بما يجرى في المدينة ومكة من أحداث، فهو يعلم ضراوة الوثنية وقيامها في وجه صاحب الدعوة، وكأنه نظر إلى الرسالة المحمدية، وموقفها المؤيد لنبيه عيسى وطهارة البتول، فراها أقرب إلى نفسه والصق، يدل على ذلك أنه لم يكتف بالرد الطيب على الرسالة النبوية بل شفعه بهدايا قيمة تفتح باب الود، شفعه بجاريتين مصريتين، وكسوة وطلا، أما إحدى الجاريتين فهي مارية أم ابراهيم الصغير، وأما الأخرى فقد أعدها النبي إلى شاعرة

## رسائل النبي (ﷺ) إلى الملوك

حسان بن ثابت، فإذا جاز لنا أن نقول إن السفارة المصرية قد بلغت ما يتوقع لها من النجاح، فهو قول لا يعتبر مغالياً أو غير دقيق، إذ تلقى الموقوس الدعوة بقبول حسن، ولا شك أن فتح العرب لمصر، لم يكن مفاجئاً للموقوس وشيعته بعد أن علموا من أمر نبي الإسلام الشيء الكثير، فهو خطوة قوية سبقتها الخطوة الأولى يوم جاء حاطب بن بلعة، ورجع مكراً يحمل أجمل الرد، وأطيب الهدايا.

### النجاشي بالحبيشة

يختلف أمر النجاشي عن غيره، إذ له بالمسلمين عهد وثيق وقد أكرم وفادتهم حين هاجروا من مكة، وحاولت قريش رجوعهم، فأمتهن من خوف، لذلك كان كتاب رسول الله إليه ذا ود عطوف (تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٥٢ ط دار المعارف ١٩٦٨)، إذ يقول مانصه :

«إني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم، روح الله وكلمته ألقاه إلى مريم البتول الحسنة فحملت بعبسى، فخلق الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيديه ونفخه، وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالة على طاعته وإن تسبعتني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ونفراً معه من المسلمين، فإذا جاءك فاقربهم ودد التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصي، والسلام على من أتبع الهدى».

هذا نص الكتاب الأول، لأنه يتحدث عن جعفر بن أبي طالب والهجرة الحكية، أما الكتاب الثاني فقد حمله عمرو بن أمية الضمري، فتلقاء النجاشي بقبول حسن، وناقشة مناقشة منصفه، صادقت القبول من نفس النجاشي، فأعلن إسلامه وليس هناك إيجابية أكثر من أن يدعى حاكم إلى الحق فيسلم.

### كسرى عاهل الفرس

أرسل رسول الله شجاع ابن وهب وفي رواية أخرى وهى الراجحة عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى داعياً للإسلام، وكسرى وشى لايؤمن بآله، فليس كالنجاشي والموقوس وهرقل، لذلك كان غضبه بارزاً إذ مزق الكتاب، وطرد حامله، وبادر فأرسل إلى عامله على اليمن «بازان» كي يذهب إلى الحجاز، ويأتى بالرمول - زعم - مكبلاً بالصيد، ولكن بازان احتباط لنفسه، فأرسل إلى رسول الله من يبلغانه دعوة كسرى، وكانت مفاجأة حين أخبرهما الرسول بمقتل كسرى قبل أن يذاع مصرعه في جزيرة العرب، وجاء الخبر إلى بازان من المدينة قبل أن يأتيه من الدائن فتشكك، ثم أظهرت الأيام القتل بعد ذلك صحة

ماتية به محمد صلى الله عليه وسلم، فدهش الأنائب، وجعل يسأل صاحبه عما شاهده من رسول الله فاتخبراه بما حبيه في الإسلام فبائر باعتقاه. فهل كانت دعوة كسرى سلبية لما فعله الرجل قبل مقتله؟ سؤال يجيب عنه الأستاذ الكبير محمد أبو زهرة فيقول رحمه الله: خاتم النبيين للأستاذ أبي زهرة ج ٢ : ٩٧٧

«هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثره، وإذا لم يؤثر في كسرى إلا سلباً، فقد أثر في غيره إيجاباً واستجابة، لقد أثر في نائيه في اليمن، فأسلم وهو فارسي، وأسلم من معه من الأبناء من فارس، وهم باليمن، ولم يكن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخة في واد بل كان لها استجابة، وإذا كان العدد قليلاً فإنه سيكون كثيراً في اليمن وماوراءها، وقد كان».

### في الجزيرة العربية

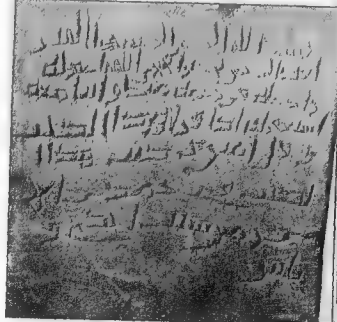
لم يغفل الرسول عليه السلام دعوة العرب في الجزيرة إلى الإسلام فأرسل العلاء الحضرمي بكتاب إلى أمير البحرين المنذر بن سادى، وعمرو بن العاص إلى عمان

بكتاب إلى أميرها الأخوين عيسى بنى الأز، وسليط بن عسمر إلى هذلة بن على الصنفى، أمير اليمامة، أما صاحب البحرين وأمير عمان، فقد أسلموا عن طواعية، وأما صاحب اليمامة فقد ظن النبوة رئاسة دنوية فاشتراط أن يشارك النبي في أمره وسلاطنه إذا أجبأ إلى الإسلام ولم يرض أمد قصير حتى فارق الحياة، ولا أطيل في تفصيل ما كان من أنباء السفارات العربية داخل الجزيرة، لأننا بصدد النتائج، لإسبيل رصد الأحداث، وقد أسلم أهل عمان والبحرين وتآخروا أهل اليمامة إلى حين قريب .

### تصميم مبدئى

في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه حين جهر بالدعوة إعلان لعوم رسالته، لا خصوصها، إذ قال: «إن الراشد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتم، ولو غررت الناس جميعاً، ما غررتكم، والله الذى لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة». رواه ابن الأثير عن جعفر بن عبدالله

وإذا كان قد أعلن قومه دون أن يعرف قدر استجابتهم لما يدعو إليه، فكذلك أرسل رسله إلى الملوك إتماماً لرسالته إذ عليه البلاغ المبين، وإذا كانت حقائق التاريخ الثابتة دون تحريف تنطق بإيجابية الرسائل النبوية، فلماذا لا ننسرف الغفور الدقيق، حين تنكفى البهت العلمى، بل تنكفى بالفساطر العارض دون تخصيص؛ والمحدث حديث الدعوة الإسلامية، ورسولها الأمين.





# أهل التمكن

أذواق ومشارب :

وأهل التمكن يشهدون أن الله وحده هو الفعال لكل شيء وأن الأسباب كلها ظواهر والله من وراء هذه الأسباب والظواهر يفعل في الحقيقة ما يشاء. قال تعالى: «وَمَا يَمُرُّ بِكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهِيَ الْغَنَىٰ».. فإن ذات الحق ظاهرة عندهم من وراء الصجب والظاهر ويبدو لهم في كل شيء ولكن الله أخفى إرادته في أسبابه ويكون التجلي للمقربين ينقطع الشك باليقين، قال تعالى: «فَلْيَتَمَنَّا لَوْلَا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ».. فإله سبحانه هو الظاهر الباطن ولا يوجد بحق إلا هو، وقد أحسن القائل:

تأمل سطور الكائنات فإنها

من المسلا الأعلى إليك رسائل  
لقد خُطَّ فيها أو تأملت سطرها

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وأهل التمكن في معية الرحمن في الدنيا وفي الآخرة لأنهم في أس دائم مع الله، فقد تحققت سعادتهم بالقصور في كل الأمور، فأصبحوا ساكنين تحت مجريات الأقدار، فخابوا عن الخلق لإنشغالهم برؤية الخالق ومشاهدة إرادته الخيرة الفاعلة ومشيقته النافذة، وشربوا من بحر التوحيّد ووصلوا لمقام التجريد فلم يبق في قلوبهم متسع لغير محبوبهم، كما أن أصحاب هذا المقام لا تشغلهم النعمة عن النعم ولا العطية عن العطي، لأنهم في حالة شهود دائم لجريان إنعامه عليهم وملاحظة إحسانه إليهم، فهم الرجال الذين تطهرت قلوبهم وسمت أرواحهم وتطقت سرائرهم بمواهب قال تعالى: «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ».. فهو وحده مقصودهم فلا يطلبون الجنان ولا الحور العسان ولا يتفنون شيئاً زائلاً ولا نعيماً فانيماً، لأن طلبهم الوحيد الأبد الفؤاد برضوان محبوبهم الأعلى والمتعبد بالخطر إلى وجهه الكريم..

كما أن هؤلاء الرجال لا قيمة للدنيا عندهم وهي أهون وأقل من الالتفات إليها ولو أن الدنيا بحذافيرها كانت في يد أحمدهم وأخذها منهم أخذ لم تتغير فيهم شعرة واحدة لأنهم يدركون أن الدنيا لا شيء، ولو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء..

فالدنيا عند أهل العرفان قد تكون في أيديهم ولكنها في الحقيقة تحت أرجلهم وليست في قلوبهم لأن قلوبهم فارغة مما سوى الله، والدنيا لم وإن تسلل إلى القلوب العامرة بالتوحيّد قال تعالى: «حُبِّبَتْهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُمْ».. وقد أظهر الحق تكريمهم فقال عنهم: «وَالْمَلَائِكَةُ يَنْحَلُّونَ عَلَيْهِمْ بِرَبِّهِمْ».. وقد أكرمهم بكلامه بما حبيبهم فتمتع عقبي الدار.. ولا يخفى على أحد أن هؤلاء الفائزين برضوان ربهم يشعرون ربهم برحمة منه ورضوان، لأنهم كانوا في حياتهم الدنيوية: «قليلًا من الليل ما يهجعون وبالأصباح هم يستغفرون»..

وقد وضع الحق سبحانه حالتهم النائمة التي يراها الرائي فقال:

«تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَّخِذُونَ مَضَلًّا مِنْهُ وَرُضْوَانًا»..

وبهذه اللسلسات السريعة والكلمات النورانية القليلة يرسم القرآن الكريم بالغة التلاذلية صورة واضحة لأصحاب هذا المقام الذين

يُحْمِضُونَ بَيْنَ طَهَارَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَتَقَاءِ سَرَائِرِهِمْ ..

نسال الله تعالى دوام إقباله علينا، وتوالت نعمته علينا، وإسباغ فضله وفضل سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم علينا وعلى جميع

إخواننا وأهليتنا وأولادنا والمسلمين .. آمين.



بقلم :  
سيد أبو الأشهاد

إن أهل التمكن من الرجال هم أهل الرسوخ واليقين، وهم صنفه المقربين من السالكين والعابدين وهم الركبة الذين سلكوا فملكوا وصعدوا ففتحوا، وأصلوا له أعمالهم وفرغوا مما سواه قلوبهم، فالتقى في بصائرهم نور الإيمان فمشاهدوا نور الحقيقة ففتحوا بالمعرفة اليقينية ربهم ومحبيهم فاجتازوا مقامات الكشف والبيان، وصاروا أهل الشهود والمعان فهم خواص الخواص الذين مكّتهم الله بالعلم وثبتهم بالمعرفة وروسخهم باليقين وسقاهم من فيض بحر أنواره الأصفى فارتقوا لمقام الشهود الأوفى ..

وعندما نتكلم عن هؤلاء الرجال الاتقياء الأصفياء نقول في البداية: إن السائر السالك يترقى من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام حتى يصل إلى أعلى المقامات،

والسادة الصوفية يقسمون مقامات السلوك إلى ملك الملوك حسب أدواقهم ومشاربهم، ويتفاوت القرب بتفاوت الترقى وتبعاً لتصفية النفس من أكدارها وبشريرتها وينتسب السالك بالمجاهدة والمكابدة وصالح الأعمال ومداومة الأذكار والأوراد التي تثير القلب، ثم يبدأ في مدارج الترقى الذي يبدأ بالتوبة ثم الإتيان ثم المراقبة ثم المشاهدة ثم الوصول ثم الوصال، فلا يستأنس إلا بالله ولا يستقر له قران إلا مع الله.

والمعروف عند السادة الصوفية أن المقامات ليست كلها على درجة واحدة، ومما لا خلاف عليه أن مقام التمكن هو أرفع الدرجات وأرقى وأكمل المقامات لأن الواصل لهذا المقام يراقب الله دائماً في كل خطوة ويظلمها ويدرك أن الله أقرب إليه من أن كل من قبله، فيشوق في قلبه نور التجلي وتكشف له الحجب فيصير القلب ساجداً له مشاهداً لصفات الكمال، فيكسب حُلَّ التقريب على ضفاف القرب فيشاهد جمال الحضرة الإلهية فيرى الأشياء كلها قائمة بالله سبحانه وتعالى، وعندئذ يشعر أن كل ما حوله يشعركه، وتتسبب له وعندئذ يهيم بالذن والعطايا والكشوفات عن حقائق الأشياء.. فالتمكن مقام أهل التحقيق وصاحب هذا المقام عبد وصل ثم اتصل أي انتهى إلى غاية الواصلين وارتقى إلى قمة مقامات العابدين، فظهر بالطمأنينة الكبرى والنعمة العظمى واستولى على قلبه سلطان الحقيقة فلم يبق في قلبه متسع لغير محبوبه، ويقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

لا يكون التمكن إلا بعد المحبة فإذا أحسن صبر وإذا صبر ظفرو

قال تعالى: «وَكذلك مكنا ليوسف في الأرض».

وهكذا نضع لنا أن التمكن أشرف درجات الوصال وهناك يتجرد العارف المتكمن من حوله وفوقه وإرادته حتى لا يشعر بوجود شيء غير وجود الحق سبحانه وتعالى. ونلاحظ هذه الحقيقة قد وردت على ألسنة الكثيرين من أهل التحقيق وأشهرهم الإمام العارف سيدي أبو الحسن الشاذلي حيث يقول: اللهم إني أسألك أن تعطيني بقرينك حتى لا أرى ولا أحس بربك شيء ولا يبعدني عنه.. نعم لأن التمكن يكون في هذه الحالة مغنياً بما كشف الله له من نور جماله وكمال جلاله، ومن فتح الله بصيرته لشهود أنواره أورد عليه معارف أسرارها، وهكذا يعيش المقربون إلى الله حياتهم كلها في روحانية ونورانية ويتمتعون بما يفرضه الله عليهم من إشراقات وفيضات وجليات وقلوبهم مشغولة بذكره وأرواحهم متعمة بمناجاته مثقلة بختمته ولأسلمان على قلوبهم إلا سلطان محبوبهم ولا مشيئة لهم غير مشيئته ولا راحة لهم إلا في رضاه..

# المجتمع الصوفي

## أخبار وقرارات صوفية



يقدمه :  
الأمين العام

السيد

عبد الحميد عبد اللطيف

ومعها يوم ١٨ ذو الحجة ١٤٢١ هـ .

**ثالثا :** اصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٧ ذو القعدة ١٤٢١ هـ الموافق ١١ فبراير ٢٠٠١ قرارا بتعيين السيد المهندس محمد جميل مختار بخيت شيخا للطريقة النقشبندية خلفا للمغفور له والده السيد جميل مختار بخيت شيخها الراحل .

**رابعا :** صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية على اعتماد مكتب لتحفيظ القرآن الكريم للسيد الدكتور محمد ابراهيم السيد شيخ بيت السيد عبد الرحمن عثمان الشهاوى ببلدة شها مركز المنصورة تابعة لهذا البيت تحت ولاية واشراف المجلس الأعلى للطرق الصوفية دون معونة من المجلس الأعلى..

فالحفل حفل الجميع والكل شركاء في ذلك .

**ثانيا :** تشكلت لجنة الاشراف العامة على حجاج المشيخة العامة بالأراضي المقدسة برئاسة سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وبإشراف الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وعضوية كل من السيد الاستاذ عبد القادر أحمد مجاهد شيخ السادة الجهادية البرهامية، والسيد الاستاذ محمد علي عاشور شيخ السادة البرهامية والسيد الاستاذ محمود محمد الحسيني الجوهري وكيل عام السادة الجوهري الشاذلية والسيد الاستاذ الحاج أحمد خليل عسفي رئيس حسابات المجلس الأعلى للطرق الصوفية. وستفادر اللجنة الأراضي المصرية بمشيئة الله وتوفيقه في أوائل شهر ذي الحجة ١٤٢١ هـ وستعقد بمشيئة الله وتوفيقه بعد تاتية الفريضة

عند من رجالكم مع عدم استعمال الطبل والهزونات أو العريات أو العجالات في هذه المسيرة والاكثفاء بالأتاشيد الدينية والصلوات على صاحب الذكرى عليه افضل الصلوة وأزكى السلام .

كما نوجه النظر إلى أنه بعد استقبال رجالكم فإننا نأمل عدم انصرافهم وليأخذوا مكانهم بالمسجد الحسيني بجوار إخوانهم أملين أن تكون المسيرة والصلل الكريم على أتم وجهه وأكمله متمنين بالبهجة والوقار اللائقين بشعائر الصوفية .

وكل عام وأنتم بخير ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

– الأمين العام  
عبد الحميد عبد اللطيف  
– شيخ مشايخ الطرق الصوفية  
حسن محمد سعيد الشناوى

**ملحوظة :** ستكون لجنة العلاقات العامة مسئولة عن الترتيب والنظام داخل المسجد فنأمل التعاون الصادق معها

**أولا :** تقرر بمشيئة الله الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة كالعادة المتبعة في كل عام وذلك بسير المركب الصوفي العام بعد صلاة العصر من يوم ٢ محرم ١٤٢٢ ومرفق طيه النشرة الدورية الصادرة للسادة المشايخ رجاء العمل بها وتنفيذها على الوجه الاكمل.

**نشرة دورية**  
السادة المشايخ الإجملاء  
للسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تقرر بمشيئة الله وتوفيقه كعادتنا كل عام الاحتفال بعيد الهجرة الشريفة - وبهذه المناسبة الدينية الكبرى سيسير المركب الصوفي العام الساعة الرابعة والخامسة والأربعين من مساء يوم ٢ محرم سنة ١٤٢٢ هـ مبتدئاً من ساحة المسجد الجعفري بالدراسة إلى المسجد الحسيني، فنندعوكم ورجالكم للوجود بمكان التجمع أمام مسجد الشيخ صالح الجعفري منذ صلاة عصر اليوم المذكور لترتيب هذه المسيرة الكبرى. أملين أن يكون التجمع باكبر

## تزار تعيين



قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد المهندس سيد عبد الله بدوى المقيم بين السرايات قسم الدقى وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم الدقى محافظة الجيزة..

م. سيد عبدالله بدوى

## الطريقة الخليلية

قرر سماحة الشيخ / محمد محمود ابراهيم أبو خليل شيخ عموم الطريقة بجمهورية مصر العربية تعيين الشيخ / الألفى صالح عبد الرحمن «خليفة» خلفاء قسم الطريقة والبساتين . إعتباراً من ٢٠٠١/٢/١١ وأحباب الشيخ / الألفى بأهل قريته ميت هاشم - مركز سمندود غربية وعموم الجمهورية يهنئونه ويباركون له ثقة شيخ عموم الطريقة وبارك الله لنا فيه جميعاً . والشيخ الألفى يشكر شيخ الطريقة الخليلية كما يشكر اولاده على مستوى الجمهورية ويخص بالشكر أهل قريته ميت هاشم - سمندود غربية .



الشيخ الألفى صالح عبدالرحمن

## الطريقة الزاهدية الأحمدية



تعيين الاستاذ أحمد السيد عبد السلام سلامة خليفة خلفاء الزاهدية الاحمدية بستانترس منوفية والاستاذ محمد زكي سنجر خليفة خلفاء الطريقة الزاهدية الاحمدية بدار السلام واسطبل عتر . والاستاذ مجاهد ابراهيم محمد البربري نائب الطريقة الزاهدية الاحمدية على ابنائه بمركز أشمون منوفية .

السيد حسن يوسف

الزاهد - شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية

## أنشطة صوفية

\* يحتفل الشيخ ياسين محمد أبو علوان نائب الطريقة البرهامية بمولد والده العارف بالله سيدى محمد أبو علوان الكائن ضريحه بالنصورية مركز امباية جيزة، وذلك في المدة من ٢٧ / ٣ / ٢٠٠١ الموافق ٢ محرم ١٤٢٢هـ واليلة الختامية الخميس ٢٩ / ٣ / ٢٠٠١ الموافق ٤ محرم سنة ١٤٢٢هـ تحت اشراف الشيخ مندرج عبد الحميد عبد ربه وكيل المشيخة والشيخ عبد العال سالم أبو الخير. والدعوة عامة

## تسنية

### الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة الجودية الخلوتية

يهنئ الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الاحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية بقوة المشايخ الكرام الدكتور / جوده عبد العليم الشيخ بكري محمد بمحصله على درجة الدكتوراه مع مرتبه الشرف من جامعة الأزهر فتهنيء أنفسنا كما تهنيء أسرة الطريقة الجودية فى كل أنحاء الجمهورية .

## تسنية

### الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة الجينية الخلوتية

يهنئ الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الاحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية وأبناء طريقتي فى أنحاء الجمهورية الأستاذ / أحمد حسين ابراهيم السوقي الجيندى بتعيينه شيخاً للطريقة الجينية الخلوتية خلفاً لوالده العارف بالله شيخه الراحل السيد / حسين ابراهيم السوقي الجيندى وتتمنى لسيادته دوام التقدم وللأسرة الجينية جميعها الخير والبركة .

## تسنية

### الطريقة الأحمدية التسقيانية للطريقة النقشبندية

يهنئ الأستاذ / ابراهيم احمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الاحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية وكذلك أبناء طريقتي المهندس / محمد جميل مختار بتعيينه شيخاً للطريقة النقشبندية خلفاً لوالده الكريم شيخه الراحل السيد / جميل مختار وتتمنى لسيادته مزيداً من التقدم والأزهار فى مجال العمل الصوفى .

## الطريقة الأحمدية الشعبية

تعيين الشيخ محمد محمود أحمد الشاذلى نائباً للطريقة عن مركز منيا القمم الصنائيفين.

وتعيين الشيخ عيد مهدي مبارك رمضان نائباً للطريقة عن قسم الدرب الأحمر

شيخ الطريقة الاحمدية الشعبية

محمد محمد الشعبي

السادة القادرية القاسمية تحتفل السادة القادرية القاسمية بمولد سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى لدة ثلاثة أيام وستكون اليلة الختامية يوم الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢ الموافق ٣٠ مارس ٢٠٠١ .

وتعيين فتحى عبد الكريم حميد خليفة خلفاء السادة القادرية القاسمية عن قرية طوخ مركز ديرمواس محافظة المنيا .

حسين أحمد على القادري شيخ القادرية القاسمية

## تعيينات

### مشيخة عموم السادة الجازولية

تعيين السيد / زين العابدين حسن يونس حسن الجازولى خليفة خلفاء قسم امباية

والسيد / عماد عبد الله حبيب ابراهيم الجازولى خليفة خلفاء بلدة ميت ربيعة - منوفية

والسيد / زكريا عبد العال سليمان الجازولى خليفة خلفاء

قسم الهرم

والسيد / محمد ابراهيم محمد ابراهيم الجازولى خليفة خلفاء قسم الخليفة .

سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية

### قرار تعيين

بناء على قرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة الاعد ٢٣ / شعبان ١٤٢١ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٠٠ تم تعيين السيد محمد عبد المصطفى عبد الفتى خادم ضريح العارف بالله الشيخ محمد الدغشى الكائن بقرية الجرنوس بنى مزار المنيا .

## الطريقة الجودية الخلوتية



الشيخ جوده البكرى

بفضل الله وكرمه تهنيء وبإبارك سماحة الشيخ/ جوده البكرى لحصوله على «الدكتوراه» بامتياز من مرتبة الشرف من الدرجة الأولى ويحضر لقيف من أصحاب الفضيلة بالأزهر وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الصوفى ومحبي التصوف بالجمهورية .. زائنا الله بعلمه عزاً ونوراً .

الشيخ / صلاح فرج الحاج / أحمد عبد الحق من أبناء المنزلة طوخ قليوبية

## البقاء لله

\* أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وكلاء الشبيخة العامة وأسرة مجلة التصوف الاسلامي والجهاز الاداري يتعون المغفور له الحبيب النسب السيد أحمد حافظ علي خال سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتقدم الفقيه الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته يتقدمون إلى سماحة السيد شيخ المشايخ وأسرة الفقيه بخالص العزاء .

\* سماحة السيد حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية يتعون الشريفة السيدة والدة السيد الأستاذ سالم جابر حسين الجازولي شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية . وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتقدم الفقيده الكريمه بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنته يتقدمون إلى السيد شيخ الطريقة الجازولية ورجاله وللأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة .

\* يتقدم الأستاذ محسن فهمي رئيس التحرير وأسرة مجلة التصوف الاسلامي بخالص العزاء وكريم المواساة للسيد الأستاذ سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية في وفاة السيدة الفاضلة والدة الفقيده الكريمه الرحمة والأسرة خالص العزاء وكريم المواساة .

\* أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامي يتعون إلى المجتمع الصوفي ربة الصون والطاهر والطهر والنقاء المجاهدة الصوفية الكبيرة السيدة الفاضلة والدة السيد / سالم جابر الجازولي رضى الله عنها ، وأسكنها فسيح جناته مع الذين أتمم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ويتقدمون إلى حضرة شيخهم الحبيب النسب سيدى سالم جابر الجازولي رضى الله عنه وأرضاه بخالص العزاء ويمتسبون عند الله من كانت لهم جميعا أما وواسث منهم اليتيم وأطعمت الجائع وسقت الظمان ووقفت بجانب الفقير والمحتاج ، ولم تبخل على أبناء الطريقة بجهنما منذ أسسها القلب القوي الفرد الجامع سيدى جابر حسين أحمد الجازولي رضى الله عنها . تقدم فقيده التصوف بخالص العزاء وجامع رحمته وأسكنها فسيح جناته وعوض الله عنها أبناء التصوف خيرا وجزاها الله عنا جميعا كل خير

أبناء الطريقة الجازولية

عنهم مصطفى أحمد متولى سكرتير عام الطريقة

\* يتقدم السيد / سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية بخالص الشكر لكن تفضل بمواساته في وفاة السيدة الفاضلة والدة سواء بالحقير أو بالبرق . كما يخص بالشكر والعراق كل من :

- سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية .
- السيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية .
- السيد / ابراهيم التسيقاني عضو المجلس الأعلى .
- السيد / محمد عز الخافي الشبراوي عضو المجلس الأعلى .
- السيد / محمد علي عاشور عضو المجلس الأعلى .
- السيد / مسعود حجازي شيخ الطريقة القادرية .
- السيد / اللواء عصام الدين زكى ابراهيم شيخ العشيرة

الحمدية .

- السيد / أحمد الصاوي شيخ الطريقة الصاوية .
- السيد / علي الحضري السعدى شيخ الطريقة السعدية .
- السيد أحمد حامد فضل شيخ الطريقة البيومية .
- السيد عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة البرهامية الشهاوية .
- السيد / عبد الفتى صالح الجعفرى شيخ الطريقة الجعفرية .
- السيد الشيخ ابراهيم النسوقي وزير الأوقاف الاسبق .
- الشيخ / أحمد محمود البنا القارئ بالإذاعة .
- الشيخ / عبد العاطي ناصف القارئ بالإذاعة .
- السيد / محمد كويلى شيخ الطريقة البكرية

لا أرانا الله مكروها فى عزيز لديهم ولديكم وشكر الله سعيهم.

سالم جابر الجازولي  
شيخ الطريقة الجازولية

### شكر واجب

\* يتقدم السيد / سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية بخالص الشكر والامتنان لجميع أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية والعالم الاسلامي الذين تفضلوا بالضور للتعازي في وفاة المرحومة والدة . شكر الله لهم ولا أرانا الله مكروها فى عزيز لديهم .

سالم جابر الجازولي  
شيخ الطريقة الجازولية

● ينعى السيد / محمد عبد العزيز عبد الله مصطفى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطرق الصوفية بعموم محافظة المنوفية المغفور لها السيدة المربية الفاضلة والدة الحبيب النسب الشريف الشيخ / سالم جابر الجازولي شيخ عموم السادة الجازولية - نسال المولى القدير أن يتقدمها برحمته وأن يدخلها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا جزء ما قدمت من توجب لدين الله وإن له وإننا إليه راجعون .

● يتقدم السيد الأستاذ/ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكذلك جميع أبناء الطريقة بخالص العزاء للسيد الأستاذ / سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية الشاذلية في وفاة المرحومة والدة سيادته تمنعها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته .

وإننا لله وإننا إليه راجعون

● ينعى الأستاذ / ابراهيم أحمد ابراهيم التسيقاني شيخ الطريقة الاحمدية التسيقانية وعضو المجلس الصوفي بجمهورية مصر العربية وأبناء طريقته في أنحاء الجمهورية وفاة السيدة الفاضلة أم الأحباب والدة الحبيب النسب الشيخ / سالم جابر الجازولي شيخ الطريقة الجازولية بجمهورية مصر العربية فله الرحمة والفرغان ولتحتسبها عند الله من السيدات الفضليات ولنا جميعا وأسرة الجازولي خاصة وأبناء الطريقة الجازولية عامة الصبر والسؤلوان .

● ينعى محمد غريب على أخاه السيد المرحوم الأستاذ المستشار ابراهيم صدقى ابو العزم نائب رئيس هيئة قضايا الدولة ويدعو الله لعل القدير أن يتقدمه برحمته ويسكنه فسيح جناته .

● ينعى محمد عبد الوالى ، وجمال أبو صداره ، وحسين عيش العاملين بالمشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة المربية الفاضلة والدة السيد سالم جابر الجازولي شيخ عموم السادة الجازولية، الفقيده الكريمه الرحمة والفرغان وللأسرة خالص الجزاء .

## آداب الذاكرين : يقظة القلب من غفلته

حقيق  
الصور

## المتين في الرد على الزنادقة المحدين



بقلم: المهندس  
محمد عبد الخالق  
الشبراوي

شيخ الطريقة  
الشبراوية  
الخلوتية وعضو  
المجلس الأعلى  
للطرق الصوفية

الله اجعل صورتى حسنة  
بتجليات الاسماء بحيث لا يضاد  
صورتي قبح متعارف. وتلقى على  
معية منك. فقصير كل من رآني  
يحبني. وحقيقة الصن المتناسب  
في الاجزاء والوصاف. والجمال  
له ظاهر وسر. فعموم الخلق  
يدركون ظاهر الجمال. ويكون  
ميلهم ونطقهم وتعشقهم يحكم  
ذلك الاندراك وحبه سواء كان  
محبوبهم انسانا أو غيره. وبسبب  
أن حكم ظاهر الجمال وظهور  
أثره شامل لجميع المراتب  
وأعمالها فإن للهوى والطبع  
وأحكامهم منهم فيه خطا وافرا  
ومخلا عظيما.

وما الخواص. فلكثروهم  
يدركون من كل شيء ذلك السر  
مع مشاركتهم للعوام في اندراك  
ظاهره. فيكون متعلق ميلهم الى  
كل جميل مقصورا على ذلك السر  
وطبعهم وهواهم بمعزل عنه.  
فظاهر الجمال قد تجاوز عن  
الذات البلية وأسماها الى كل  
أحد. فحصل له منه نصيب وتم  
وكمل بذلك ظاهر الجمال كما  
أشار اليه في الحديث بقوله (إن  
الله جميل يحب الجمال) فكذلك  
تجاوز عنها سر الجمال وظهور  
الاشياء بصورة الملاحه. فيذلك  
السر وسريانه ظهرت الملاحه التي  
لا يدركها الا عالم لطيف ونفسي  
دقيق النظر شريف. وقعت الملاحه  
بشمول ذلك السريان وكملت. كما  
تم وكمل الجمال الظاهر بشمول  
ظهوره في العالمين. والمحب حق  
وكل حق له حقيقة. وحقيقته الغيبية  
عن الحب بهي الحب. وما عبر  
معبّر عنه إلا على قدر توفيق منه  
بطريق ضرب المثال في المقال  
وحقيقة الحب سر قاطع. ويرى  
لدى أهله وأهلي.

ومراتب القرب العلية التي هي  
الغاية للسير والسلوك ورفع  
المراتب من وجهتي العناية  
بالجسدية والهشدية والسلوك  
منصورة في أربع مراتب:  
الأولى: رتبة المحبة المترتبة  
على الحب تارة المعنوية بقوله  
(ما تقرب عبدي بشيء أحب الي  
من أداء ما افترضت عليه) وعلى  
السلوك مرة أخرى المعنى بقوله  
(ولا يزال عبدي يتقرب الى

بالتواقل حتى أحبه).

والثانية: رتبة التوحيد المبينة  
على الرتبة الأولى لمشار اليها  
بقوله (فإذا أصبحت كنت سمعه  
ويصره).

والثالث: رتبة المعرفة المبينة  
على الثانية المعنوية بقوله (فبني  
يسمع وبني يصبر وبني يعقل) وهي  
المعبر عنها في لسان القوم بمقام  
البقاء والجمع والحقيقة.

والرابعة: رتبة التحقيق وهي  
رتبة الخلافة من وجه الكمال من  
جميع الوجوه المشتقة.

هذه المرتبة على الجمعي.  
الجامعة بين البداية والنهاية  
وأحكامها وأحكام مقام الجمع  
والتفرقة والوحدة والكثرة والعقبة  
والخلقية والقيد والاطلاق بلا غلبة  
ومغلوية ظاهرة عن حضنور  
بلاغية مما ذكرنا ويقين بلا ريب.  
وسبب حصر رتب القرب في هذه  
أن العبد لفقده هذه الذات بينه  
وبين مولاه لغناه وعزه الذاتي بونا  
بيننا يقتضي انتفاء النسبة  
والرابطة بينهما. غير أن الحب هو  
الذي يظهر بينهما نسبة ورابطة  
من جهات ثلاث.

أحدها من جهة الفعل الرابط  
بين الفاعل والمفعول. وثانيها من  
جهة الصفة التي هي القدر  
المشترك بين ذات الواصف  
والموصوف. والقديم والمحدث.  
وبين المتعين بالذات وبين المتعين  
بالغير وبالعرض وثالثها من جهة  
الذات التي هي عين الوجود.  
فتسري المحبة للظاهرا أولا في  
الفعل وثانيا في الصفة وثالثا في  
الذات. فتزول الأحكام الامتيازية  
بين الفاعل والمفعول. ثم تزول  
العوارض والنسب والاضافات  
المجازية الطارئة على الصفات  
الأصلية كالسمع والبصر حتى  
يتوحدوا باسما تلك تلك النسب  
والاضافات عنها كما قال (كنت  
سمعه ويصره) ثم لا تبقى ولا تتر  
من غير ولا غيرة لا عينا ولا أثرا.  
فحيثما قوى ظهور المحبة ترتب  
غلبة للتوحيد. وبالتوحيد تتحقق  
المعرفة بسمرية أثر المحبوب في  
المحب بموجب (فبني يسمع وبني  
يصر) كما ذكرنا ثم بالرجوع من  
النهاية الى البداية والجمع بين  
أحكامها تبين رتبة الكمال

والتحقيق.

الحب: ميل الى الشيء بناء  
على تيقن كماله أو توفعه. والحب  
أقسام: إلى ومنه حديث  
(فمحببت أن أعرف) وقوله  
(يحبهم) وروحاني ومنه (ويحبونه)  
وطبيعي وهو قسمان طبيعي  
وعنصري فمن الأول حب كل  
مستحسن ومن الثاني حب الحياة  
ولوازمها. وهل هو اختياري أو  
ضطري أو بآن أوله اختياري  
وأخره اضطراري.

وفي القاموس: فإن العشق  
والتعشق عجب المحب لمحببه أو  
افراط الحب ويكون في غلبه أو  
عنى الصن عن اندراك عيوبه أو  
مرض وسواس يجلبه الى نفسه  
بتسليط فكرة على استمسان  
بعض الصور. وقالت السيدة  
رابعة قدس الله روحها ..  
أحبك حين حب الهوى ..  
وحب لأنك أحبه ..  
فأما الذي هو حب الهوى ..  
فشيء شغفت به عن سواك  
وأما الذي أنت له ..  
فكشفك الى الحب حتى أراك  
فلا الحمد في ذا ولا ذاك له ..  
ولكن لك الحمد في ذا وذاك  
وأختلفوا في اشتقاقه. قيل  
من حب الانسان وهو صفاءها  
وبياضها فكان محبة المحب صفاء  
وقته وضياء أحواله. وذلك لتزده  
في مرضات محبوبه وتباعد عن  
الفغلات التي تقصيه وتوقه فمن  
أوصاف مخالفتك قال سلطان  
العاشقين سيدي عمر بن  
الفارسي.

زنى فربط الحب فك حبيرا  
. ومعنى حديث (رب زنى فبك  
تميرا) والغيرة على قسمين  
مضمومة. مضمومة  
الصيرة على المصسوب بهي  
التخلص منها فانها تضاد المعرفة  
والعرفه واجبة وما عرف من  
الواجب فتركه واجب. والمضمومة  
الغيرة في المصبوب بتجليه على  
القلوب بانوار الغيوب.  
لفتق الجيوب فيدخل منها  
لحضره التحذير ويقال له لا تحذر  
ويسقى خمر التعريف والتذكير  
ويقال لا تسكر فيشذو اذ ينكر  
فينكر ويشكر فيشكر .  
والى القسام في العدد  
القادم اذا أدن ربي وقدر.

# السر الموصول بدعاء الرسول

أَمْسِكُوا يَدَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
لَا تَخْلَقُوا لِمَا غَفَلُوا وَمَا سَمِعُوا  
وَعَكْفُ يَمْرُسُ نَفْسَهُ عَلَى الدَّعَاءِ ، وَيَهْتَفُ إِلَى رَبِّهِ بِالرَّضَاءِ ، حَتَّى يَلْبِسَ قَلْبَهُ  
بِمَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانُهُ مُؤْمِنًا بِالْقَوْلِ !  
إِذَا قَسَبَا الْقَلْبَ لَمْ تَنْفَعْ مَوْعِظَةُ

كَسَالِ الْأَرْضِ إِنْ سَبَّحْتَ لَمْ يَنْفَعِ الْمَطَرُ  
وَلَيْنَ تَابِ الصَّوْفِيِّ وَيَصْرِفُ طَرِيقَهُ إِلَى سَاحَةِ الرِّضْوَانِ لِيُعِيشَ فِي كَنَفِ  
رَبِّهِ مَتَى أَدْرَكَ السَّرَ الْأَعْظَمَ فِي دَعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَتَمَسَّكَ بِهِ  
وَيَنْهَجَ مَنَهِجَهُ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّهِ بِدَعَاءِ الرَّسُولِ الَّذِي أَثَّرَ عَنْهُ ، وَهَذَا يَتَحَوَّلُ  
كَيَانُ الْعَبْدِ تَمَامًا وَتَسَعِدُ ذَاتَهُ وَتَلْبِسُ قَلْبَهُ وَيَهْتَفُ يَا بَشْرًا قَدْ عَرَفْتَ رَبِّي حَقًّا  
وَأَنْزَلْتَ حَبِيبَتَهُ سَهْقًا وَهَدَيْتَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ بِفَضْلِ مَا تَمَسَّكَتُ بِهِ مِنْ مَنَهِجِ  
مُسَمِّمٍ بَيْنَ عِبَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدَّعَاءِ ، وَتَلَمَّذْتَ عَلَى يَدَيْهِ فِي  
الضَّرْعَةِ وَالسُّؤَالِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَجِدَ كُلَّ السَّعَادَةِ فِي ذَلِكَ  
، وَتَلَوَّحَ عَلَيْهِ إِمَارَاتُ الْفَلَاحِ فِي مَجَالِ الصَّوْفِيِّ وَقَاعَتُهُ بِسَمْعِ الصَّحْبَةِ ، وَكَانَ  
أَذُنُهُ تَسْمَعُ كَلِمَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَرَفْتَ فَارْزَمْ» .

وَإِذَا تَلَمَّذْتَ تَسْمَعُ الصَّوْفِيِّينَ بِدَعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِدْتَ  
جَهَنَّمَ وَخَطَوَاتِهَا فِي مَجَالَتِهَا عَدِيدَةً مِنَ الَّتِي يَبْنِيهَا الرَّسُولُ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِ  
وَنُكِرَ أَسْبَابُ لُكْرِهَا وَتَنَاتَجَ مَنَهِجُهَا وَكَيْفِيَّةُ أَدَائِهَا . وَالسَّرُّ فِي دَعَاءِ الرَّسُولِ  
هُوَ جَلْبُ السَّعَادَةِ وَالطَّمَعَانِيَةِ النَّفْسِيَةِ لِلْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ ، وَالْأَمَانُ مِنْ عَذَابِ  
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَسَّرَ الْمَصَابِ وَغَفَرَانَ الذُّنُوبِ وَطَلَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ  
مَا قَالَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ أَوْ حِينَ يَمَسُّ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُكَ أَنَّكَ  
عَرِشُكَ وَمَلَأْتَنِيكَ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ أُنْكَ أَتَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ  
وَرَسُولُكَ» أَتَّقَى اللَّهَ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَتَّقَى اللَّهَ نَصْفَهُ ، فَمَنْ  
قَالَهَا ثَلَاثَ أَتَّقَى اللَّهَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا اعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَكَذَلِكَ  
مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ  
يَصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : «عُذُّ بِاللَّهِ السَّامِعِ الْطَّيِّبِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقُرْ  
ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحُشْرِ : «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَسْلَمَ  
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ  
الْبَارِئُ الْصَّوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَسْبَحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ حِينَ يَمَسُّ وَإِنْ مَاتَ  
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمَسُّ كَانَ يَتَّقَى الْخِزْلَةَ . وَكَذَلِكَ مَا  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ بَرِيدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ( مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ أَوْ حِينَ يَمَسُّ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، (عُذُّ بِكَ  
مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ أَبُوهَ لَكَ بِعَمَلِكَ عَلَى أَبِيهِ وَبَنِيهِ فَاسْتَغْفِرُكَ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ نَحْلُ الْجَنَّةِ ) وَكَذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ الْأَسْنَى وَابْنُ أَبِي عَرِيبَةَ بْنِ غُنَّامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحُ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَعْدٍ مِنْ خَلْقِكَ  
فَمَنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَكَالْ صَمَدِ وَكَالْ شَكْرِ الَّذِي ذَلِكَ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ،  
وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يَمَسُّ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ . وَكَذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

يَهْبِهُمُ الصَّوْفِيُّونَ دَوْمًا فِي آيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، يَحَادِلُونَ فِيمَ  
مَا تَصْلَحُ الْآيَاتُ مِنْ مَعَانِي ، وَمَا تَجْمَلُهُ الْكَلِمَاتُ مِنْ أَسْرَارٍ ،  
وَمَا تَدُورُ حَوْلَهُ الْآيَاتُ مِنْ بِلَاحَةٍ وَفِكَرٍ صَانِبٍ تَلْتَقِطُهُ أَفْعَدَةُ  
الْمُذَكِّينَ لِهَبَاتِ الْعُلَى الْقُدِيرِ مِنْ سَمَوِ الْخِيَالِ وَعَمَقِ الْوُجُودِ .  
كَمَا تَدُورُ أَفْعَدَتُهُمْ خُطْبَةً وَسُرُورًا أَمَا حَوْتُهُ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
مِنْ شَرِّهِ الْآيَاتِ أَوْ تَبْيَانِ لِمَعَانِيهَا وَالْهَدَفِ الْمَقْصُودِ مِنْ رِوَايَاتِهَا ،  
وَكُلُّ هَذَا فِي خِيَالٍ غَيْرِ مُعَدِّدٍ ، وَتَكْثِيرِ غَيْرِ مَقْصُودٍ لَا يَعْلَمُ مَدَاهُ  
إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وَيَعْيَا الصَّوْفِيُّ دَائِمًا مَجَالَهُ الْعَقْلَ وَالْإِتْرَاقَ وَمَحَاوَلَةَ الْقَرَبِ مِنْ مَحِيطِ  
الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ بِالضَّرْعَةِ وَالنَّعَاءِ ، لِأَنَّ الصَّوْفِيَّ لَا يَلْبِسُ مِنْ فِكْرِهِ لَحْظَةً وَاحِدَةً  
أَنَّهُ عِبْدُ اللَّهِ خَلَقَ لِمَعَادَتِهِ وَمَعَادَتُهُ وَهَدَاتُ ذَلِكَ نَفْسُهُ وَنِعْمَ فُزَّادَ بِنَاثِلِ الْعِبُودِيَّةِ ،  
وَبِكَذَا أَنَّهُ يَتَّبِعُ الْمَنَهِجَ الْحَمِيدِي فِي سُلُوكِهِ مَعَ نَفْسِهِ ثُمَّ مَعَ عِبَادِ اللَّهِ ، فَيَهْدِيهِ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اهْتَدَى الصَّوْفِيُّونَ ، وَيَتَّقَاوُهُ قَدْ تَدَرَّبُوا نَفْسَهُمْ  
وَيُخَالِفُوهُ قَدْ مَهِنُوا سَبِيلَهُمْ ، فَهَمُّ ظِلِّهِ مِنْ يَدِهِ يَتَجَوَّعُونَ سُلُوكَهُ وَيَقْتَدِرُونَ بِهِ  
فِي جَمِيعِ أَقْوَامِهِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَيَهْتَفُونَ بِالْعِبُودِيَّةِ لَهُ دَوْمًا وَالضَّرْعَةِ إِلَيْهِ كَمَا  
تَطْمَنُّ نَفْسُهُمْ بِهَدَايَةِ الْإِنْبِيَّةِ وَمَسَالِكِ الْمَرْفَعَةِ ، فَجُذِبَ فِيهِ يَجِدُ وَاشْتِيَاقَ  
وَيَتَرَدَّدُ قَوْلَ الْفَائِلِ فَرَحِيحَ بِمَكَانَتِهِمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ :

وَمَا زَانِي شَرْفِيًّا وَتِيهِيًّا  
وَكَدَّبَتْ بِأَحْسَنِ مَسْجِدِ الْأَشْرِيَا  
نَحْسَوَالِي تَحْتِ قَبُولِكَ يَا عَمِيْنَا  
وَأَنْ صَحِيفَتِ أَحْمَدُ لِي خَبِيْرَا  
وَإِذَا كَانَ الصَّوْفِيُّ يَحْرُسُ دَائِمًا أَنْ يَعْشِيَ فِي رِيَاضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
يَتَنَمَّعُ بِعَمِيرِهَا وَيَتَشَفَّى مِنْ زَلَالَتِهَا فَإِنَّهُ يَحْرُسُ دَائِمًا أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا بِحَبْلِ  
السَّرِّ الْمَكْنُونِ الَّذِي يُوصلُهُ إِلَى يَفِئْتِهِ مِنْ نَحْوِهِ فِي مَجَالِ الْوُجُودِ وَالْهَيَامِ ، وَمَا  
ذَلِكَ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْمَنَهِجِ الْحَمِيدِيِّ وَالتَّمَسُّكِ بِسَمْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
دَعَائِهِ الَّذِي يُلْبِسُ طَمَاحِيَّةَ النَّفْسِ وَهَدْوًا لِلْقُلُوبِ بِمَا حَوَتْهُ كَلِمَاتُهُ مِنْ صَدَقِ  
الضَّرْعَةِ ، وَطَلَبِ الشَّفَاعَةِ ، وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ ، وَعَمَقِ الْجَمِيرَةِ فِيمَا عَجَرَ عَنْهُ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَاتِ ثَلَاثٍ فِي مِيزَانِ التَّقْوَى وَحَاقَلَتْ لِقَائِهَا  
مَا كَانَتْ تَصْبِرُ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْحَمِيَّةِ وَالرَّضَا وَالْقَاعَةِ وَالْخُلُوصِ لَهُ  
تَعَالَى فِي كُلِّ الْأَهْمَالِ وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ لِنَاسٍ فِيمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنْ  
مُصْحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ اهْتَدَوْا بِهَدَاهُ وَأَضْيَعَتْ لَهُمُ  
السَّبِيلَ بِإِقْتِفَاءِ أَثَرِهِ فِيمَا قَالَ أَوْ فَعَلَ ، فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يَتَمَسَّكَ الصَّوْفِيُّ بِهَذَا  
الْكُرْبَانِ الْمَحْمُودِي فِي دَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُذَكِّرُ مَا كَانَ يَرْمِي إِلَيْهِ  
الْمُصْطَفَى مِنْ كَلِمَاتِهِ وَضَرَامَتِهِ وَتَوَسَّلَاتِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَلَكِنَّهُ دَوْمًا يَضَعُ ذَاتَهُ الشَّرِيفَةَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ وَالتَّوَكُّلِ حَتَّى  
قَالَ عَنْ نَفْسِهِ «أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» !! .

فَنَارَكَ الصَّوْفِيُّونَ أَنْ دَعَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُكْرَ وَعِزَّافٍ  
بِالْجَمِيلِ لِلخَالِقِ الْعَظِيمِ فِيمَا أَحْسَنَ أَنْ يَنْهَجَ كُلُّ مَنَّهُمْ هَذَا الْمَنَهِجَ وَيَضْرِبُ  
بِكَلِمَاتِهِ عَلَى هَذَا الْبُتْرِ مَنَامًا فِي ذَاتِ الْإِلَهِ الْأَعْظَمِ وَجِدًا وَضَّرْعَةً وَخُلُوصًا  
وُخُوفًا وَرِضَاءً لَعَلَّ تَعَالَى فَكَمَا قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ ، أَوْ خَيْرُنِي رُبِّي بَيْنَ صَلَاةِ  
الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ لَاحِظَةِ الرَّكْعَتَيْنِ ، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ، قَالَ : لَا يَنْ يَرَى الرَّكْعَتَيْنِ  
إِرْضَاءً لِرَبِّي ، وَفِي الْجَنَّةِ إِرْضَاءً لِنَفْسِي ، وَأَنَا أَفْضَلُ رِضَا رُبِّي مِنْ مَحَبَّةِ  
نَفْسِي وَمَهْتَفٌ قَائِلًا :



بقلم الدكتور

عبد الوهيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

## ● يدرك الصوفي أن قلبه دائماً بين أصابع الرحمن ، لذا يكون ذاكرة له عز وجل أثناء الليل وأطراف النهار . ● هيام الصوفي دائماً بمجابه العظة والادراك ومحاولة القرب من محيط الذات الصوفية .

وجل كل ليلة من سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوتني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ، وقد أدرك الصوفيون أن هذا النزول نزول رحمة لا نزول نقلة فهاهو مستبشرين وكاثمين يطيعون القول !

واقطع نهارك بالتقوى وقم سحرا

فكم أريك في الأسحار من كسرم

نادى وقد نزل الدنيا بلا شبه

سبحانه من صفات الخلق كلهم

يا راغباً نغمي يا راغباً تقمى

يا سائلاً كرمي ينهل كالديم

إلى ول ومن يسرى ثول وكن

عبدى أصغر لك الدنيا من الخدم

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد باع الدنيا وعافت نفسه الكريمة

ملاذاتها ورضي بالتقليد منها فقد ورث الصوفيون هذا الأمر لأف غرور بها ولا

تكاثر على ملاذاتها وما فيها من شهوات فهي مزرعة للكفرة والزهد فيها واجب

حتمى على كل عبد تقى ، فلا تغربهم الحياة الدنيا ولا تصرفهم نعمها عن

طاعة الله واليعد عن طاعته .

فقاموا مضبطين له تعالى :

وليس لغيرهم فيسهم بقايا

وما هصرقتهم النساء عنه

ولا عسبيل بهم عنه الزايا

وما خافوه خوفاً من لظاه

ولا عسبونهم يرجسون العطايا

ولكن حقه عرفوا فهموا

بطامسة من له كل التسمايا

فالصوفيون نوما يرجون وهل ربه بالتسبيح والثناء والإنزال والفراسة

، يهتفون بذاته في جنح الظلام ، ويكرهون لذاته بين الأنام ، ويقسمون بجاهه

في كل أن ، يتخذون منهج الوصول ومساواة القرب بالمطهارة وطلب العفو

والغفران ، فتهدأ نفوسهم وتطمئن إلى قوة اليقين في مسد العبادات وحلاوة

المهابة ، ويتلذذون في استمرارية التقوى والصور أمام جلال معنى الربوبية

وكها معاني طيبة يطلبها كل تقى ويخلص في قوله وفق منهج الرسول

قولا وفعلًا . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو

يومي:

« أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر ، وأقلل من الذنوب يسهل عليك

الموت ، وقدم مالك أمامك يسررك الحاق به ، واقنع بما أوتيته يخف عليك

المصايب ، ولا تشغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك ، إنه ليس بغنائك ،

اقسم لك ، ولست بلاحق ما روى منك ، فلا تكن جاهداً فيما يصعب نافداً ،

واسع لك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه » . وهكذا يكون اهتمام الصوفي

وفاية أملة أن يدرك السير في سبيل العبادة والتقوى كما علمه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونهج له منهج الخلاص والتقوى حتى يهتف قائلاً حسبي

الله ونعم الوكيل.

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال حين يصبح سبحان الله حين تصبحون وحين تصبحون وله الصد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الله من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته .

وكذلك ما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات : رغبت

بالله ربا وبالإسلام نبيا وبمحمد نبياً كما حقا عليه أن يرديه الله يوم القيامة .

وإذا كانت هذه نماذج من أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم في فترتي

المساء والصباح علماً بإيما الهداية والزراعة والرقى والسعادة ، وتمسك بها

الصوفيون كمتهج عبادة نراه صلى الله عليه وسلم يهتدينا المزيد من الدعاء بنية

الوصول بنا إلى الأمان الدائم في الدنيا والآخرة مما يحرص عليه الصوفيون ،

ومن ذلك ما تحدث به عند الأذان أو الصلاة فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم

قوله : « من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

أت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثت محمداً محموداً الذي وعدته حلت له

شفاقتي يوم القيامة » وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأب سلمه قولي عند

أذان لحسب الله هذا إقبال إليك وأديار نهارك وأصوات دعائك وبخسور

صلواتك أسألك أن تغفر لي ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لكل مؤمن : إذا

صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس اللهم أجرني من النار سبع

مرات فإنه إذا مات من يومك هذا كتب الله لك جواراً من النار . وإذا صليت

المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس : اللهم أجرني من النار سبع مرات

فإنه إن مات من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار .

ويدرك الصوفيون أن طويهم دائماً بين أصابع الرحمن تبارك وتعالى ،

يقالها كيف يشاء ، ويثبتها كيف يشاء ، ومن هنا كان من معانيهم المأثور عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذي عن أم سلمة قوله : يا مقلب

القلوب ثبت قلبي على دينك وكان هذا الدعاء أكثر دعاء النبي فلما سئل عن

ذلك قال صلى الله عليه وسلم : ليس من أدعى إلى قلبه بين أصبعين من

أصابع الله من شاء أقام ومن شاء أزاغ .

ويحرص الصوفي أن يكون ذاكرة له تعالى أثناء الليل وأطراف النهار ،

وقد أورد الشرح الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بأدعاء في جوف الليل ، فمما

رواه الترمذي والنسائي أن الرسول قال : أقرب ما يكون الرب من العبد في

جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن .

وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي قال تفتح أبواب السماء

ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن : عند النداء بالصوف في سبيل الله ، وعند

نزل الغيث وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة ، وعلم الرسول صلى الله

عليه وسلم المؤمنين بزمان إجابة الدعاء وتمسك به الصوفيون خاصة حيث قال :

من كانت له إلى الله حاجة فليزرع بها دبر كل صلاة مفروضة .

ومن عادة الصوفيين أنهم في مصائبهم يؤمنون على مصاء الداعي وذلك

تمسكاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحكمكم فليؤمن على دعاء

نفسه ، وكذلك قوله لا يتعجب ملا يقبض بعضهم ويؤمن بعضهم إلا بأجلهم الله

، ويشغل الصوفي بالدعاء متمسكاً به بداية الرسول صلى الله عليه وسلم في

قوله وضراعتي لأنه يذكر مقدار تمسكه بمنهج النبوة حيث قال : يتزل ربما عز

## من أسرار القرآن الكريم :

# نسق « كهيصص » لبيان الرحمة الإلهية الله « كاف - هاد - آيات - عليم - صمد » « سورة مريم »

بقلم الدكتور  
أحمد زكي

القرآن عنه ليوضح ان الشقة والايان بتلك القوة الروحية لدى الإنسان لا تقف عند حد . والآله ليس خارج نفس الإنسان بل هو بعينه رب الإنسان ومتى أدرك الناس هذا الأمر كفاهم بحثاً عن الآلهة أو عن الأرباب وما يفيد الآلهة أو الرب الذي لا يقسم للإنسان قدرة أو يدفع عنه مضرة لتنتين أن المسألة لا يثيرها القرآن إلا من خلال مشكلة الإيمان وأن الإنسان لا يفنيه إلا الإيمان بربه ونفسه وطاقتاه الروحية.

ليس عجباً أن ينبج زكريا وقد كان طاعنا في السن ولكن الإرادة الروحية في نفس الإنسان أقوى من كل عقبة ولذلك ما أن يريد الإنسان حتى يهديه ربه وماهو رب زكريا يرشده إلى ما يمكن أن يجعله لائقاً للإنتخاب ومباشرة الجنس إذ يقول له ما أن تصوم عن الكلام ثلاث ليال حتى تصبح في طاقة جنسية لأن الكلام يستنفد تلك الطاقة. وأثبت العلم المعاصر أن الكلام يستنفد تلك الطاقة ويستخدم ٣٢ عضلة منها عضلات الوجه والحنجرة

ان كل مخلص مع نفسه وربه وقراته الروحية يستطيع ان ينهل من المائدة السماوية الروحية.. والمشكلة كلها انما تكمن في الصدق مع النفس لأنه سر الروحية منذ عرفت البشرية الأنبياء وأبداعات الرسل، ولذلك يقدم نسق «كهيمصص» أن الله هو كاف عبده وهو هاد وهو الصمد الذي لا يسأل غيره فيجيب كل داع وكل مضطر، ان المستحيلات ليست لها وجود في عالم الرب والروبيوية، ومن يؤمن بنفسه وربه فإنه يستطيع تحقيق الخوارق والمستحيلات حتى لو كانت تلك الأمنيات لا تجرى على نواميس الكون.. وماهى مريم ترتق عيسى (عليه السلام) بغير اتصال ذكرى لتنتين ما يهدف اليه هذا النسق وليكون الذين يتخفون من المادية والغرضية والمنفعة إلهه من دون الله انذاراً وتحذيراً.

ماذا يفيد المال في القدرات وماذا يفيد الاين في الابداع . ان القرآن لا يقدم حادثة مريم الا ليعين أن تلك القدرات تستطيع حتى صياغة الجسم والسيطرة عليه، واليوجا والمذاهب الروحية وما ينتج عن تلك القدرة الروحية في باطن النفس هو الذى يحدثنا

القضايا ومحمولات النسق

لقد تزلت الكتب القرآنية بأغراض العزة وأغراض الحكمة وأغراض العلم وأغراض البيان وأغراض التفصيل وأغراض بيان الحق وبيان الحقيقة ، ولم يترك القرآن موضوعاً إلا وقدمه في الهيمنة .. وماهو يقدم نسق «كهيمصص» لبيان الرحمة «كهيمصص» ذكر رحمة ربك عبده زكريا، وأن تلك الرحمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاخلاص لمبدأ الروحية .

إن ماكان من تلك الرحمة التى شملت أعيان الحوادث مثلما حدث مع زكريا والجاهه ليحيى على الشيفوخة والكبر، والجاب مريم لعيسى دون اتصال ذكرى، ويلوغ إبراهيم عليه السلام مبلغ الرشد وهو لا يزال صغيراً لم يتجاوز الرجولة ومثله ما كان للمخلصين من الأنبياء والرسل انما هو نتاج مباشر للروبيوية ، وما يمكن أن يقدمه رب كل نفس للإنسان لو أن هذا الإنسان جعل من ربه غاية سعيه وغاية أملة فلا ينظرون الى قوة من خارج نفسه حتى لو كان أو لو كان مالا أو لو كان جاهاً وسلطاناً لأنه لن يمدد بالقدرات التى يستطيع بها أن يبدع شيئاً.

لذلك كانت قضية الرحمة في هذا النسق مرتبطة بقضية الروبيوية ، والمخلصون الأحرار هم أولئك الذين جعلوا من أربابهم وقدراتهم الروحية والذاتية قبلة وعقيدة ولن يستطيع إنسان من الناس أن يعاشر تلك القوة الروحية حتى يخلص روحه من كل إله إلا الله الرحمن الرحيم.

٣ - لا يقدم القرآن نسق «كهيمصص» ضمن كتاب «الر» وهو الذى قدم مفهوم «الرحمن» مع يونس وهود وإبراهيم ويوسف .. لأن هذا الكتاب كان يقدم تاريخ «الرحمن» مع رسل الله وأنبيائه ولكن نسق «كهيمصص» يقدم موضوع الرحمة من خلال المعاصرة الحاضرة بين كل إنسان ونفسه ليبين أن أحداث الروبيوية التى تبدو كأنها أحداث آلهة كما اعتقد الناس في عيسى انما مردها إلى موضوع الرحمة بين الإنسان وربه وهي نفسها موضوع «حي القرآن بين محمد (ﷺ) وربه ، وأن كبر على الناس أمر محمد (ﷺ) فإن أمر زكريا وأمر مريم أكبر من ذلك ، وماكان للمخلصين والروحية في دعوة الأنبياء والرسل والصديقين هو الذى يكشف عن سر محمد (ﷺ) مع ربه، ولأنه قد خلص وصدق مع ربه فإنه جاءه بمعجزة القرآن العظيم أيضاً.



والصدر وغيره لثنتين قدرة الطاقة المستهكة في الكلام، تلك المعرفة كانت هداية من رب ذكرى ولذلك يبين القرآن أن الإنسان متى ما أخلص مع ربه فسلاب أن يأتيه بالهداية ولابد أن يعلم ويرشده حتى لو كان أفقر الناس علما ومعرفة مثما كان محمد (ﷺ) قبل وحى القرآن .

من أين تأتي الناس المعرفة والهداية؟ وما هو المصدر الأول لكل معرفة؟ ومن أين جاءت الإنسان تلك القدرات الروحية من العقل والارادة ؟ انها لم تأتيه من خارج بل هي اتبعات روى داخلي وهي نفسها السر وراء كل معجزة ووراء كل هداية ووراء كل عمل قام به نبي أو رسول أو مخلص .

يقول القرآن أن كل فضل كان من نبي أو رسول قد استمد جذوره من تلك القوة الروحية وما جاء به المخلصون وما قام به الصديقون وما أتجه المصنفون وما أبعد الشهداء وما كان من الصالحين وما صنعه المخترعون وما قام ببنائه البناء إنما هو نتاج لتلك الطاقة التي لدى رب الإنسان، ولو نظرنا إلى منتجات العصر والتكنولوجيا لتبين لنا صدق القرآن وأنه يقيم لنا أن تلك المبركات والخيرات وكل ما حققه

الإنسان من تلك الأعمال في صناعة الصواريخ أو سفن الفضاء أو الصناعات التقنية ، وما أثير به القانون والسياسة والاقتصاد ومشكلات الحضارة الإنسانية إنما يدين بوجوده كله لرب الإنسان والروح المنبثقة من داخله وأنه هو نفسه عقيدة الربوبية التي يحدث عنها القرآن . ويقدم مريم كظاهرة لتلك العقيدة.

إن صنعة الحضارة كانت نتاجا للإنجازات الفردية واعتماد إنسان على نفسه ومطاقته

## ● قصة سيدنا ذكريا توضح معجزة الإرادة الروحية في الإنسان .

## ● الرحمة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأخلاص لمبدأ الروحية .

والتدليس ومثيق المادية والهيام بالمال والبين وإنما يفيد الإنسان الصدق مع النفس والإيمان بالرب وهو وحده الذي يمكن أن يحقق للإنسان كل رغبة حتى لو كانت انجابا بغير اتصال كما حدث مع مريم «أليس الله يكاف عبده».

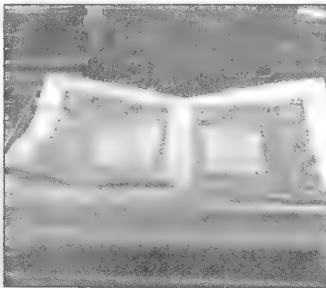
فياليت مايبني ويبنك عامر ومايبني وبين العالمين خراب إذا صبح منك الود فالكل حين وكل الذي فوق القرب تراب لو لم يتحقق الفعل ماديا

لتحقق الفعل نفسيا سيكولوجيا كما حدث مع مريم إذ جاءها الملك في الفعل السيكولوجي بما تريده من الجامعة، وفي عالم الربوبية لا يعتد بالفعل الجسدي إنما القيامة كلها لهذا الفعل الروحي الذي كان للربانيين جميعا .

«ذرية بعضهم من بعض» و«ذرية ايليس اللعين» و«ذرياته من جانب الطور الأيمن» و«الذين

الذاتية والمغامرات التي قام بها الفسرد الإنساني في الغرب الأمريكي وفي أفريقيا ورحلة كولومبس وماجلان ، وما قام به الرواد المكتشفون برواد المعرفة وجاليليو وبيكون وما قام به انشتين ونيوتن ، وما قام به كل عام وكل مخترع وكل من وهب نفسه لربه وما كان ذلك كله إلا من خلال المغامرة مع النفس ومع الرب ومع القدرة الألهي السماوية في تلك النفس البشرية التي لا يعرف أصالتها إلا من ذاق طعم الإبداع والوحى مثل محمد (ﷺ) ويوجد بين يديه هذا القرآن العجيب.

إن الأعمال الجليلة والنتائج العظيمة التي حققها الربانيون هي التي تشهد للمبدأ والفردية والمغامرة العجيبة التي تكون بين الإنسان ورب متى مساكن الإنسان عند حسن ظنه لثنتين أن النفاق لا يفيد والكذب والتزوير



والزيتون وطور سينين» و«خلقناكم أطوارا» .. لثنتين من كل ذلك أن القرآن يدرك معنى التطور وأن هذه الأطوار تظهر في الذرية فيكون من الطور الأيمن هؤلاء الربانيون الربانيون البصعون ويكون من الطور الأيسر ذرية أيليس ومن يقسمون في برائن المادية والانحطاط ، ولثنتين أن عروق الروحية تجرى في الناس ، ثم تظهر في العيان في أحد من الموصوفين من أمثال موسى وعيسى ومحمد (ﷺ) لا يقول القرآن بذلك لجعل من هذا النوع من الناس آلهة يعبدون من دون الله ، كما عبد النصارى عيسى ابن مريم وإنما يقول لينرك الناس معنى الآية ومعنى الإيمان بها وأنها ذراري قد تظهر أو لا تظهر فإن ظهرت فاتها أصبحت للناس عامة وأن المراد بها أن يعرفوا ما خلق الله من تلك القدرات في نفوسهم ، إذ لم تكن مريم هي وابنها إلا آية للعالمين ومثل ذلك موسى وعيسى ومحمد (ﷺ) وأن القرآن يقول بالذرية لجعل منها قوانين الوراثة ، وأن ذرية نوح قد تظهر في أحد الناس فلا يكذب ولا يقتري ولا يقدم للناس إلا المصدق «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا واجتبتنا إذا تكلم عليهم آيات الرحمن خرا سجدًا ويكبا » ، لذلك فلا غرابة أن يظهر آية من آيات رب الناس في أحد من الناس كأن تكون قدرة خاصة في اختراع ما أو تكون إمكانية العلم ما أو تكون معرفة أو برهانا في مجال ما لثنتين أن الفرد الرباني ما هو إلا حامل لهذه الذرية التي يحدثنا القرآن عنها .

إن قوانين الوراثة في عالم الربوبية والروحية ليست لزيد أو عمرو من الناس وإنما هي لهذا

## ● قضية الرحمة نسي نسق «كهيعص» مرتبطة بقضية الربوبية . ● المخلصون الأحرار أولئك الذين جعلوا من أربابهم وتدراتهم الروحية قبة وعقيدة .

(﴿﴾ ليس في حاجة إلى أن يعلمه حبر أو يعلمه راهب أو يهده نصراني أو يكشف له الأديان. وذلك جاعم بخبر أهل الكهف وما سألوا عنه من سائل بل أنه قدم للناس الحق في تلك القصة وأن القصة كما يرويها اليهود قد حُرِّت وأصبحت خرافة وأسطورة.

هذه السورة تتجاوز مع سورة «مريم» ثم تليها سورة «هـ» وهي نسق «فاهر» هادي، لنتبين مجارى الانساق وأنها جميعا توضع لنا من محمد (﴿﴾ والقرآن ما هو إلا ظاهرة من ظواهر الربوبية التي كانت لدى مريم ولدى عيسى ولدى موسى ولدى الربيين ولكن الناس لا تفهم المسألة على حقيقتها لأن التجربة هي التي تهدي الإنسان وتعلمه وهي التي تكشف له عن الحق وقرش وجهها بذلك آدمى للتكذيب وادمى إلى القذف وادعاء أن محمد (﴿﴾ افترى القرآن والحقيقة بخلاف ذلك .

من كان لا يفهم خبايا النفس البشرية وطاقتها وروحانياتها فانه لا يمكن أن يفهم معنى الفطرة التي فطر الناس عليها ذلك قرر القرآن في الفطرة أن الله لا يبدل خلقه الإنسان بحيث يهديه مرة ويخدعه مرة (سبحانه) وأما الحقيقة في هذا الشأن أن الناس جميعا بعين وهداية هذا الرب الكريم ولكن الجهلة لا يفهمون ذلك وينفعلون لا طاقتهم وامكاناتهم وهم ذرية

ومع ربها وما قيمة كل سلطان على نفسه ليعرف أولئك الجهلة أن أمر محمد (﴿﴾ لم يكن إلا في التوحيد العظيم الذي استغنى به عن كل علاقة حتى شغلته في كثير من الأحيان عما يطلبه الإنسان من حاجته إلى الطعام أو الشراب أو الجنس أو الشهوات ليكون مابين أديبنا من عجب وأعجاز القرآن .

إن كان الطعام يلهى الإنسان عن نفسه فليكن الصيام شافيا لها وإن كان الناس ومشاكل الحياة فالاعتكاف كافيا وإن كان المال والباه والولد فليذهب كل ذلك لأن الإنمسان مع ربه لا يصرفه صارف حتى يقول القرآن أن موسى ترك بنى إسرائيل مستعمل صادعا إلى الجبل ليلقى ربه وليعلم بنفسه التي اكتشف فيها كل هداية وكل علم وكل برهان وما تكون في شأن وما تنلوا من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا . لنتبين أن الإنسان ما أن يدرك ما بينه وبين ربه ووحدة النفس حتى يحقر كل شيء ويستغنى عن كل شيء ويثلا كل شيء بفضل ربه وهدايته وعلمه .

تتجاوز في القرآن سورة «الكهف» وهي السورة التي نزلت في العلم والحق وأن الإنسان ليس في حاجة إلى معلم لأن الله هو المعلم لكل إنسان وهو نفسه الذي يهدي الناس إلى الفطرة في الإنسان بطبيعته قد جبلت على العلم والعرفه وعند خلقه علم أول مرة كرمه الله بالعلم وأفاض عليه قلبه المعرفة ولذلك فان محمد

ماشيا لجنته هرولة ولو جاسى هرولة لجنته مسرعا لنتبين الآية» . وإذا سالك عبادى عنى فانى قسريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان» . وأن غفلة الإنسان عن ربه وعن نفسه وقدراته الخلاقة البديعة هي التي ترويه وهي التي تجعله جاهلا وهي التي تذهب به إلى أسفل سافلين .

لكننا لكى نتبين قيمة كتاب «كهيعص» لابد لنا أن ننظر الى وحدة النفس ووحدة الشخصية والاستغناء بالانيمان والقدرات الروحية على كل ما سواها إذ يقدم القرآن منهج الأنبياء والروبيين فيما اعتر به محمد (﴿﴾ وتنسك في غار حراء بعيدا عن الناس ومشاكل الحياة اليومية والمناجاة الربانية حتى كلم الله موسى تكليما وذلك بلفت ميقات موسى مع ربه أربعين ليلة وكان موسى قد ترك بنى إسرائيل مهرولا الى قمة الجبل ليخاض مع ربه وليستمتع بتلك الصلابة ومثل ذلك فعل إبراهيم وهاجر وحيدا الى الله . وبينى له البيت الحرام لنتبين عشق الذات والهيام بها والشرف وحدة النفس ووحدة الشخصمية يمكن أن تفنى الإنسان عن كل الناس ولنتبين أن مسألة القدرة النفسية إنما تكون في عالم الربوبية وعالم القدرات وعالم الإبداع والاستغناء بذلك عن العلاقات الاجتماعية وما قيمة تلك العلاقة وقد وجد الخارعون أنفسهم فيما يخترعون للناس وما قيمة المال والباه أو أى شيء آخر لا يستطيعون أن يقيم وحدة الإنسان وامتنانها مع ذاتها

الرب الذى خلق على آدم كمالاات العلم وكمالاات الهداية وكرمه حتى على الملائكة وجند السماء ، ولذلك إذا ظهرت ذرية هذا الرب فى نوح قام نوح بابداع الفلك وإذا ظهرت فى إبراهيم بلغ رشدده وهوايته وهو ما يزال شابا يافعا وإذا ظهرت فى هود تحدى الناس جميعهم وإذا ظهرت فى يوسف مكنته من علم الأحاديث وعلم النفس وتأويل الأحلام وإذا ظهرت فى موسى جاعته بالثوراه والكتاب السماوى وإذا ظهرت فى عيسى أحيا الموتى بأذن الله وإذا ظهرت فى محمد (﴿﴾ أوحى إليه القرآن. فلماذا يكذب الناس بتلك الذرية وهي الذرية الأصل وما عداها فهم ذرية الشيطان وأبليس؟

ويكن القرآن يقول للناس إن ظهرت آية الربوبية على أحد من الناس فاعرفوا أنه ورت آدم الذى كرمه ربه واعرفوا أنه وريت نوح وريت النبيين والمرسلين من ربهم لكن المشكلة تنحصر فى أولئك الماديين الذين لم يعرفوا من ربهم ولن ينهلوا من نبع الربوبية ولم يتنوقوا طعم تلك القدرات الروحية وهل يستوى من خلق في أجواز الفضاء ومن أخذ إلى الأرض وهل يستوى الأمعى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور .

إذا تلى على الناس آيات الرحمن سواء كانت في القرآن أم غيره خضعت لها الهامات وبكى المؤمنون الذين عرفوا أمر ربهم لنتبين أن كل ما أفاء الله على الإنسان من تلك القدرات مرجعه إلى هذا الطور الروحي الذي نأى الله منه موسى وعيسى ومحمد (﴿﴾ . والمشكلة أن الإنسان يفغل عن وجود مثل هذا الجانب إرتقى في نفسه ولذلك يقول رب الإنسان لو جاسى عبدي

الإنسان قد خلق من أجل الروحية والعبودية والإبداع والخلق «كلا سكتب ما يقول ومنذ له من العذاب مدا، ونثره ما يقول ويأتينا منوا، واتخذوا من نون الله آلهة ليكونوا لهم عزاء». لذلك فيصح القرآن في نهاية سورة «مريم» عن فساد اعتقاد ريش وفساد اعتقاد أهل الكتاب الذين اتخذوا الله ولداً لأن تلك العقائد ليس عقائد روحية وإنما هي عقائد مادية وراعى حب المال وحب النبين وحب العنصرية وحب الطبيعة وعشق الطفليان والهيام بالسلطان والقرآن بريء من كل ذلك .

وفي كل صدام مع الرأسمالية المضمومة آثار القرآن مسألة المادية ومير عليها بالمال والذين لأنها كانتا الظاهرتين الواضحتين لوجهها. القبيح ولذلك ما أن يقدم القرآن السلوك المادي للقوميات والأمم حتى يذكرهما منيراً إلى أن رسالة الله الروحية ليس فيها من تلك العقائد، وما آثار نزول من تلك العقائد، إلا تلك الطبقة نسق «كهيمص» إلى تلك الطبقة الرأسمالية لأغنياء قريش الذين كانت لهم الثروات المريضة من التجارة والرواج الرأسمالي الذي تبع ذلك ليبين القرآن أن نعمة محمد (ﷺ) وما أفاض عليه من علم الروحية هو خير مما في أيديهم من تلك الثروات والأبناء والجاه الزائف. ولنفظر الآن ماذا يبيى من المادية والرأسمالية المضمومة أن التاريخ الرأسمالي ولماى أطاح بكل الأنسواء وعصف بكل الأمم ودمر كل القوميات وقد كانت الأباطورية لا تقبى عنها الشمس وذهبت أيضاً الأباطورية الروسية وأن شاء آله ستذهب الأباطورية الأمريكية لتبين أن الوارث الحق هو الله والقيم الروحية وما كان محمد (ﷺ) إلا مبشراً وبذيراً .



«نحن محشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» لتبين معنى الروبية ومعنى أن يكون الرحمن هو رب الناس بل أن القرآن يتجاوز ذلك ويقول أن الله في الروبية يتجاوز كل اسم ولا يكفيه «الرحمن» رب السماوات والأرض وما بينهما فأعبدوه واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياء» لذلك لا ينال أحد من الناس من مقام الروبية وحدة النفس والصدق معها حتى يجاهد نفسه جهاداً مريراً ليكون من ذلك الخلاص الموعود به هؤلاء الصوفة المخلصون.

لا يقدم القرآن نسق «كهيمص» إلا من أجل الروحية والانتصار لها ومن أجل الرحمة، لذلك يصمل على الذي أراد المال والولد والجاه والسلطان من قريش محتقداً أن ذلك هو ما خلق الإنسان من أجله، والحقيقة أن

أرواها وأعماقها والمشكلة دائماً هي كيف نؤمن وكيف نثق وكيف نيتسم أيضاً .

أن الصحة النفسية تترتب على ما يعتقد الإنسان وحدة الشخصية هي التي تقع عن الأمراض بلأن ربه سواء كانت هذه الأمراض نفسية أو جسمانية والرأسمالية المضمومة تتفشى فيها تلك الأمراض بشكل وباءى لأن إله الإنسان ربه قد تكون في المال أو قد تكون في المراكز والطبقة وما يكتنف ذلك من الصراع المدمر أو تكون في الوظيفة أو تكون في المصاحبات الاستهلاكية وكلها تمثل ضغوطاً هائلة للقلق المدمر لوحدة الشخصية ولو أن الإنسان انتهج ايديولوجيا مخالفة لذلك لكسب نفسه ولهدأ وجدنا كافة الأنبياء والمرسل يحقرون لمظاهر المادية للرأسمال حتى قال محمد (ﷺ)

● **الإنسان ليس في حاجة إلى معلم لأن الله هو المعلم لكل إنسان وهو نفسه الذي يهدي الناس.**

● **القدرات الروحية التي يوردها القرآن في نسق «كهيمص» و«طه» والكهف» وردت لبيان القدرات لهؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالهداية.**

آدم وذرية نوح، والمشكلة كيف يدرك الإنسان نفسه وأصله وعلاقاته السماوية وكيف يعرف أنه وهو في القرن العشرين مازال آدم ابن وحفيده وأنه ابن الأكرم الذي جعل الله عند ميلاده يسود الملاكمة ويسخر له كل شيء لأنه هو نفسه قد جعل فيه وجه الخلافة المبدعة وفي ذلك فليتافس المتنافسون.

عندما يتحدث القرآن عن الفطرة فإنما يتحدث عن الجميع ومن الناس ومن العالين ولذلك جاءت آيات رب العالمين مقارنة مع الفطرة والطبيعة البشرية لتبين أن القدرات الروحية التي يوردها القرآن في نسق «كهيمص» و«طه» والكهف» إنما وردت لبيان تفصيلات تلك القدرات لهؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالهداية وأنعم عليهم بالوحدة النفسية وأنعم عليهم حتى استطاعوا أن يتحكموا في أجسامهم ذاتها لتبين مدى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان لو أنه آمن بربه ويفقه ولو أنه استعمل تلك الطاقة الروحية من أجل الخير ومن أجل التقدم، وهي طاقة هائلة أمام الصعاب والمشاكل ولا تعرف المستحيلات وهي بعناية الرب القادم على كل شيء قد خلقت من قبل العالم الكوني والعالم الفلكي والعالم الطبيعي وما شمل عليه من الكائنات نباتية كانت أو حيوانية أو إنسية.

لذلك ما يتحدث القرآن عن فطرة الإنسان والإبداع والخلق حتى يشير إلى العالم الطبيعي وما اشتمل عليه من الكائنات والثراء العريض فيه وكأنه يقول لناس أن تلك الطاقة الخلاقة فيكم هي نفسها الطاقة التي جعلت كلاً تلك الكائنات ومازالت تخلق إلى الآن الأنواع والأجناس وتحسنها وتنوعها لتبين تلك القدرة الكبيرة التي تشوى في

# سيدي بشر الحافي

## «رضى الله عنه»

قد روي ونوهت بأسمى وشهرتني بين الناس فأسألك بوجهك الكريم ألا تفخضني غدا يوم القيامة) .

ولالإمام بشر منزلة علمية رفيعة أقر له بها أساطين العلم والحديث في عصره .

فقد كان من رواة الحديث الثقات ، وشهد له الإمام الدارقطني قائلا : (وهو ثقة لا يروي إلا حديثا صحيحا) .

وله مرويات كثيرة تلقاها عن محدثي عصره كعبد الرحمن بن أسلم وابن المبارك وحسان وغيرهم ، كما روى عنه جماعة منهم محمد بن المثنى والسري السقطي ونعيم بن الحفصم وغيرهم .

وكذلك التقى بالإمام مالك وروح معه وسمع منه كما ذكر في تاريخ بغداد . ومن مروياته هذا الحديث الذي ذكره صاحب كتاب تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن المثنى السمار قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت الصوفي يذكر عن الزمري أن أنس رضى الله عنه قال : (اتخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - خاتما فلبس ثم القاه) .

ولكن الإمام بشرا قد ترقف عن الرواية بعد أن رسخت قدمه في الولاية ، وبعد أن صار العلم في عصره حرفة ومطيلة للجاه وبوسيلة للدنيا لا للأخرة . لذلك كان الإمام بشر ينعى على المتكسبين بالعلم والذين قصر حظهم عن العمل به ولم يحققوا منه غايته .

فكان رضى الله عنه يقول : (يا طالب العلم أنت مثلد متفكح بالعلم تسمع وتحكى لا غير ، ولو علمت بما علمت لتجرعت مرارة

تجرت منها أعماق بشر بكل ما يكمن فيها من طاقات إيمانية كانت تنتظر هذا الميعات لتشرق طريقها كالأعصار يحتاج كل مخالفة ، ويحق كل خطيئة لكي تنبت أزهار الحب الإلهي في ذلك القلب النقي الذي خلق له فمرام عليه بعد اليوم أن يعيش لغير الله .

وتلفت المعارف وبشر وأخذ يجول ينظره في أفلاك الوجود ويبحث عن مصيره إن مكانه هناك بين صفوف الزاهدين العارفين مع الفضيل والسري وأضرابهما من أهل الحضرة الإلهية .

ولقد سئل سيدي بشر بعد ذلك : لم لا تلبس نعلين تقيانك من الحر والبرد ؟ فقال : ما صالحنى مولاي إلا وأنا حافي فلا أزل من هذه الحالة !!

وشمة حادثة أخرى كان لها أثر كبير في التحول الروحي عند المعارف بشر : يقول الإمام القشيري في رسالته : (وكان سبب توبتي أنه أصابني في الطريق كاغدة - أي ورقة - مكتوبا فيها اسم الله عز وجل . قد وبلنتها الأقدام فأخضتها واشترى ب درهم كان معه خالية فطبع بها الكاغدة وجعلها في شق حائط . فرأى فيها يرى النائم كأنه قائم يقول له : يا بشر طيبت أسمى لأطيين اسمك في الدنيا والآخرة .

وقد تحقّق الوعد الإلهي لسيدي بشر إذ طبع الله ذكره في الدنيا بعد انتقاله منها حتى لقد قال معاصره محمد بن الصلت : (كان أسمه بين الناس ككثرة اسم نبي) وحتى لقد كان رضى الله عنه يناجي ربه في مرض موته (إلهي) رفعتني فوق

إلى عالم القدس والنور تطير أرواح المشتاقين إلى حضرة المولى عز وجل لمطالعة الجمال المطلق ، والاستغراق في محيط الأنوار الإلهية . هناك تحظى قلوب الريانيين من عباد الله بالأنس والمشاهدة وتتم بالقرب والمناجاة وتحقق بأسمى مراتب العبودية باستمادها من أنوار الربوبية . إنها معارج أهل الصفاء والمشاهدة الذين اختصهم الله بولايته وجعلهم من أهل وده ورعايته .

ومن خاصة أولئك الصفاة الأولياء والأبرار الأصفياء : سيدي أبو نصر بشر ابن الحارث الحافي رضى الله عنه . إمام عصره في الزهد والورع ، وأوجد وقت في التبت والانتفاع إلى الله تعالى ، وهو أحد رؤساء الطريق ، وله الصدارة في علوم القويم ، والإشارة الصافية في دقائق التصوف وسير أغواره .

أصله من مرو . وقد ولد سنة ١٥٠ هـ ثم سكن بغداد وأقام بها والتقى بأعلام الصوفية في عصره كالإمام الفضيل بن عياض ومن في طبقة . كما التقى بالإمام السري السقطي خال الإمام الجنيد وأستأذنه . رضى الله عنهم أجمعين . وقد أضاف المعارف بشر من شيوخه ومعاصريه في الطريق حتى صار إماما يشار إليه بالبنان لا يصداني في ذوقه وعرفانه .

وكانت وفاته - رضى الله عنه - ببغداد سنة سبع وعشرين ومائتين هـ .

ولنلق أولا على سبب تسميته بالحافي : لقد كان سيدي بشر بشر رضى الله عنه يسير حافي القدمين منذ أن فتح عليه حتى لقي ربه .

وسبب ذلك أنه قد جلس يوما في ابتداء أمره مع بعض رفقاءه في التصوف الأسلاف

في مجلس لهو وطرب ومسامرة . وبينما هو كذلك إذا برجل يرق بأبه فخرجت له الجارية . فقال لها : صاحب هذه الدار حر أم عبد ؟ قالت حر . قال : صليت لو كان عبدا لاستعمل آداب العبودية وترك الله !! ثم ولي الرجل وبخت الجارية فأخبرته بشرا بما قال ذلك الرجل فخرج يعدو خلفه حافيا حتى أنركه .

فقال له : أنت الذي وقفت بالباب ؟ قال : نعم . فقال له : أعد على ما قلت فاعاده . فهوى بشر إلى الأرض وأخذ يمرغ خده على التراب ويقول : بل عبد ابن عبد . ثم هام على وجهه حافيا ومن ثم عرف بالحافي .

لقد كانت كلمات ذلك الرجل الذي ساقه القدر المغيب شرارات

● « لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين السموات حائطا من حديد »

سيدي بشر الحافي

٥٢ - التصوف الأسلاف



## بقلم الدكتور : جوده محمد أبو يزيد المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

في المظلم أهل عصر وكأته صوت  
من السماء يدوي في أعماق  
النفس فتمتلئ القلوب بالخشية  
والهيبه ، فيها هو ذا يقول في  
صرامة أهل الحق : (انظر خبزك  
من أين هو ولا تعرض لصحك  
للنار) .

وجاءت أخته يوما إلى الإمام  
أحمد بن حنبل فقالت له : إنا  
نغزل على سطوحنا فتمر الغشايل  
فيقع الشعاع علينا فهل لنا أن  
نغزل في شعاعها ؟ فقال : من  
أنت ؟ قالت : أنا أخت بشر .  
فيكي حتى أبكي من حوله ، وقال:  
من بيتكم خرج الورع ، لا تغزلي  
في شعاعها !!

وردى الإمام الغزالي - رضى  
الله عنه - في الإحياء عن بعض  
الصالحين : قال : ما خرج أحد  
من الدنيا كما دخلها غير بشر .  
أثناء رجل في مرضه شكى  
إليه الحاجة فنزع قميصه فأعطاه  
فاستعار ثوبا فمات فيه !!  
إنه الإمام بشر الذي أتعب  
من بعده لأنه سما بسلوكة وهديه  
إلى مستوى القمة . قمة الزهد  
وقمة الإيثار وقمة التفاني في  
مرضاة الله .

لقد دخل عليه رجل في يوم  
شديد البرد فوجهه عريانا يرعد  
ويتفessus فقال له يا أبا نصر ،  
ما هذا ؟ فقال : ذكرت الفقراء  
وما هم فيه وليس لي ما أواسيهم  
به فالحجبت أن أواسيهم بنفسى  
في مقاساة البرد !!

له ذكرا أيها العارف المتخلق  
بأخلاق النبوة ، إنها الشفقة  
الرحيمة بالفقراء ، والمشاركة لهم  
في البؤساء والضراء . وإنها  
لصفات قد يفجوها غلاظ القلوب  
وقساة النفوس ، ولكنها تس  
شفاف القلب المؤمن بتعلمه كيف  
الرحمة بعباد الله .

أن تملكهم .

ولقد نأى سيدى بشر عن كل  
محظنات الهوى النفسى في كل  
أشكاله وصوره والتزم جانب  
الورع في قصة المنازل ، وأعلى  
المراتب حتى لقد عرفت عند  
الصوفية أكثر ما عرف بشدة  
ورعه .

فهذا هو أبو عبد الله بن  
الجهلاء يقول : (رأيت ذا اللون  
وكانت له العبارة ورأيت سهلا  
وكانت له الإشارة ورأيت بشر بن  
الحارث وكان له الورع . فقيل له :  
فألى من كنت تميل ؟ فقال : لشمر  
بن الحارث أستاذنا) .

وقد بلغ الورع عند سيدى  
بشر إلى حد يفوق التصور حتى  
لقد كان يقول (إننى أشتبه  
الشواء منذ أربعين سنة ما صفا  
لى شئ) .

ونكر الطوبى في اللحم : إن  
سيدى بشرًا حمل إلى دعوة - أى  
وايسة - فوضع بين يديه طعام  
فجهد أن يمد يده فلم تمتد ثم  
جهد فلم تمتد ثلاث مرات .  
فقال رجل ممن كان يعرفه :  
إن يده لا تمتد إلى طعام حرام أو  
فيه شبهة ، ما كان أغنى صاحب  
هذه الدعوة أن يدعو هذا الرجل  
إلى بيته هـ .

وكان سيدى بشر - رضى  
الله عنه - يحذر من عدم التورع

**● الإمام بشر**  
**أتعب من بعده**  
**لأنه سما بسلوكة**  
**وهديه إلى**  
**مستوى القمة في**  
**الزهد والإيثار**  
**والتفاني في**  
**مرضاة الله**

ولقد تربع العارف بشر على  
عرش المحبة وارتوت روحه من  
ذنان المعارف والأسرار فنطق  
بجوهر الحكمة الثورانية وتدفق  
في أعماقه نبع من المعرفة اللدنية  
فأخذ يسقى منه كل من صلب له  
وتأهل لاستمداده .

لقد سأل المازنى يوما عن  
التوكل فقال له : (اضطراب بلا  
سكون وسكون بلا اضطراب)  
فقال له المازنى : ليس تفقه هذا .  
قال : نعم . ليس هذا من  
إزاركم . قال : ففسره لنا حتى  
تفقه . قال : اضطراب بلا سكون  
: رجل يضطرب بجوارحه وقلبه  
ساكن إلى الله لا إلى عمله .  
وسكون بلا اضطراب : رجل  
ساكن إلى الله عز وجل بلا حركة  
وهذا عزيز وهو من صفات  
الأبدال) .

وكان العارف بشر يرنو في  
بداية سيره إلى الله تعالى إلى  
حياة القلب التى تلى موت النفس  
والتي يليها حياة الروح والسر .  
وهى مراق يعرفها أهل الله .  
فكان رضى الله عنه يقول :  
(حسبك أقوام موتى تحيا القلوب  
بذكرهم ، وإن أقواما أحياء تنسو  
القلوب برؤيتهم) .

ولقد أدرك العارف بشر منذ  
البداية أن استئصال حظ النفس  
من العبد هو بداية صعوده إلى  
مراقى الرجال .  
وحظ النفس إنما يتمثل في  
الشهوات والأهواء والذات وكل  
علائق الطبيعة التى تجذب القلب  
إلى الأرض - أرض النسي -  
حتى لا يرقى إلى سماء الروح .  
لذلك حدد بصره إلى غايته والتي  
يحظ النفس بمبدأ وأطلق هذه  
العبارة التى أرسى بها قاعدة  
للسلوك (لا تجد حلالة العباداة  
حتى تجعل بينك وبين الشهوات  
حائطا من حديد) .  
إنها عزيمة الإصرار الذين  
ملكو أنفسهم ولم يمكنوها من

العلم . ويحك . إنما يراد بالعلم  
العمل فاسمع يا أخى وتعلم ثم  
اعمل وأهرب . ألا ترى إلى  
سفيان الثوري رضى الله عنه  
كيف طلب العلم وتعلم ثم هرب ؟  
. فاسمع ما أقول لك فإن طلب  
العلم إنما على الهرب من  
الدنيا لا على حبها ) .  
ومراد الإمام بشر من الهرب  
من الدنيا الزهد فيها وعدم  
التكالب على مناصبها فإن غاية  
العلم شريفة ، وهى أسمى من  
ذلك .

وفى الركون إلى الدنيا إهانة  
للعلم وإحسان بحقه وإماتة  
لرساله .

أما سمات العلماء الحقيقيين  
فيمسوها العارف بشر بقوله :  
(أركننا العلماء وفيهم ثلاث  
خصال : صدق الحديث ، والزهد  
فى الدنيا ، وإكل الصلابة ، ولا  
نرى فيهم اليوم واحدة منها ،  
لذلك لا يعبأ بهم) .

ولقد أنتهج الإمام بشر نهج  
أئمة الصوفية في أداء حق العلم  
وهو العمل به . وكان عمله لا  
الضياء بينه وبين مولاه حتى لا  
يدخله رياء ولا سمعة .

وكان يطوي الإيالي ساجدا  
لله ، وكان يقتات من الطاعة  
ويقتسم فيها غذاء الروح ونعيم  
القلب وسرور القواد ، كان يعشق  
والانصاف ويهيم فى التفكير فى  
عظمة الخالق ويسبح بوجداته فى  
أعماق الحقيقة وينبش فؤاده لا  
يكف عن ترداد أحلى نغم تعشقه  
الروح (الله .. الله ..) . لقد سكبت  
هذه الكلمة فى مزارح المعرفة  
وأكسبر المحبة وسلاف اليقين ،  
فأخذ يترقى فى معارج الاصطفاء  
من مقام إلى مقام ، وكل مقام له  
سماه فى أرض ما فوقه .. وإن  
إلى ربك الفتى .

# هذه المرأة وعدالة الإسلام

منذ أيام قليلة ماضية حمل إلى البريد رسالة من سيدة رمزت لاسمها بالحروف وأنها من محافظة الشرقية، سردت فيها مشكلة ليست الفريدة من نوعها خلاصتها: إن هذه السيدة تزوجت في عام ١٩٨٠ برجل مزارع بقرتها وأقامت معه في معيشة مشتركة مع والده وأخوته، وكانت تعمل مع زوجها في البيت وفي الحقل وثمرة هذا العمل كانت تضاف إلى ثروة والد الزوج، ولم يكن للزوج أية أموال مستقلة عن باقي أخوته ووالده. وفي عام ١٩٩٦ توفي الزوج دون أن تتجرب منه أية ذرية وظلت هي تعيش في حجرته بمنزل والد الزوج الذي توفي في عام ١٩٩٨، وعقب ذلك تغيرت معاملة أخوة الزوج لها، إلى أن طلبوا منها أجراً ترك مكان إقامتها وللحاق بأهلها، دون أن تأخذ شيئاً من الأموال التي شاركت في زوجها في جمعها، ومما يزيد من المرارة التي تعاني منها هذه السيدة أن والديها قد رحلوا إلى الآخرة وكل من أخوتها تزوج وله حياته الخاصة التي لا يرضى أن يشاركه فيها غير أسرته الصغيرة.

## ثانياً: الوصية العريية:

الوصية الواجبة كما سالت الإشارة مصدر ومبناها في التشريع المصري هو القانون بنص المشروع عليها في قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦، ولعرفة نطاق الاستفاد من نظام الوصية الواجبة يتعين الوقوف على المدى الذي وصلت إليه التشريعات الإسلامية وخاصة العربية في الأخذ بهذا النظام. ولما كانت المذاهب الفقهية الرئيسية في مصدر الغالبية العظمى من هذه التشريعات وإن كانت هذه المذاهب لا تعرف نظام الواجبة، فقد جاءت هذه التشريعات خلواً من النص على هذا النظام، فمثلاً التشريع العراقي مصدره المذهب الحنفي فلا يوجد به نص يتضمن الوصية الواجبة ولكن هناك من التشريعات العربية التي أخذت بالتشريع الواجبة، كالتشريع السوري والتشريع التونسي، ولكن يلاحظ أن هناك اختلافاً بين هذه التشريعات والتشريع المصري في تحديد نطاق المستحقين للوصية الواجبة..

وأحب شيئاً إلى نفسه أن يوصي لهم شيئاً من ماله ولكن المنية عاجلته فلم يفعل شيئاً أو حالت بينه وبين ذلك مؤثرات وقتية... والأساس في هذه الوصية هي قول الله تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن تترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين» (الآية ١٨٠ من سورة البقرة) وهذه الآية ظاهرة في أن الوصية الواجبة للأقربين هي الوصية بالمعروف وكلمة المعروف في القرآن الكريم يراد منها ما تطمئن إليه النفوس والفطر ولا تنبئ عنه المصلحة، وهو العدل الذي لا إفراط فيه ولتقريب، وعلى هذا يكون لولي الأمر أن يأمر الناس بالمعروف في الوصية الواجبة للأقارب بأن يكون يعثل نصيب أصلهم وفي حدود الثلث لأن هذا الأمر هو العدل الذي لا وكس فيه ولا شطط. وقد قصر قانون الوصية المستحقين للوصية الواجبة على الأهل الذين مات أبائهم في حياة أجدادهم دون سائر من ذكرتهم الآية الكريمة من الوالدين والأقربين.

الفراء إسهاماً في إيجاد الحل الذي تبحث عنه لهذه المشكلة هو نظام الوصية الواجبة، والذي سنعرض له على النحو التالي: -  
**أولاً: ماهية الوصية الواجبة:**  
الأصل أن الوصية اختيارية باعتبارها تصرفاً إرادياً من صاحب المال تضاف آثاره إلى ما بعد موته، ولكن خروجاً على هذا الأصل أستخدمت قانون الوصية رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ نظام الوصية الواجبة، فهي واجبة بنص القانون وليس بقول جههود الفقهاء الذين اقتضت أراؤهم على الوصية الاختيارية.

وفي بيان الحكمة من تشريع هذا النوع من الوصية وسندها الشرعي نقول المذكرة الإيضاحية لهذا القانون: «إن مواد الوصية وضعت لتلاني حالة كثرت منها الشكوى وهي حالة الإخفاط الذين يموت أبائهم في حياة أبائهم أو أمهم أو يموتون معهم ولو حكماً كالفرقي والهدمي والحرقي، فإن هؤلاء قلما يرثون بعد موتهم، أو جدتهم لوجود من يحجبهم من الميراث، مع أن أبائهم قد يكونون ممن شاركوا في بناء الثروة التي تركها الميت، وقد يكونون في عياله

أن هذه المشكلة الواقعية تستصرخ عدالة الإسلام لإيجاد الحل المناسب لها. وهذا ما جعلني أتوقف أمامها كثيراً وكثيراً، فهذه المرأة وهي ليست الوصيدة التي تعيش مثل هذه المشكلة وربما كان غيرها كثيرات، عايشات زوجها مكابذات الحياة وشاركت في جمع الثروة التي أضيفت إلى تركه والد الزوج، وقد حرمت من أي نصيب في هذه التركة ولم يتطوع أحد بالإيصاء لها أو حتى بالهبة لها ببعض هذه الأموال، بل أكثر من هذا لم يحسن إليها أخوة الزوج الذين استأثروا دونها بهذه التركة، وطلبوا منها الرجل حتى من محل ذكرياتها مع زوجها، فلم يعد لديها شيئاً من ثمة حياتها الزوجية، فأين تنهب؟ ..

إن عدالة الإسلام تفرس علينا البحث الجاد للوصول إلى حل مرض لهذه المشكلة، ولذا فإنني أطرح هذه القضية على بساط البحث العلمي الشرعي لكل من له صلة بدراسة الشريعة الإسلامية الفراء وحتى القانون الوضعي للمشاركة بالرأي المفيد المؤدى إلى الغاية المنشودة خلا لهذه المشكلة..  
إن أقرب مبادئ الشريعة



بقلم المستشار  
**حسن حسن منصور**  
نائب رئيس محكمة النقض

فالتشريع المصري يجعل المستحقين لهذه الوصية هم الأحفاد الذين مات أبواؤهم في حياة أجدادهم سواء كان هؤلاء الأحفاد ذكوراً أو إناثاً، بينما قصر التشريع السوري الاستحقاق في هذه الوصية على الأحفاد الذكور وحدهم دون الإناث، فيستتص المادة ٢٥٧ منه على أنه من توفي وله أولاد ابن وقد مات ذلك الابن قبله أو معه وجب لأحفاد هؤلاء في ثلث تركته وصية بالفقار والشرائط المبينة في هذه المادة.

وهذا الاختلاف بين التشريعات المقررة لنظام الوصية الواجبة بشأن نطاق الاستحقاق فيه يساعد على جدية البحث في مدى إمكانية توسعة هذا النطاق ليشمل أفراداً آخرين ممن يستحقون الاستفادة من هذا النظام، ولا سيما إذا كانوا من أصحاب الفروض في الميراث كسائر الوالدین وبعض الأقربين الآخرين غير الأحفاد ممن ذكرتهم الآية الكريمة مسالفة الذكر ومن بين هؤلاء الزوجة التي توفي عنها زوجها في حياة والده ومم في معينة مشتركة.

**ثالثاً : السند الشرعي للوصية الواجبة :-**

عَلَيْهِ كَانَ الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ

والمفسرون قد اتفقوا على أن السند هو قول الله تعالى :

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن تترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين» الآية ١٨٠ من سورة البقرة، إلا أنهم اختلفوا في دلالة هذه الآية على الوجوب ونطاق هذا الوجوب على النحو التالي:

١ - إن هذه الآية جاءت بلفظ «كتب» وهو يفيد الإلزامية وتأكيد ذلك بما حُتمت به هذه الآية : «حقاً على المتقين» .

ب - يرى البعض أن هذه الآية طرأ عليها نسخ جزئي لأنها جاءت بلفظها ومحتواها وكانت تشمل الوالدین والأقربين سواء كانوا وارثين أو غير وارثين، ثم نسخ منها وجوب الوصية للوارثين منهم بآيات الموارث الواردة في الكتاب العزيز وبقي هذا الوجوب في حق من لا يرث منهم.

ج - يرى البعض الآخر أن هذه الآية لم يطرأ عليها أي نسخ لأنها وإن كانت عامة بلفظها إلا أنه أريد بها من أول الأمر غير الوارثين من الوالدین والأقربين .

( - والرأي الأرجح لدى الفقهاء أن هذه الآية نسخت جزئياً ويؤيد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله أعطى كل ذي حق حقه، ألا ولا وصية لوارثه» ، وهذا الحديث يشير إلى أن الوصية كانت واجبة للوارث ولو كان وجوب الوصية نسخ بالكافة لنفى الرسول صلى الله عليه وسلم الوصية مطلقاً من غير تقييد بكونها للوارث .

وفي هذا الصدد يقسول أستاذنا فضيلة الشيخ/ محمد مصطفى شلبي في كتابه أحكام الوصايا: «لقد روى القول بوجوب الوصية عن ابن عباس في إحدى الروايتين وعن ابن مسعود الذي قال: إن الوصية تجب لل قريب غير الوارث الأقرب فالذي يليه ...» ، ويضيف أن القول ببقاء وجوب الوصية لل قريب غير الوارث هو الوجه الرايين و أوصهما دليلًا.

**رابعاً: متى تكون الوصية واجبة:**

تكون الوصية واجبة بحسب الباعث الدافع إليها، وقد أورد الفقهاء هذا الباعث ضمن المبدأ العام في شريعة الإسلام وهو الوفاء بالحقق لأصحابها فذكروا أنه : «ما كان أداء الحقوق واجباً على الموصي، فقد تعينت الوصية طريقاً له، سواء كانت حقوقاً لله تعالى: كما في حالة عدم أداء الزكاة وفي حالة الكفارات وفي حالة فدية الصوم وغيرها، أو كانت حقوقاً للعباد ليس عليها دليل يثبتها من وثيقة أو شهادة، كما في حالة الدين غير المكتوب أو الوديعة وغيرها..»

ولكن الباعث على وجوب الوصية في تشريع قانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ هو التعويض، أي أن المضرع عندما قصر الوصية الواجبة على الأحفاد كان يقصد تعويضهم عما قاتتهم من ميراث كان سيحصل إليهم بالتلقي عن أصلهم لو لم يتوف قبل الجد أو

**● نص قانون الوصية المستحقين للوصية الواجبة على الأحفاد الذين مات أبواؤهم في حياة أجدادهم دون سائر من ذكرتهم الآية الكريمة من الوالدین والأقربين**

الجنة أو معها..

إن من الملاحظ أن الباعث الذي أخذ به قانون الوصية أصيب نطاقاً من الباعث الذي قال به الفقهاء الأمر الذي حدا ببعض الفقهاء المعاصرين الأخذ على هذا القانون تلك النظرة الضيقة لحالات كثيرة لم يستوعبها تشريع الوصية الواجبة، فيقول فضيلة الشيخ مصطفى شلبي:

«ولم واضع القانون نظراً للحفدة بعين العطف والشفقة مقربين ما ينتظر هؤلاء من يؤس وشقاء، فحلمهم هذا وذلك على تشريع مشاركتهم لبقية الورثة فيما تركه جدهم أو جدتهم، وهم لا يملكون تشريعهم بخيريق الميراث لأن الشارع حرهم منه، فلم يجزوا أمامهم إلا باب الوصية فسلجوه باحثين عما يحقق غرضهم، فوجدوا في أقوال بعض الفقهاء ما يصلح سنداً لهم فيما ذهبوا إليه، فلفقوا وتكلفوا في النسبة حتى خرج التشريع آخر الأمر على وضع فيه غموض من بعض صوره، وترك بعض من أوجب لهم الدليل الوصية، كالوالدين في حالة حرمانهما من ميراث وأبهما الوحيد ومما في الغالب يكونان في حالة عجز تام، وقد يكونان بلا مورد رزق غير صاحب التركة المتوفى، فمن الرحمة أن يجعل لهما نصيب من الوصية ولو في حالة الفوق ليكون بر والدعما لهما موصوفاً وهذا الكلام يساعد على البحث عن حل لمشكلة الزوجة التي توفي عنها زوجها في حياة والده ووالدته وهذا ما سنوضحه في مقال قائم إن شاء الله تعالى ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مع  
الفتراء

أفكار  
وأراء

هبة حسن

كلمات صادقة مغيرة أرسلها لنا الصديق رضا ممنوع عيد - عزبة ماهر ، وهي وإن كانت خلت من الوزن الصحيح إلا أننا ننشرها لأنها تتميز بحب جارف لهذه المناسبة الجميلة وبها دعوة جميلة لقضاء الفرض الخامس من فروض الإسلام .

## نريضة الحج ومسك ختام فرائضه الله

يا مسك الخال إلى مسكتي تمسكه  
ثم واه فريضة الحج وبالأعمال بادر  
ومن كل فريضة عميق من استماع إلى سهيلا  
فهناك ينشرح الصدر ويخضع القلب للجليل  
والعجبر الأسعد بالأعناق أقبله  
فربما تبتلى تصادف قبيلة الصبيح  
ومن حول الكعبة أطول وأزهر وأمسو  
وتحسب بحق الذي على يديه انصحي  
من دعاء بها مستوسلاً  
يركعني لله في حجر إسماعيل أسجد  
والسعي بين الصفا والمروة من دون  
ومن يسر زمزم أترى طعنا  
والوقوف بعرفات يا له من مشهد عظيم  
الوف بالغات والكل راجعاً رحمة  
والعين تفيض بالدمع والقلب خاشع  
فطوبى لمن وقف بعرفات  
فببذاك يكون عبيد

## كلمة حب وثناء لبطل السلام الرئيس محمد حسني مبارك المتصوف اليقظ

شعر /

السيد حسن يوسف خليل الزاهد  
شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية



ابن المبارك جليل القدر والنسب  
بمن يدانك في فضل وفي حسب  
وصيت مجدك فوق السبعة الشهب  
وما تركت لحفظ الأمن من سبب  
ما في السياسة من غبن ولا كذب  
فسلمت القوس باريها بلا نصب  
على الشفاة وفي الأسفار والكتب  
عدت مواهبه من أعجب العجب  
بك الحيار وفانت أرفع الرتب

فخر الكنانة حاميتها وسيدها  
يا خالده الذكر ما جاد الزمان لنا  
فعاك الغر مثل الشمس باهرة  
صنت البلاد ولم تهمل مصالحها  
صحائف لك بيضاء لا يندسها  
ثقة العروبة حقا فيك قد وضعت  
تطول اعناقنا فخرنا بذكركمو  
هذا المبارك رمز السلم والأب  
أدامك الله بالإقبال وازدهرت

وتسمع النداء كل عام والأذان يردد  
الحج من قواعد الإسلام عليه المسلم يحرص  
وللأرض المقدسة شوق لها أمين  
من مشاهد وتكريرات من عهد الأنبياء  
واعلم أنه لا يتق ولا يضر وإن العيب قبله  
أتمتع بها يوم العرض على القدير  
الله على ما كسان من في العصور  
الظلم ومــــلالا الكون نير  
كان دعائنا مقبول  
والفسر بلطف لمن أراد زيادة  
ذلك لا يتم الحج ويكون ناقصاً  
السنة راجعاً عفو الكرم  
يكرنا بيوم العرض والصلاب  
رب العباد ولك الفسرة للرب ناشدة  
إلى تركت اللال والبون رجعت له موجدا  
وبعد صلاة عيد الأضحى قام بخدر الأضاحي  
صامت مقبولا عند الجيد

## ترتيل

يا قدس المسجد والمسرى  
المجد بآرؤك لن يشقى  
«هفت التاريخ به فصحا»  
فتوجه شمبك للأقصى  
بمتساح الدرب بوابيه  
ليواصل سعيه للرقى  
من للأطفال إذا يفتى  
أبوابك خيم يتمطى  
فهناك محمد يترقى  
في كل مساء للأقصى  
ولأجلك ينظر مستقدنا  
ولأجلك يدعو فيصوي  
يا صلاة ترفع أميينها  
وتطيل دعاء للمولى  
وتدق لحلمك أجراس  
ما أحلى اللحن وما أشهى  
أن نقطف عنبا زيتها  
ونرتل لنا كى يبعثى  
شعر / حمدى مهدى عمارة  
عضو عامل نادي الأدب -  
بمصر ثقافة قنا

## وأذن في الناس بالحج

فإذا بديان الفيافي تلهث  
نات : فهل أمر الإله فكث  
وتوجهوا نحو الإله ليعبثوا  
وتجبرت نهراً يفيض وينث  
فالحب يلهو في القلوب ويثبت  
● ● ●  
لا هداة تأتي لها ومساطر  
لما به ضاق العشا ومحاجر  
عجل فلا ماء ، ولقب حائر  
تبغى المياه فقد تفيض بوانر  
نيع جرى فباله يوماً ناصر  
● ● ●  
حرب الرمال وذا الكلام ملعم  
فاض الزلال بساحها ففكر  
فزاله ملأ الرحاب وقدم  
وتلوح أقوام فيها هي زمزم  
● ● ●  
ومال ذى الصعراء هامت تيسم  
شغف بقرة عينه يتشوق  
أم القرى وزلالها يتسرق  
ذا «نايت» ويحجرها يتعلق  
عبد الامانة ثقله متعلق  
وهو النبي هو الذي يتصدق  
زكريا عبد الرحمن على سيد  
(أسوط) - الفتح - جزيرة  
الواسطي



## يا عرب اجتمعوا اتحدوا

يا عالم الاسلام اتحدوا  
يا عرب لليهود استمعوا  
اجمعوا لهم السلاح جاهدا  
فلا سلام لهم ولا تصدقوا  
الصدق واضح فيهم فاعلموا  
ان الخلاص منهم ان يهلكوا  
يا عرب اجتمعوا اتحدوا

كفانا ناسف ندين نشكي  
والاقصى في القدس يبكي  
وانا ابني كان معايا وجنبي  
انصرب بالفرح وانصرب قلبي  
وكان في حضني طير عقلي  
وشهيد وجريح عليه يا حزني  
يا عرب اجتمعوا اتحدوا

يا عرب تعالوا نشوف المصالح  
وننسى اللي بيننا ونسامح  
والكلمة تبقى واحدة ونكافح  
العدو في بلاد العرب جامع  
لا سلام لا هودة لا تسامح  
ونعيد نصر أكتوبر العرب رابع  
محمد يوسف محمد  
مدينة ١٥ مايو

## كريمات آل البسييت

بقلم : أسامة أحمد توكل



سيدتنا فاطمة النبوية قابوها الامام الحسين وامها  
السيدة الزهراء - والسكينة تمنى السكن والهدوء فهي  
كانت تتمتع بروحانيات وفيوضيات عالية وكانت ذات  
خلق وتخلقة جميلة ومع هذا الجمال كانت شديد الزهد  
والتواضع والورع فهي عابدة زاهدة متبجلة صوامدة  
قوامه وكانت أدبية تتقن الأدب والشعر وكانت متعشق  
اللغة العربية..

وانتقلت إلى جوار ربها وهي في التسعين من  
عمرها بعد حياة حافلة بالبرح والإيمان والعلم رضى  
الله تعالى عنها عن آل بيت النبوة جميعاً..

### السيدة رقية

وهي بنت مولانا أمامين سيدتنا الإمام علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وقدس الله سره وبقينا والقارئ  
بذكره اسمها مشتق من الترقى والرقى فهي كسائر  
أهل البيت والعدة الزكية ذوي السيرة المرصية رضى  
الله عنهم وعن جدهم خير البرية.

الحمد لله رب العالمين خالقنا وبارئنا والصلاة  
والسلام على سيدتنا ومولانا محمد أمام الانبياء  
والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وصحبه وسلم . سنتحدث في هذا الشهر الكريم عن  
ثلاثة أقمار من آل بيت النبوة ومن خيرة نساء آل البيت  
الشريف وهن سيدتنا فاطمة النبوية وسيدتنا سكينة  
وسيدتنا رقية رضى الله تعالى عنهن جميعاً..

### سيدتنا فاطمة النبوية

هي سيدتنا العظيمة الكريمة فاطمة النبوية بنت  
سيدتنا ومولانا الإمام الحسين سبط المصطفى صلى الله  
عليه وسلم وأما السيدة أم إسحاق التيمية . وقد وفدت  
إلى مصر مع عمتها السيدة زينب رضى الله تعالى  
عنها - وهي حفيدة الإمام علي بن أبي طالب والزهراء  
البترول سميت بفاطمة تيمنا بجدها الزهراء وكانت  
كشيرة الشبه بها - نشأت وتربت في بيت النبوة  
الشريف وارتقت من بحور العلم والدين ونهلت من  
فيوضات الانوار النبوية وكانت تسمى بأم العنان وأم  
اليتامى لما كانت تلوم به من رعاية وتكلمهم وترعاهم  
ماسحتلحت أن تلقب بهذا الاسم وهذا الشرف الرفيع  
المطعم فجزاها الله خير الجزاء ورضى الله تعالى عنها  
وعن آل بيت النبوة جميعاً..

### السيدة سكينة

السيدة سكينة رضى الله تعالى عنها هي أخت

## الرحمة في القرآن والسنة



### محققها :

محمد سعيد محمد المغربي

٩٢- السعة: ذلك تخفيف

من ريكهم ورحمة» ١٧٨/البقرة.

١٣- المغفرة: «قل لمن

في السموات والأرض قل لله

كتب على نفسه الرحمة»

١٢/الأنعام.

١٤- العصمة: «قال لا

عاصم اليوم من أمر الله إلا

من رحم» ٢٢/هود.

٩- النصر والفتح: «قل من

ذا الذي يهكممكم من الله إن

أراد يكم سوطاً أو أراد بكم

رحمة» ١٧/الاحزاب.

١٠- العافية: «ولئن سألتهم

من خلق السموات والأرض

ليقولن الله. قل أفرأيتم ما

تدعون من دُون الله إن أُرَادني

الله بضرر. هل من كاشفات

ضرره أو أُرَادني برحمة هل

هن ممسكات رحمته قل حسبي

الله عليه يتوكل المتوكلون»

٣٨/الزمر.

١١- المودة: «وجعلنا في

قلوب الذين اتبعوه رافة

ورحمة» ٢٧/الحديد.

- «رحمنا بيئهم تراهم

ركما سجداً يبتغون فضلاً من

الله ورضواناً» ٢٩/الفتح.

٥- النعمة: «ولولا فضل

الله عليكم ورحمته لاتبعتم

الشيطان إلا قليلاً»

٨٣/النساء..

٦- النبوة: «أم عندهم

خزائن رحمة ريك العزيز

السحاب» ٩/مر.. «أهم

يقسمون رحمة ريك» ٢٢/

الزخرف.

٧- القرآن: «قل بفضل

الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

هو خير مما

يجمعون» ٨/يونس.

٨- الرزق: «قل لو انتم

تملكون خزائن رحمة ربى إذا

لأسكنكم خشية الانفاق وكان

الإنسان قسوراً»

١٠٠/الانعام.

١- الإسلام : «والله

يخص برحمته من يشاء والله

ذو الفضل العظيم» ١٠٥/

البقرة.

٢- الإيمان : «وأتأنيس

رحمة من عنده فعميت عليكم

أتلزكموها وأنتم لها

كارهون» ٢٨/هود.

٣- المطر : «وهو الذي

يرسل الرياح بشراً بين يدي

رحمته حتى إذا أثقلت سحباً

ثقالاً سلقناه ليلد ميت»

أعراف ٥٧.

٤- الجنة : «وأما الذين

ابتغيتم ويومهم ففي رحمة

الله هم فيها خالدون» ١٠٧/

الحجرات.

## أعيادنا الإسلامية

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدم رسول الله (ﷺ) المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيها . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله (ﷺ) : «ان الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما : عيد الأضحى وعيد الفطر» رواه أحمد في مسنده فعيد الأضحى يحيى فيه المسلمون سنة أبيهم إبراهيم عليه السلام بما يرقونه من دماء تقرباً إلى الله تعالى بإبراهيم عليه السلام الذى قضى زمناً طويلاً من عمره دون أن يكون له ولد ثم يرفع يديه إلى ربه سائلاً إياه أن يعطيه الولد الصالح ورب هب لى من الصالحين أى يريد ذرية صالحة تحمل لواء التوحيد وراية الشكر والحمد ومنهج الإيمان . وسرعان ما تجاب دعوة إبراهيم «فبشرناه بغلام حليم» وقبل إبراهيم عليه السلام هدية ربه وفرح بها قلبه فشكر الله على نعمه وحمد له أفضاله ، وعادت البهجة والفرحة تملأ المكان حتى بلغ اسماعيل الوليد عليه السلام السعى ورأى والده فى المنام أنه يذبحه وعرض

الأمر على والده فما كان من الابن إلا أن كان رهن إشارة والده «يا أبت افعل ما أقدم ستجدنى أن شاء الله من الصابرين» . أنه أدب الولد مع والده أنها الطاعة المطلقة لله رب العالمين والآن كذلك لم يكن موقفها أقل شأناً من موقف الابن رغم أنها هى التى قاست وتعبت وتحملت الآلم ومع ذلك لم تصانع . وسلم الأب واستسلم الابن وطاعته الأم «فلما أسلما» دلالة واضحة على اسلام الجميع لله رب العالمين وعند التسليم يأتى الفداء والعطاء من الله ، ورضى إبراهيم عليه السلام بالابلاء والامتحان وكان أهلاً له هو وأهل بيته فرفع الله هذا البلاء بالفاء .. ولذلك أثر عن أحد الصالحين قوله « لا يرفع بلاء إلا بعد الرضا به» . والراجح على المسلم أن يكون له القدوة والأسوة من قصص القرآن لكى يكون من الفائزين فى الدنيا والآخرة .

السيد مرسى البرعى  
إمام وخطيب بأوقاف  
البحيرة سيدى غازى  
كفر الدوار - البحيرة

## أعظم الأيام عند الله يوم النحر

ورد عن النبى (ﷺ) أنه قال «أعظم الأيام عند الله يوم النحر» وقال (ﷺ) «أمريت بيوم الأضحى عيداً جعله الله لهذه الأمة» وقد اختص الله هذا العيد بسمات يعلو بها على سائر الأيام فهو يوم خير وتضحية وصلة باليتامى والمساكين . وقد شرع الله فى هذا العيد سنة الأضحية وهى سنة مؤكدة على كل قادر عن نفسه وعن يعولهم ، وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام «من وجد سعة ولم يضح فلا يقربن مصلاته» وليس فى الإسلام إلا أسلوباً واحداً لتقديم الأضحية وهو أن يتم ذبحها ذبحاً شرعياً ويذكر اسم الله عليها ثم يتصدق بها أو بمعظمها أو ببعضها على الفقراء واليتامى والمساكين .. وقد ضحى النبى (ﷺ) بكبشين

ألمحين أقرنين ذبحهما بيده الشريفة وسمى وكبر وروى الإمام مسلم عن السيدة أم سلمة أن النبى (ﷺ) قال «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره» والبشرى للفقراء أن النبى عندما ضحى بكبشين قال عند ذبحه الأول بسم الله والله أكبر واللهم منك ولك اللهم عن محمد وآل محمد ، ثم ذبح الثانى وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن من لم يضح من فقراء أمة محمد .. والأضحية تبنى يوم القيامة على الصفة التى ذهبت عليها وللمضحى بكل شعرة من شعرات أضحيته حسنة ، والأضحية صفات فلا تكون إلا من الأبل والبقر والضأن والمز ، ويجب أن تكون صالحة طيبة خالية من العيوب ، أما موعد ذبح الأضحية يكون بعد شروق شمس يوم عيد الأضحية بمقدار ما يسع الصلاة . وقال جمهور العلماء أن وقت ذبح الأضحية من بعد صلاة العيد إلى آخر أيام النحر وقال الشافعية يمتد وقته إلى آخر أيام التشريق وهو يوم العيد وثلاثة أيام بعده وهو الراجح لقول النبى عليه السلام «كل أيام التشريق ذبح» .

ومن السنة أن يذبح المضحى الأضحية بنفسه فإن أناب غيره استحب أن يشهدا قول النبى (ﷺ) لابنته السيدة فاطمة «يا فاطمة قومى إلى اضحيتك فاضهديها فإنه يغفر لك بأول بقرة تقطر من دمها» .

رضوان محمد عبد اللطيف الخطاب  
قرية سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

## السيد رئيس التحرير

تحية طيبة،،

أولاً : أبدي شكرى وتحياتى لكل من ساهم فى أخراج هذه المجلة الغراء .

ثانياً : أرجو من سيادتكم التنويه عن خطأ وقع فى مقال « فى رحاب الأولياء» ص ٥٥ بالعدد ١٠ (عدد شهر شوال سنة ١٤٢١ هـ) بقلم : عونى السيد أبو عمران القتيبي فى الآية الكريم : «إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» حيث ذكر فى نهاية الآيات «والله ذو فضل عظيم» والصحيح هو : «ذلك هو الفوز العظيم» .

جعلكم الله للشرعية الإسلامية والسنة المحمدية حراساً حافظين

ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام

سيد أحمد عبد القادر حسين  
قنا - أسنا  
الدير شرق - بجوار الصديلية

المجلة : نشكر الصديق / سيد عبد القادر على رسالته .. ونعده بالبحث عن سبب وقوع الخطأ .. حتى لا يتكرر مرة أخرى.

## الشيخ مسرورة

عرفات بحر بالحجيج يموح يوماً بانتظام  
لا تنتهي أمواجه أبداً يخدم على الدوام  
هو أي نور زاهر للرى ذا أم للهيام ١٩  
هو أي بحر زاهر للفر ذا أم للصيام ١٩  
هو أي جوع عاطر يحوى ملايين الكرام  
كم يشعرون بشوقهم لله في أعلى مقام  
باه بهم من فوقهم رب يساهم لا ينسأ  
جاءوا يطلبون النداء إليه ينفعهم غرام  
جاءوا قلوباً نابضات خافضات خير هام  
جاءوا خضوضاً للجليل بصمتهم أو بالكلام  
هم بعد فيض الوجد صاروا كالسكارى والنيام  
سبحوا يعبداً في الوجود بوجدهم سبج القمام  
شعر - حسن أبو الغيط

## الأعضاء القرآني والحج

من المعلوم أن علم الأعضاء القرآني هو العلم الذي يبحث في أساليب التأمل والتفكير والتدبر في أعضاء حروف وكلمات وآيات القرآن الكريم بهدف التوصل إلى ما يوجد به الله سبحانه وتعالى على عباده من حقائق ونظريات علمية . وفني عن البيان أن الباحث المعروف / حسن السيد حسن الشيخ مؤسس علم الأعضاء القرآني على مستوى العالم - ولقد قال الله تعالى في كتابه الكريم «إن الصفا والبروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتز فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن طوع خيراً فإن الله شاكر عليم» . وقال الله تعالى أيضاً في كتابه الكريم «وله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» وقال الحق جل وعلا في كتابه الكريم «ثم ليقتضوا تقفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» - ويلاحظ أن كلا من كلمتي حج البيت في الآيتين الأولىين تتكون من سبع حروف كما أن كلمة ليطوفوا في الآية الثالثة تتكون أيضاً من سبعة حروف وفي هذا إشارة واضحة إلى تحديد عدد مرات الطواف بالكعبة المشرفة في أداء فريضة الحج أو مناسك العمرة بسبعة مرات - وسبحان الله الذي شرف علم الأعضاء باختياره اسم «المحصى» كاسم من أسماء الحسنى .

د / سمح أحمد محمود إبراهيم  
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

## أخوة وتعارف



الاسم : شيماء آين  
ميد العزيز البرام  
العنوان : قنا -  
البرامعة - شارع  
الهامع الكبير



الاسم : زكريا سعيد  
الرجمن ندا الجندي  
العنوان : مساحة أولاد  
الجندي الاحمدى بالبراق



الاسم : حمدي حسن  
خليلة الجندي  
العنوان : مساحة أولاد  
الجندي الاحمدى بالبراق



الاسم : مسالح عبد  
العزيز محمد على  
العنوان : نقطة أولاد  
الياس - مسالحا -  
اسوط



الاسم : إبراهيم عبد الله  
عيسى  
العنوان : منزل طلحة  
ماليزيا - كاتين لشرف  
الديهي سبراي - طنطا  
الغربية



الاسم : ياسمين أبو  
الحاج كمال عبد الله  
العنوان : قنا - البرامعة  
- شارع المحلات



الاسم : أحمد نجاح سيد  
محمد  
العنوان : ٢١ ش محمد  
محمود - دار السلام -  
المنيا - القاهرة



الاسم : اسلام نجاح  
سيد محمد  
العنوان : ٢١ ش شارع  
محمود - دار السلام -  
المنيا - القاهرة



الاسم : رضا منصور عبد  
العنوان : عزية ماهر -  
ميت الشيخ - قطور -  
غربية



الاسم : اسمعيل عبد  
الرشيد  
العنوان : القاهرة  
المنيا - القاهرة



الاسم : السيد مرسى  
البرعى  
العنوان : القاهرة  
المنيا - القاهرة



الاسم : عبد الله محمد  
محمد جبر  
العنوان : القاهرة  
المنيا - القاهرة

# استراحة العبد

إعداد : محمد إمام

## العيد فرحة

< يحتفل شعب مصر والأمة الإسلامية «بعيد الأضحى» المبارك .. فالعيد فرحة وبهجة ، الفرحة تعكس السعادة من أجل الآخرين .. والبهجة تجد مكانها في النفوس ، ففي النهاية تستقر المشاعر الجميلة في وجدان الصغار والكبار .

وأجمل ما في العيد فرحة جمع الضمل .. شمل كل أفراد الأسرة مع إحساسها بالسعادة ، ومسنولية كل فرد فيها بأنه مصدر سعادة الآخرين وبهجتهم ، فهذا الإحساس الممتع كثيرا ما نفتقده في خضم الحياة ومسئولياتها .

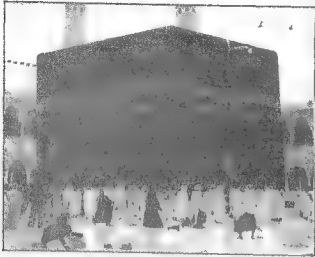
جعل الله إيماننا كلها أعياد .. وكل عام وأنتم بخير .

## أقوال

- الخبرة .. «مشطه» تقدمه الطبيعة للإنسان عندما يتساقط شعره ..
- إذا كنت تهتج لنفسك من مكان تحت الشمس .. فلا بد لك أن تتوقع لسعاتها .
- الهدايا الصغيرة مقبولة .. إذا كانت القلوب كبيرة .

## جانب الترقم

٤٨١	×	٧٧	×	٣	=	١١١١١١
٤٨١	×	١٥٤	×	٩	=	٧٢٢٢٢٢
٤٨١	×	٢٣١	×	٣	=	٢٣٢٢٣٢
٤٨١	×	٣٠٨	×	٣	=	٤٤٤٤٤٤
٤٨١	×	٣٨٥	×	٣	=	٥٥٥٥٥٥
٤٨١	×	٤٦٢	×	٣	=	٦٦٦٦٦٦
٤٨١	×	٥٤٩	×	٣	=	٧٧٧٧٧٧
٤٨١	×	٦١٦	×	٣	=	٨٨٨٨٨٨
٤٨١	×	٦٩٣	×	٣	=	٩٩٩٩٩٩



الكعبة المشرفة

## قصة الكعبة .. وأول من طاف حولها

< يحدثنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن أول بيت وضع للناس .. هو البيت الحرام في مكة المكرمة .  
ولما كان آدم هو أول إنسان على الأرض، فقد كلفه الله تبارك وتعالى ببناء الكعبة والطواف حولها كما يطوف الملائكة حول عرشه .. وقد فعل آدم هذا التكليف وبنائها في بقعة على الأرض يعلوها تماما عرش الرحمن في السماء السابعة .  
وفي هذا البيت المبارك تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه بعد أن وزه الشيطان بالآكل من الشجرة التي أمره الله ألا يقربها .

ثم مات آدم عليه السلام، ومرت القرون وطال العهد على البيت فضاء أثره وخفى مكانه ..

ثم تلقى إبراهيم الأمر من الله ببنائه مرة ثانية ليظل بعدها ملاذا للناس وأمنا ، وكعبة للموحدين المؤمنين إلى يوم القيامة .  
وقد بنيت حجارة الكعبة من طمأنينة قلب آدم وسكينة إبراهيم وحلم اسماعيل، ولا تكاد تدخل المسجد الحرام حتى يضيء قلبك وتشف ذاك وتشعر بهالة من الروحية يهتز لها بدك الذي يحس بفيض من الأمن والسلام .

## طرائف

وقف أحد الرجال المشاكسين بين الناس وقال : من يجزئ على منازلتي ؟ أريد واحداً منكم لأريه من أنا ، فصاح رجل قوى العضلات : أنا ، فقال المشاكس : أصبحنا اثنين من ينزلنا .

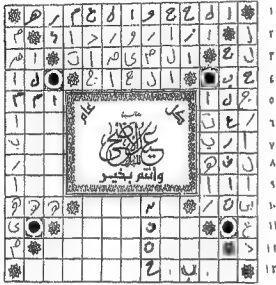
< <

قال الزائر : ما تخصصك يا دكتور ؟  
فقال الطبيب : أنا طبيب أطفال : فقال الزائر : ولماذا لم تكمل تعليمك .

< <

سأل المدرس : ماذا تعرف عن البحر الميت ؟ قال التلميذ : كنت أعرفه قبل أن يموت .

١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

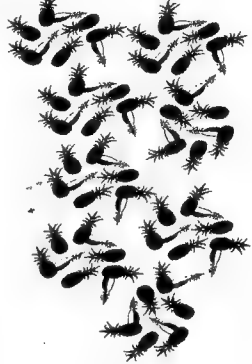


## الكلمات المتقاطعة

- الكلمات الأفقية :**
- ١ - قال تعالى : «واتموا ..... له» .
  - ٢ - اسم قطعتين يليهما الحاج أو المعتمر .
  - ٣ - علم (معكوسة) - الموضع الذي يحرم منه الحاج - نصف (أقام) .
  - ٤ - ود - الزائر لبيت الله لأداء الفريضة - أداة نفى .
  - ٥ - أجل (مبعترة) - دول .
  - ٦ - أهتمت بالشئ - قدم (معكوسة) .
  - ٧ - قطعة - تجدها في (متأدي) .
  - ٨ - نورة - تجدها في (السرور) .
  - ٩ - حروف متشابهة - فار (مبعترة) .
  - ١٠ - كن - محفور (مبعترة) - حروف متشابهة .
  - ١١ - رفع الصوت بالإملا .
  - ١٢ - من سور القرآن الكريم (معكوسة) .
  - ١٣ - الباب الذي يدخل منه الحاج إلى المسجد الحرام .
- الكلمات الرأسية :**
- ١ - جسر على الأرض .. قطعة من الجنة .
  - ٢ - الوقوف عليه يحقق أهم مناسك الحج .
  - ٣ - أداة نفى - راهبات

حل العدد الماضي

كم ثمرة أناناس كاملة في هذا الشكل ، وكم عدد الأضفاف ؟



## فوازيير

- ١ - مهما يطل لا ينقص ولا يزيد ؟
- ٢ - وزنها ممتلئة مثل وزنها فارغة ؟
- ٣ - شئ يلتصق بك مدى الحياة ؟
- ٤ - تفاحة اثنان وأوها وعشرة أمسكوها واثنان وثلاثون أكلوها ونزلت في بطن واحدة .. ما هي ؟
- ٥ - مثل القالب نصفه سحت ونصفه بارد ؟
- ٦ - شئ عريان ويكسى الأوطان ؟



اختر من الأرقام ( ١ : ٥٧ ) ، ووزعها داخل المربعات لتكون مجموع كل صف أو عمود = ٧٧



وزع الأرقام من ١٠ إلى ٩٠ داخل المربعات لتكون مجموع كل صف أو عمود = ١٥٠



# المسيحية والعبادات المسيحية في العصور الوسطى

●● قال تعالى: «العاديات ضحبا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأتئن به نقعا، فوسطن به جمعا، إن الإنسان لربه كنود، وإنه علي ذلك لشهيد، وإنه لحب الخير لشديد، أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، إن ربهم بهم يومئذ لخبير (١ / ١١ / العاديات)».

حسب قاعدة العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، نقول إن الآيات تنطبق على الخيل باعتبارها أسلحة مدرعة في الحرب القديمة فإذا ثبت أنها تنطبق وتصدق - بمقتضى اللغة - على أسلحة الإغارة الحديثة والمعاصرة أكثر وأشد انطباقا من الخيل باعتبارها سلاح الإغارة في الحرب القديمة، كان تأويلها المعاصر أولى ●●

والأمر الثاني أن الآيات قسم بهذا السلاح الغير بينما القسم عليه وهو إن الإنسان لربه كنود وإنه علي ذلك لشهيد، حدث لم يتم ولم يتحقق في تاريخ البشرية إلا في العصر الحديث، وسنوات القرن العشرين، كما سنرى بعد، ومن ثم يكون تأويلها بما نقول أولى.

والأمر الثالث هو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سكنت عنها، ومن ثم لجئنا للصحابة والتابعين واختلفوا، ورجعوا وهذا يعطينا الحق في التأويل المناسب لعصرنا بشرط المطابقة للمعنى اللغوي الخاص، لأن هذا الشرط هو العاصم الوحيد من القول في كتاب الله بالرائي أو بالهوى، والتزام اللغة في التأويل يلزم المؤمنين الأخذ بهذا التأويل اللغوي المحض.

ففي القديم فسرها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بالخيل

سقاية زمزم فسالة عن «العاديات ضحبا» فقال: سألت عنها أحدا قبلي؟

قال: نعم، سألت عنها ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله، فقال أئيب فادعها لي، فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك؟ والله أن أول غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلا فرسان، فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضحبا؟ وإنما العاديات ضحبا من عرفة إلى المزدلفة، فإذا أدوا إلى المزدلفة أو روا إلى النيران والمغيرات ضحبا من المزدلفة إلى منى. فذلك جمع، وأما قوله: فأتئن به نقعا، فهو تقع الأرض حين تطؤه بخفافها وحوافرها. قال ابن عباس: «فنزعت من قولي ورجعت إلى الذي قال علي».

«وروي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح في الموريات قدحا قال هو الرجل إذا أوى زنده أي قدح زنده ليخرج منه الشر الذي يوقد منه النار».

والخلاصة أن الذي أقسم به الرب تبارك وتعالى هو: إما أن يكون من وسائل الركوب السفر في السلم وهي الأبل قديما، وإما أن يكون من أسلحة الإغارة ضحبا على العدو في القتال، وفي جميع الأحوال موريات النيران ليست شررا بسيطا بل نيرانا مشتعلة مصاحبة للعاديات سفرا أو إغارة، والذي أقوله وبالله تعالى التوفيق والسداد، هو أن القسم به يصح على الطائرات وبالناتج الحرية المغيرة أكثر من صدقها

على تأويلها بالأبل أو الخيل والله تعالى أعلم.

فالعاديات جمع عادية والعدو هو الاسراع في الحركة وهو اسم فاعل وضحبا حال والضبح هو الأصوات التي تخرج من أجواف هذه العاديات أثناء العدو وبغله، وهذا ما ينطبق على الجيل الأول من الطائرات المروحية التي في جوفها محركات قوية لها هدير خارج من أجوافها فهو ضحبحا وهي عاديات ومغيرات صبحا، إذ استخدمت هذه الطائرات المروحية عسكريا في الحرب العالمية الثانية في الإغارة على الأعداء، لكن القسم بالعاديات ضحبا أعقبه قسم آخر هو «فالموريات قدحا» والمطف بصره الفاء يفيد التعقيب والانفلاق أكثر من الإضافة، فهو ليس تسميا بشيء جديد مخالف ومغاير لما سبقه، وإنما هو من نوعه وجاء بعده، وهذا هو الجيل الثاني من الطائرات وهي الطائرات النفاثة التي تقوم على نظرية رد الفعل إذ تنطلق النيران من خلفها بقوة فتندفع إلى الأمام، أي في الاتجاه المعاكس بنفس القوة، فتتعلق الطائرة وتغير. فسموه النفاثات، وأيضا الصواريخ، هو اشعال النيران العظيمة، وبغها إلى الخلف بقوة، وهذا هو المدلول القوي المحض للموريات قدحا ففي اللغة «وروي الزند يرى زبيا ووراء: خرجت ناره» و«وروي النار تورية إذا استخرجتها» وقال الزجاج: وراء يكون خلف وقدم ومعتدا ما توارى عنه أي ما استتر عنك، فالموريات إذن هي النفاثات لأن نيرانها مخفية، وهي

بقلم :

الأستاذ الدكتور

**فاروق الدسوقي**

الحائز على جائزة الملك فيصل

العالمية للدراسات الإسلامية



تحدث الصفر العميق الذي ينفجر منه الماء كما أنها لا تهدم المساكن والمباني ولا تقتل بمجرد عنوها وإنما أقصى ما تحدثه هو إثارة الغبار مع أن الغبار ليس من معاني النقع المثار في اللغة إذ هو الماء من البثر أو من المستنقع أو من باطن الأرض. فإذا أضفنا إلى هذا المعنى الأثره للساء من باطن الأرض مع الهمد والقفلان والصراخ، تؤكد لنا أن هذه الآثار لا تجتمع الا بفعل القنابل المقذوفة والصواريخ.

يؤكد هذا التأويل اللغوي المحض أن القنابل والصواريخ تسقط وسط المدن والمجمعات السكنية، أو التجمعات العسكرية حسب الأهداف المحددة فهي التي تتوسط الجمع مباشرة من غير اجتياز أطراف المدينة ومدخلها، وكذلك دون اجتياز المعسكرات من أبوابها أو أسوارها، ومن قال تعالى «فوسطن به جمعا» أي النزول فيوسط الهدف المراد تدميره مباشرة، وهذا ما لا يتم فعلا الا بالقنابل التي تسقطها الطائرات القاذفة والصواريخ بالتوابعها جو أرض وأرض أرض ويهر أرض.

وبهذا يكون تأويل العاديات بالطائرات القاذفة والصواريخ أولى من تأويلها بالخيول أو الإبل، لأن هذه الأخيرة لا يمكنها أن تتوسط الجمع مباشرة بل لابد لها من أن تجتاز إلى الوسط من الأطراف بخلاف ما توحى به الآية الكريمة.

**عصر الطائرات والصواريخ هو عصر المجاهدة بالكر والبالاد.**

ويؤكد هذا كله أخيرا ما يفترض من وجود علاقة بين القسم والمقسم عليه، وقد طمنا القسم به وهو الطائرات

بأناس وبمسلكتهم أو غير مأهول بهم مثل قوله تعالى «فأثرن به نقعا» باللسان العربي المبين؟ فما تشيره هذه الفارات ليس مجرد غبار كما ذكرت كتب التفسير التي فسرته العاديات بالإبل أو الخيل أو بهما معا باعتبار أن هذه وتلك لا تملك من الآثار في الأرض إلا القبار.

أما العاديات التي تشير غاراتها الماء من باطن الأرض أو الذي على سطحها وتهدم المساكن رأسا على عقب وتقتل الأحياء وتسبب الفرز والصراخ فليست الا الطائرات القاذفة للقنابل، وإيست الا الصواريخ فتتفجر الأرض وينطلق من باطنها الماء وتهدم وتقتل وتحدث الفرز فيسمع الصراخ والمويل، وكل هذا في لفظ واحد هو «نقعا» فيستقصى التعبير اللغوي المحض «فأثرن به نقعا» ماذا يكون الذي ينفجر الماء ويهدم ويقتل الا الصواريخ والقنابل؟.

أما من قال إن معنى «فأثرن به نقعا» يعني التراب فإنه قد ترك المعنى الصحيح للكلمة وأجـ المجاز، لأن الخيل أو الإبل لا

منع الماء من طاليه، كما ينهى عن قضاء الحاجة في الطريق وفي نقع الماء حتى لا يتنجس ويؤذى من يستخدمه للشرب. قال صاحب اللسان «وكل مجتمع ماء تقع والجمع نقعان» والنقع القاع منه وقيل هي الأرض المرة الطين ليس فيها ارتقاء ولا انهياط، ومنهم من خصص «وقال : التي يستنقع فيها الماء» والنقع هو القاتل وقال : سم نافع أي أي بائع قاتل، وقد نفعه أي قتله والعجيب أيضا في معاني مادة: تقع الهمد والتدمير قال في اللسان «وانتعت البيت اذا جعلت اعداء أسفله» والأعجب أن من معانيها أيضا الصراخ ورفع الصوت والمويل قال في اللسان أيضا «والنقع الصراخ، والنقع رفع الصوت».

أرأيت لفظا واحدا في لغة من اللغات يجمع في معانيه كل آثار ونتائج نزول القنابل من الطائرة على الأرض ، أو نزول الصواريخ على موقع من الأرض مأهولا

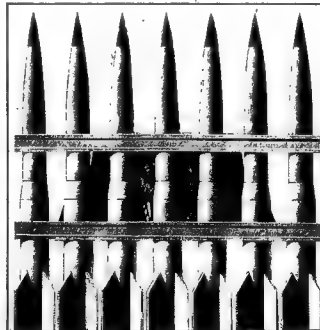
تخرج من خلف بقوة لتسحق الجسم إلى الأمام، فالمويلات قدحها هي التي قدح نيرانها وتوريبها، أي تشعلها مع اخفاء . اذ تجعلها وراءها وهذا هو عمل المحرك النفاث الذي تقلع به الطائرة النفاث والصاروخ أيضا.

يؤكد هذا، أنها هي المتغيرات صبحا للعطف بحرف الفاء، وليس بالواو، وهذا ما يصدق أكثر على الطائرات المفجرة في الحرب، اذ تكون الاشارة عادة مع أول ضوه النهار، وأما الاشارات الليلية فهي أحدث اختراعا بعد اختراع أجهزة الإيضار الليلية ومع هذا، فلا زالت المهام القتالية الرئيسية تتم بالنهار وفي الصباح الباكر مع أول ضوه بصقة خاصة.

وقوله (فالنغيرات...) اشارة إلى الفارات الجوية، وهو نفس اللفظ المستخدم للتعبير عن هذه العمليات الجوية في البيانات العسكرية لقيادة الجيوش الحربية.

يؤكد هذا نتيجة هذه الفارات أو ما يعقبها «فأثرن به نقعا» ونون النسوة في هذا الفعل عائد على العاديات الموريات أي النفاثات المغيرات في الصباح الباكر فثبتر بعد الاشارة النقع . فما هو النقع في اللغة؟

النقع هو الماء في باطن الأرض، أو في مسطح في شكل قيعان أو منخفض ممتلئ بالماء فهو مستنقع ، وكذلك الماء في قاع البشر هو نقع، ففي الحديث «لا يمشع نقع البثر ولا وهو الماء وفي الحديث أيضا «لا يقع أجسكم في طريق أو تقع ماء» ينهى الرسول «يحبلى الله عليه وسلم فيهما عن



## القوات الجوية والصواريخ المدمرة في الكتاب والسنة

### □ كل الأسلحة الحديثة هي من الأمارات الدالة على أن الدنيا آذنت بانتهاه والبشرية الآن بين يدي الساعة .

قتل ذريع ، وموت سريع ، وجوع  
فظيع ، يصب عليهم البلاء صبا ،  
فيكثر صدورهم ويغير سرورهم  
ويهتك سترهم ، ولا وذنوبهم  
يظهر مراقها .. الخ الحديث) .

فـقوله الويل والطوي في  
الاجنحة أي إما الدمار والموت  
وإما الخير والنفق والمتاع ، وفي  
هذا إشارة إلى الطيران  
العسكري المدمر أولا ثم الطيران  
الدني . وبعد هذا ذكر درجات  
سرعة الاجنحة الطائرة فهي إما  
تسبق الريح وإما تركبها وإما  
تتراضى عن وإما تهيج أي  
تصفه بالمراوح فهذا ذكر لأجنال  
الطيران المروحي والطيران  
النفث ، وبعد هذا ذكر أنها  
تصب البلاء أي العسكري منها ،  
وهو موت سريع وقتل ذريع ،  
وهذا ما يحدث الطيران الحربي  
لأن (المرويات قـدحـا) هي  
المحركات النفاثة سواء كانت  
للطائرات النفاثة أم للصواريخ  
الحربية أرض أرض وأرض جو  
وجو أرض وبحر أرض وبحر بحر  
وهي صواريخ وطوربيدات ،  
ونائج استخدام ذلك كله الموت  
السريع والقتل الذريع .

ويهذه الصواريخ يتناول  
المحاربون خمسهم ويمسونه  
ويمره ويقتلونه على بعد مئات  
الأميال بل وآلاف الأميال وقد  
أشار الله تعالى إلى هذا بقوله :  
(وأتى لهم النواش من مكان  
بعيد) (سبا/ ٥٢) والتناوش هو  
التناوب ، ومن مكان بعيد فبعد  
إصابة الخصم عن بعد عن غير  
أن يلتقي الخصمان في صعيد  
واحد ويرى كل منهما الآخر  
بالعين المجردة ، وهذا لا يكون إلا  
بالمدفعية بعيدة المدى ثم  
بالصواريخ بعيدة المدى وعابرة  
القارات .

هذا حديث (حذيفة رضى الله عنه  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (من اقتراب الساعة اثنتان  
ومبعون خصلة) .. نكر منها  
(واستخفوا بالدماء) وعن أبي  
موسى رضى الله عنه قال : سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الساعة وأنا شاهد فقال ( لا  
يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها  
إلا هو ، ولكن سأسألكم  
بمشاريلها وما بين يديها : ألا إن  
بين يديها فتنة ومرجأ ، فقبل لا  
رسول الله : إما الفتن فقد  
عرفناها ، فما الهرج قال بلسان  
الحشة : القتل) .

وروى أحمد (عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال «ويل للعرب من شر قد  
اقترب ينقص العلم ، ويكثر الهرج  
قيل يا رسول الله وما الهرج ؟  
قال : (القتل) ففكرة القتل يفيد  
القتل الجماعي ، وهو الحادث الآن  
بفعل القنابل والصواريخ وعلى  
رأسها أسلحة الدمار الشامل .  
بخلاف الحروب القديمة التي أكثر  
القتل فيها على مستوى الأفراد  
بالسيف والرماح والنبال أي كان  
غالبه فردا . ولأن القتل في  
الحروب يغلب عليه أنه جماعي  
وهذا معنى كثرة الهرج أي القتل  
في الحديث . فهذه الأسلحة  
جميعا هي من الامارات الدالة  
على أن الدنيا آذنت بانتهاه  
والبشرية الآن بين يدي الساعة .

وقد ورد ذكر الطائرات  
مدنية وحربية في حديث لعلى بن  
طالب رضى الله عنه أخرجه له  
تعيم قال (ويل العرب بعد الخمس  
والعشرين والمائة ، من شر قد  
اقترب ، الاجنحة وما الاجنحة ؟  
الويل والطوي في الاجنحة ، ربح  
لقا هبويها ، وريح تهيج هبويها ،  
وربح تراخي هبويها ، ويل لهم من

المؤسسة على الالهاد ، فإن  
السياق تضمن تكذيب هؤلاء  
الشيوعيين للملأعين وفضحهم  
بأنهم اشد حبا للمال والاستئثار  
من الرأسماليين فقال تعالى عن  
الملأعة بعامه وعن الاشتراكيين  
والماركسيين منهم بخاصة وانه  
لحب الفير لشهيد ، أي لحب  
المال لشهيد فإذا ما حكموا  
الشعوب بالشيوعية واعين إياهم  
بأنها ستحقق لهم الرفاهية  
تهبهم وعاش الحكام الشيوعيون  
في رفد من العيش بينما يعانى  
البروتاريات أي الطبقة الكادحة  
شظف العيش وقسوته ، وانتهت  
الدولة اللاتينية بعد نصف وسبعين  
عاما بالافلاس والقسم والمقسم  
عليه حدثان متعاصران تماما إذ  
بدأت الدولة الشيوعية عام ١٩١٧  
مع بدء تطور الطيران ليصبح بعد  
ذلك من أهم وسائل السفر مدنيا  
ومن أهم الأسلحة المدمرة  
من ناحية أخرى ، وكانت روسيا  
أكبر متسابق مع أمريكا في هذا  
المضمار وفي أمريكا يعيدون  
الدول صراحة وكذا كان الأمر  
في الاتحاد السوفيتي خفية .

ثم قال تعالى : (أفلا يعلم إذا  
بعثنا ما في القبر . ويصل ما  
في الصدور . إن ربهم بهم يومئذ  
خبير) (العنكبوت/ ٩-١١) .  
فهذا القسم إذن يتناول السلاح  
الجوى والدمار الذى يلحقه  
بالدن ، والقتل الذى يسببه  
للإنسان بالقنابل والصواريخ  
ويغيره من أسلحة الدمار الشامل  
كما يسمونها في هذا العصر .

لقد تواترت الأحاديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بأن  
بين يدي الساعة الهرج الهرج ،  
وهو القتل الكثير بلفة المدفعية  
ولا يكون القتل كثيرا إلا إذا كان  
جماعيا وإيس فردا ، يدل على

والصواريخ التى تمتص من  
الامارات المعاصرة ، ومن ثم فلا بد  
أن يكون القسم عليه هو أيضا  
حدث معاصر ، لم يكن له وجود في  
القديم ، فما هو القسم عليه هو ؟  
هـن الإنسان لربه لكتوده أي  
لجأه منكز ، وهذا انكار لوجود  
الرب سبحانه وهو ظاهرة الالهاد  
أي انكار الإله الرب الخالق للكون  
وللإنسان ولكن قد يقول قائل :  
الالهاد موجود منذ القدم ، وليس  
ظاهرة حديثة وفارطة في حياة  
البشر .

ولقد عليه نقول : هذا ليس  
صحيحا على إطلاق ، إذا لم  
ينتشر الالهاد على مستوى  
الشعوب في تاريخ البشر المكتوب ،  
وإنما كان محصورا عند القلة  
النادرة من الفلاسفة .

وطلت أوروبا خاضعة للكنيسة  
حتى بدء ما يسمونه بالمعصر  
الحديث الذى تخلصت فيه  
الشعوب الأوروبية من سلطان  
الكنيسة ، ومن ثم لم تعد تطبق  
عقوبة التجديف أو الالهاد أو  
الكفر العلني ، كذا في العالم  
الاسلامى . إذا كان الكافر يخفى  
كفره ولا يجرى على اعلاته ، أما في  
المعصر الحديث وبعد اعلان  
العلمانية فقد انتشر الالهاد على  
نطاق أوسع شعوبيا وأعلاميا  
وتربويا وبخاصة في دول الاتحاد  
السوفيتي الشيوعي والصين  
وسائر البلاد الشيوعية ، وأصبح  
الالهاد هو العقيدة الشرعية لهذه  
البلاد وأصبح الالهاد علانية  
يشهد المحدث على نفسه بالالهاد  
مفتخرا ، وهذا ما يدل عليه السياق  
بقوله تعالى «وانه على ذلك لشهيد»  
أي معلنا لإلاده وشاهد على  
نفسه ، ونظرا لن الالهاد لم يكن  
مذهبا رسميا إلا في روسيا  
الشيوعية والبلاد التى استعمرتها  
بما عرف بالاتحاد السوفيتي  
والارتباط الالهاد بشيوعية المان  
حسب رعم الماركسيين . بأن  
مشاكل البشرية الاقتصادية لن  
تحل الا بالماركسية الشيوعية



# حول التوسل والوسيلة

## بين الصوفية الحقّة والسلفية المتزنة

بقلم  
محمد خالد فؤاد  
جامعة الأزهر

الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية .

والخلاف بهذه الصورة ما  
يزيد بين المسلمين إلا فرقة ... فإن  
هناك نقاطا كثيرة اتفقت عليها  
المذاهب الإسلامية جمعاء  
واختلفت في أمور بسيطة لا تترك  
عقيدة أو تأثير ساكن .. والمسلمون  
اليوم يتشككون في المساحة الكبرى  
التي اتفقوا فيها لينظروا إلى  
سفاسم الأمور ويجعلونها منها  
التفريق والاختلاف .

ولا داعي لمصراع من أجل  
معنى الوسيلة .. من رأي أن لها  
معنى الاستعانة للمسلمين المسلم  
في دعائه بعمل صالح وبالرسول  
والصالحين وغير ذلك ما لم يكن  
منهيه منه ، ومن فهمها أنها منهج  
عبادة فليعبد وفوق ما سته  
الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
ولعلنا عرفنا أن كبار أئمة  
الصوفية دعوا للعمل بمنهج  
الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
وأئمة المذهب السلفي (أجازوا)  
الوسيلة .. والمسلم الحق هو من  
يتحرى الحلال والصواب والحكمة  
ويلتزمهم دون خلق صراع مشتب  
مقت مضط لهم .. والخالصة أن  
الاستغث ليس بكافٍ إلا إذا

اعتد الخلق والإيجاد والقدرة على  
التغير من بشر .. وأثر الصالحين  
يستمر في الحياة وبعد الممات ،  
وأخبرني يوما أحد الأصفياء  
الكبار من رجال الأمن الخاص أن  
الدراسات أثبتت أن اليهود  
يهتمون بدراسة أوجه الخلاف  
والاختلاف بين أبناء الأمة  
الإسلامية .. ترى هل يدرسونها  
ليؤمنوا بدين الحق أم ماذا ؟

من الكرامات حتى يرتقى في  
الهواء ، فلا تغفروا به ، حتى  
تنظروا كيف تجدونه عند الأمر  
والنهي ، وحفظ الصدود ، وأداء  
الشريعة .

وغير هؤلاء كثير جداً .  
والتوسل كلمة طالما أخذها  
كثير من الناس محل الخطأ  
وطالما ظلموها ظلمسا بدياً  
واعتبروها ذريعة للشرك ! بيد أن  
التوسل هو أحد الدعاء وأحد  
الآيات التوجيهية لرب العالمين ..  
وقد يتوسل داع إلى الله بصدق  
صياحه أو بقراءة قرآن أو بصدقة  
بنية صادقة .. حتى أن ابن تيمية  
نفسه ذهب هذا المذهب ووضحه  
بأدلة راجحة في رسالته «قاعدة  
جلية في التوسل والوسيلة» .  
وبعض العلماء أجاز التوسل  
باشخاص ومنعه البعض وهذا  
خلاف شكلي لا يرقى للجهور ..  
وما أحيائيت الشفاعة إلا

ضرب من هذا النوع ..  
وقد أجاب ابن تيمية رحمه  
الله في الفتاوى : هل يجوز  
التوسل بالنبي صلى الله عليه  
وسلم أو لا ؟ فاجاب رضى الله  
عنه : الحمد لله أما التوسل  
بالإيمان به ومحبيه وطاعته  
والصلاة عليه وبيدائه وشفاعته  
وتصور ذلك مما هو من أفعاله  
وأفعال العباد المأمور بها في حقه  
فهو مشروع باتفاق المسلمين ..  
«أنظر الفتاوى الكبرى ١٣» ، ص  
١٤٠ .

ونهب إلى ذلك العز بن عبد  
السلام والشوكاني حتى محمد بن  
عبد الوهاب سئل عن التوسل  
بالنبي فاجاب بالإيجاب ، وسئل  
عن الاستسقاء فقال لا بأس  
بالتوسل بالصالحين .. ولا ينكر  
ابن عبد الوهاب من يفعل ذلك  
وانظر تفاصيل ذلك في فتاوى  
محمد بن عبد الوهاب في  
مجموعة المؤلفات القسم الثالث  
ص ٦٨ التي نشرتها جامعة

لأجل آخرين .. أنظر لحديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
«إن له عز وجل خلقاً يفرغ إليهم  
في الحاجات» .

والتصوف الحقيقي من هذا  
المنطلق ينظر للصالحين وأهل  
الخير العاملين ولا تقدسهم ولا  
تكلفهم بتوصيل الأعمال إلى الله  
، فليس .. «لإنسان إلا ما سعى»  
، لكن لا ننكر أن للصالحين  
الافتقار أثرًا بالغًا ومكانة قيمة ..  
لماذا إذا ذهب الصحابي لرسول  
الله يقول له «أعوذ بالله لي ...»  
ولجات المرأة المريضة بالصرع  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ترجوه أن يدعو الله لها بالشفاء ،  
فلما أخبرها أن في ذلك أجرة  
عظيمة قالت : أدع الله لي أن  
يسترتني إذا تعربت ولا يغني ذلك  
عن عمل المرء وأخلصه في الدعاء  
والعبادة الصادقة الخالية .

وأئمة الصوفية الكبار لم يدعوا  
إلا لاتباع الرسول صلوات الله  
وسلامه عليه في كل القرن المصري  
يذكر : أن من علامات الحب لله  
عز وجل متابعة حبيب الله صلى  
الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله  
وأوامره وسنته .

وكذلك قال الجنيدي رضى الله  
عنه : الطرق كلها مستودعة عن  
الخلق إلا من أقتضى أثر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واتبع  
سننه ولزم طريقته لأن طرق  
الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى  
المقتفين أثره المتابعين .

وقال أبو يزيد بن طيغور بن  
عيسى البسطامي : لقد هممت أن  
أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة  
الأكل ، ومؤنة النساء ثم قلت :  
كيف يجوز لي أن أسأل الله هذا ،  
ولم يسأله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إياه ، فلم أسأله . ثم  
إن الله سبحانه وتعالى كفاني  
مؤنة النساء وحملي لا أبالي  
استقبلتني امرأة أو حائط . وقال  
أيضا : لو نظرتني إلى رجل أعطى

هذا المقال دفعني إليه السعي  
الحديث للتوفيق بين أبناء الإسلام  
الواقفين في الصنف الواحد ، لا  
سيما وأن عندهم واحد ومصائبهم  
واحد .. ومن ثم مصيرهم واحد  
.. وقد سألت نفسي بعد ما  
سمعت خطيب الجمعة يدعو على  
أمريكا وإسرائيل بالهلاك والدمار  
.. سألت نفسي ماذا بعد هلاكهم  
.. لا سننتفيق ١٩ لا يمكن حتى  
لو خلت الساعة من الأواء .. إن  
أعداءنا يتسكبون بعوامل النصر  
والتسكين في الأرض ، بينما  
المسلمون في ثبات يتسكبون بكل  
مفرق للصنف مشتبك اللهم مبهت  
للضعيفة ، منير للأحقاد ..

وبعد خطبة الجمعة دار نقاش  
«ساذج» بين اثنين من الواقفين  
في الصنف الواحد ، من المسلمين ؛  
يعتقد كل واحد منهما أنه على  
الحق وأن الآخر ضال مضل مبين  
لخلاف يخص الوسيلة ،  
فأدبهما ينكرها والآخر يؤيدها  
فسمعت لنفسى بالبدول  
بينهما تهدئة التشاحن البغيض  
موضحاً وجه الصواب الذي  
اعتقده من خلال ما عرفت والله  
تعالى أعلم ...

بداية : ليست الوسيلة من  
قبيل الشرك المسقوت والحرم  
الذي نهى الإسلام عنه غير  
استندت الصماعة أن يتخذ  
الجهلاء أصناماً يقرّبونهم إلى الله  
وحيث سئلوا عن ذلك قالوا : «إنما  
نعبدكم ليقربونا إلى الله زلفى»  
ويع مد الله عز وجل أن  
نسب هذه الوسائل «الأصنام»  
فقال لنا «ولا تسبوا الذين يدعون  
من دون الله فسيبوا الله عدواً  
بغير علم» ، فالأخلاق أولاً حتى  
مع المشركين ، ثم أدب الحوار  
والاختلاف بالنطق والبرهان ، ومن  
معه الحجة العلمية الثابتة كان هو  
صاحب الحوار «قل هاتوا  
برهانكم إن كنتم صادقين» .  
ثانياً : قد يكرم الله عبداً

## الصفحة الأخيرة

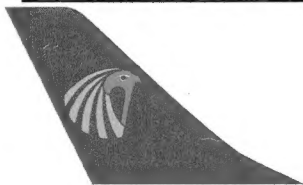
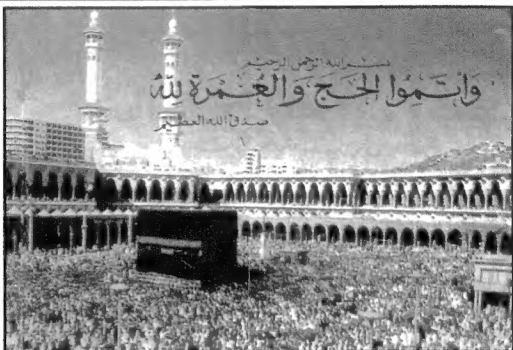


حسن فathi

## الرجوع الى الحق فضيلة .. يا دكتور بيومي !

فهو حاصل علي دكتوراه في الطب البشري، وكان أولى به أن يذهب إلي أهل الاختصاص حتي ولو تعددت قراءاته .. فضيلة الدكتور بيومي دكتوراه في الفلسفة والتصوف وليس في الفقه والشرع ومع ذلك بدلاً الصحف والمجلات بالفقاري في غير تخصصه .. ماذا لا تترك هذا الأمر لفكر من أهل الاختصاص ؟ .. خاصة وأنه ثبت أن فتاويك ملتزمة ومشتملة ومستتيرة أكثر من اللازم .. صحيح اعترف بصفتي رئيساً لتحرير مجلة التصوف الإسلامي أولاً بأني مسئول عن كل كلمة تنشر في المجلة وثانياً بأننا كنا قاسيين علي الدكتور بيومي ونحن نتعرض لفتاواه بجواز تولي المرأة الرئاسة ، وهذه النسوة تابعة من غيرتنا علي الإسلام والقرآن والسنة وعلي الأثر الشريف والدكتور بيومي أحد أقطابه فهو عميد لكتبة أصول الدين وكنا نتمني أن يغلف اجتهاداته بالتصوير الصريحة في القرآن والسنة حتي يسكت ويلجم المعارضين .. وأن يتخطى بسعة الصدر وأن يعلم أن هناك الرأي والرأي الآخر وقد اكتشفنا ونحن نتحدث إلي العلماء الأفاضل أن الرأي الآخر لراي الدكتور بيومي لا حدود له وأن الأكثرية والأغلبية بل يمكن أن تقول أنه اجماع للأراء ضد رأي الدكتور عبد المعطي بيومي في مسألة جواز تولي المرأة الرئاسة وأيضاً في فتواه الأخرى جواز تأجير الأرحام .. فلا المجلة تنشر ضلالاً ولا خرافة ولا نحن نكره التجديد ونشجع علي الجمود دائماً نلق مع الحق ونقاوم الباطل معتمدين علي كوكبة من علماء الأثر الشريف أصحاب الاختصاص .. منحهم الله سبحانه وتعالى نعمة الدفاع عن الدين الصحيح ضد الشطحات والخرافات العصرية التي للأسف الشديد نحت الأديان جانباً وقطعت أوصال الإنسان بريه ووطنه وب نفسه وأعادته إلي جاهلية العصور المظلمة ذات الغابات الواسعة .. يا دكتور بيومي .. إن العودة إلي الحق فضيلة .. لقد كنت قاسياً علي التصوف والصوفية وشيخ مشايخنا الرجل الجليل الوقور الشيخ حسن الشناوي ولنتظرك منك الاعتذار له لما بدر منك نحوه بما لا يستحقه وانتظرنا أن تكون موضوعيين في تناول فتاويك القادمة بدون حدة أو عصبية ..

لم يوفق الدكتور عبد المعطي بيومي وهو يريد علي مجلة التصوف الإسلامي في مقالته الأسبوعي في مجلة المصور علي ما نشرناه حول فتواه بجواز تولي المرأة الرئاسة .. نميز زده بالحدة والعصبية وعدم الموضوعية وإلقاء التهم جزافاً لكل من يعمل في الحقل الصوفي خاصة لمساحة شيخنا الجليل الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث اتهمه فضيلة الدكتور بيومي بأنه يقاوم الاجتهاد، ويؤيد الجمود وينشر الخرافة وفي مواطن أخرى استخدم تعبيرات بوليسية قبيحة مثل .. مما يجعل الشيخ الشناوي مقروطاً إلي أذنيه، .. ويقصد بهذا التورط هو ردتنا في مجلة التصوف الإسلامي علي فتوي له بدون سند شرعي بجواز تولي المرأة .. وعلي الرغم من أن فضيلة الدكتور بيومي حاصل علي دكتوراه في الفلسفة والتصوف إلا أنه سلك طريق الفتوي في الأمور الفقهية والشرعية لأنه يبدو أنه وجد أن هذا الطريق هو أيسر الطرق لأن بملت نظر العامة والخاصة إلي شخصه الكريم عن طريق اجتهاداته التي تأتي دائماً مجلجلة ومزلة لكل من سابقوه ولكل من سيأتون من بعده .. عندما وجد - والله أعلم - أن طريق الفلسفة والتصوف لا يوصله إلي مبنى التليغزيون بماسبورو ولا إلي المؤسسات الصحفية الكبرى ولا إلي مجلس الشعب والشوري أدخل نفسه في مجال الفتوي في تخصصات غير تخصصه، وهو ليس من أهل الفتوي أو من أربابها لكنه شارك برأيه الشجاع الفتوي الجريء في كل موضوعات الساعة .. تعديل قانون الأحوال الشخصية والخلع وتولي المرأة الرئاسة ونقل الأعضاء وتبرع من عنده بدون أن يطلب منه أحد فتوي باجازه تأجير الأرحام .. والفتوي الأخيرة تحسب له بالطبع بأنه يجلس علي قمة المستنيرين والمتطورين والمجتهدين والعالمين ببواطن الأمور .. وخرجت الصحافة الشمالية الحمراء تصفه بأنه عالم جليل وجميل ومستنير وأمير فهو يحارب الجمود والخرافات بفكر عصري متطور .. إن موقف فضيلة الدكتور بيومي ذكرني شاماً بموقف الدكتور مصطفى محمود عندما اجتهد وقال إن الرسول صلى الله عليه وسلم لن يشفع لأمتة يوم القيامة والعباد بالله .. فحرم نفسه من شفاعته سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه للأسف الشديد غير مؤهل للاجتهاد



**مصر للطيران**  
**EGYPT AIR**

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة  
كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة  
الاثنين والأربعاء والخميس  
والجمعة

القاهرة/جدة  
٣ رحلات يوميًا

**مصر للطيران** تمنى لكم عمرة مباركة

بيوت الأزياء الراقية

مسكنو - العالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونستريولى - أركو

تهنىء

شعوب الأمة الإسلامية  
بحلول عيد الأضحى المبارك

\* لأننا متخصصون \* فنحن متميزون

نحن نخلق للأفق والمأواثنا معنا ونعدهم التمتع

بالأوكازيون الشتوى  
خصومات ثلاثة

على عروضنا المتنوعة من

الملابس الجاهزة

رجال - حريمى - أطفال

مع تشكيلة الكراسى والرفعة

أقمشة النوفوتيه والأصواف

عرض كامل من

السجاد والكرسيات - الأثاثات والفساتين - الجوليا - العبيس والزياج -

الحف والبراد والنجف - البياضات - القروشيات -

الأردوات المنزلية - الأعمدة والمصنوعات الجلدية -

وتنفرد بعرض أشهر الماكينات العالمية من

الدايفيونات والسبي ايرت

فصوصنا تفوق أقراننا  
وأسعارنا لا تقارن



بيوت الأزياء الراقية \* تقدم دائماً فرصاً لا تعوض